المملكة الأردنية الهاشمية

حولية دائرة الآثار العامة

المجلد (٦١)

في ذكرى

غـــازي بـيـشـــة
سـيـغـفـريـد ميتمـان

عمّان
٢٠٢٢ ـ ٢٠٢٣

حولية دائرة الآثار العامة
تصدر عن دائرة الآثار العامة، ص.ب ٨٨، عمان ١١١١٨ - المملكة الأردنية الهاشمية

رئيس التحرير
أ. د. فادي عبدالله بلعاوي

هيئة التحرير
محمد ناصر
هالة السيوف
مريم إبراهيم
أسامة عيد
د. علي الحاج
د. عبدالله اللبابدة

راجع النصوص العربية
أسامة لطفي عيد

راجع النصوص الإنجليزية
د. رَسِل آدامز

الاشتراك السنوي
٢٠ ديناراً أردنياً (داخل المملكة الأردنية الهاشمية).
٣٠ دولاراً أمريكياً (خارج المملكة) بالإضافة إلى أجور البريد.

الآراء المطروحة في المقالات لا تمثل رأي دائرة الآثار العامة بالضرورة
تقبل المقالات حتى ٣١ أيار (مايو) من كل عام حسب التعليمات الواردة في هذا المجلد وتُرسل على العنوان التالي:

حولية دائرة الآثار العامة
ص.ب ٨٨
عمان ١١١١٨ - الأردن
فاكس: ٤٦١٥٨٤٨ ٦ ٩٦٢+

مئـويـة دائـرة الآثـار الأردنـيـة
١٩٢٣ ـ ٢٠٢٣

احتفلت دائرة الآثار العامة يوم الثلاثاء السابع والعشرين من حزيران ٢٠٢٣ بمرور مائة عام على صدور مرسوم المغفور له بإذن الله تعالى الملك عبدالله الأول ابن الحسين القاضي بتأسيسها لحفظ وصيانة الآثار القديمة في البلاد.

كان ذلك المرسوم انطلاقة في تأسيس واحدة من أقدم مؤسسات الدولة، ودليلًا على اهتمام الهاشميين الكبير بالحفاظ على الآثار وإدراكهم أهمية معالم حضارة الأردن الضاربة جذورها في عمق التاريخ.

كان لدائرة الآثار العامة السبق في حفظ تراث المملكة المادي الحضاري من خلال توثيق آلاف المواقع الأثرية والتراثية، والإشراف عليها وصيانتها.

وقد اعتمد مجلس الوزراء الكريم تاريخ التأسيس ٦/٢٧ يومًا وطنيًّا تحت اسم (**يوم الآثار الأردني**)، حيث يعفى فيه الأردنيون من رسوم دخول المواقع الأثرية والمتاحف، وتنظيم فعاليات لزيادة الوعي بأهمية حفظ التراث الثقافي الأردني وحمايته.

تعليمات نشر البحوث في حولية دائرة الآثار العامة

تعنى **حولية دائرة الآثار العامة** بالبحوث المختصة بالتراث الحضاري للأردن والمناطق المجاورة، بما في ذلك تقارير التنقيبات الأثرية ونتائجها.

ترسل البحوث في موعد أقصاه ٣١ أيار (مايو) من كل عام للنشر في مجلد العام نفسه إلى العنوان التالي:

حولية دائرة الآثار العامة،
ص.ب ٨٨ عمان ١١١١٨ الأردن،
هاتف: **٤٦٤٤٣٣٦ ٦ ٩٦٢+**
ويمكن الاستفسار عن طريق
فاكس: **٤٦٥١٥٨٤٨ ٦ ٩٦٢+**
بريد إلكتروني: **publication@doa.gov.jo**

لغة البحث

العربية أو الإنجليزية.

مسودات البحث

يجب ألا تتجاوز مسودة البحث ١٠,٠٠٠ كلمة (٢٠ صفحة تقريباً لتشمل قائمة المراجع، والمواد التوضيحية (الأشكال)، ويرجى تضمين اسم الباحث (أو الباحثين) وعنوانه في نهاية المسودة، ويكون ترتيبها كالآتي:

١- عنوان البحث واسم الباحث (الباحثين).
٢- النص الكامل للبحث.
٣- عنوان الباحث (الباحثين).
٤- قائمة المراجع.
٥- الهوامش إن وجدت.
٦- قائمة شروحات الأشكال.

تسليم النصوص

يُسلم النص على قرص حاسوب، إضافة إلى نسخة مطبوعة يكون تباعد الأسطر فيها مزدوجاً، والرجاء إضافة نسخة محفوظة على شكل Rich Text Format على قرص الحاسوب. كما يجب أن تكون المسودة بشكلها النهائي دون إجراء تغييرات كبيرة لاحقاً.

الصور والرسومات والمخططات

يجب أن ترفق مع النسخة الأصلية عند التقديم. ويجب الإشارة إلى جميع المواد التوضيحية سواء كانت صوراً أم رسومات أم مخططات، باستخدام مصطلح (الشكل) في متن النص، وترقيمها حسب تسلسل ورودها في النص (الشكل ١، الشكل ٢،... إلخ). ويجب ألّا تزيد أبعاد الشكل عن ٢٢×١٧ سم، حيث تكون حجومها ٢٥٠ pixels/in

للصور الفوتوغرافية، و٦٠٠ pixels/in للرسومات والمخططات، وبالإمكان تقديم الشكل إلكترونياً بصيغة (jpg)، ولا تقبل الأشكال المحمّلة على برنامج Word.

الهوامش

يفضل الابتعاد عن الهوامش الطويلة قدر الإمكان، وتوضع المصادر والمراجع بين قوسين ضمن المتن، مثلاً: (الفلاحات ٢٠٠١: ٦٥-٦٧) أو (Brown 1989: 32-35) للمراجع الأجنبية.

قائمة المراجع:

يجب أن تكون ضمن جدول في نهاية البحث وحسب التسلسل الأبجدي، واتباع النموذج الآتي:

١- في حالة المقالات المنشورة في دوريات:

النوافلة، سامي

٢٠٠٠ تقرير عن حفرية الجي (جايا) في وادي موسى / ١٩٩١. **حولية دائرة الآثار العامة** ٤٤: ٤٢-٧١.

Zayadine, F. and Farés - Drappeau, S.

1998 Two North - Arabian Inscriptions from the Temple of Lat at Wadi Iram. *ADAJ* 42: 255-258.

٢- في حالات المقالات المنشورة في مجلدات:

الدوري، عبد العزيز

٢٠٠١ فترات التاريخ العربي، نظرة شاملة. ص ٤٣-٥٩ في **أبحاث ودراسات في التاريخ العربي**، مهداة إلى ذكرى مصطفى الحياري ١٩٣٦-١٩٩٨. تحرير صالح الحمارنة. عمان: الجامعة الأردنية.

Gabel, H.G.K. and Bienert, H.D

1997 Ba'ja: A LPPNB Regional Center Hidden in the Mountains North of Petra, Southern Jordan, Results from the 1997 Investigations. Pp. 221-262 in H.G.K. Gebel, Z. Kafafi and G. O. Rollefson (eds.), *The Prehistory of Jordan II. Perspectives from 1997*. Berlin: Ex oriente.

٣- في حالة الكتب:

عباس، إحسان

١٩٩٠ **تاريخ بلاد الشام من ما قبل الإسلام حتى بداية العصر الأموي، ٦٠٠-٦٦١**. عمان: لجنة تاريخ بلاد الشام.

Peacock, D.P.S.

1988 *Pottery in the Roman World: An Ethnoarchaeological Approach*. London and New York: Longman.

الملكية الفكرية

من حق الباحث (الباحثين).

الفهرس

غازي بيشة (١٩٤٥-٢٠٢٢) في عيون أصدقائه

محمد النجار وزيدان كفافي وأحمد لاش وأديب أبوشميس ٩

تقرير أولي عن مسح وتوثيق مصائد الحيوانات في حرَّة الحلابات

عارف الدهيثم..... ١٥

نظرة إحصائية في حولية دائرة الآثار العامة

أسامة لطفي عيد..... ٤١

مخطوطات البحر الميت بين الحقيقة والأحقيّة

أحمد لاش ٥٥

تقرير عن أعمال التأهيل في مشروع كاتدرائية مادبا لموسم ٢٠١٨ ضمن مشروع ترميم الأرضيات الفسيفسائية في مادبا

باسم المحاميد وعبدالله البواريد..... ٦١

أضواء جديدة على آثار بلدة رحاب / المفرق الاسم القديم للبلدة وحقيقة تأريخ كنيسة القديس جورجيوس لسنة ٢٣٠م

د. إسماعيل أحمد ملحم ٧٣

ملخص مقالة مدافن المسرات في محافظة الزرقاء: تحاليل العظام البشرية

عبدالله النابلسي..... ٨١

ملخص مقالة دراسة لعظام من مدافن كهفية جماعية في عبدون- عمان

عبدالله النابلسي..... ٨٣

غـازي بـيشـــة
(١٩٤٥-٢٠٢٢)
فـي عيـون أصـدقائــه

محمد النجار وزيدان كفافي وأحمد لاش وأديب أبوشميس

الإنسان والعالم والمدير والصديق

ولد غازي عام ١٩٤٥ لعائلة شركسية كانت تسكن في شارع الملك طلال في وسط البلد كانت قد هاجرت إلى الأردن في ثمانيات القرن التاسع عشر وكان أبوه ضابطًا في الجيش الأردني.

درس المرحلتين الابتدائية والإعدادية في الكلية العلمية الإسلامية ثم أكمل تعليمه الثانوي في كلية الحسين لينتقل بعدها لإكمال دراسته في الجامعة الأردنية في الأعوام ١٩٦٣-١٩٦٧.

غادر غازي إلى الولايات المتحدة عام ١٩٦٩ حيث حصل على شهادة الماجستير من جامعة آن هاربر ميتشغان، وعاد بعدها للعمل في دائرة الآثار.

غادر غازي مرة أخرى إلى الولايات المتحدة إلى نفس الجامعة ليحصل منها على شهادة الدكتوراة في الآثار الإسلامية عام ١٩٧٩.

كانت بداية معرفتي بغازي عام ١٩٨٢ عندما عُيِّنْتُ بوظيفة «أمين متحف» في متحف الآثار الأردني في جبل القلعة. كان غازي يتردد على المتحف كثيرًا إما لدراسة مكتشفات أثرية كان قد عثر عليها في قصر الحلابات أو لتسليم مكتشفات أثرية تم الكشف عنها حديثًا في أماكن أخرى.

كان غازي مثال الآثاري النموذجي فهو طويل القامة، أعزب، يتحدث الانجليزية بطلاقة والأهم من ذلك كان قارئًا ممتازًا ومتابعًا لكل ما يستجد في حقل الآثار.

كان كل ما كان يريده غازي ليصبح الإنسان الأكثر سعادة على وجه الأرض هو موقع جيد (الحلابات ومشاش والشوبك والعقبة وطبقة فحل ومادبا وقصير عمرة فيما بعد وغيرها الكثير)، وخيمة وسيارة تويوتا لاند كروزر قديمة.

باختصار كان غازي النموذج الذي تطلعنا إليه جميعًا وحاولنا تقليده، باستثناء طول القامة والزواج من حيث كنا قد تجاوزنا العمر الذي قد تصبح فيه قاماتنا أطول أو نستطيع فيه التخلي عن الزوجات.

عام ١٩٨٦ ترأس غازي الفريق الأثري الأردني الذي قام بأعمال التنقيبات الأثرية في منطقة «سار» في البحرين والذي كنت أنا عضوًا فيه، وعندما أصبح غازي مديرًا عامًّا للآثار عام ١٩٨٨ نقلني من متحف القلعة الى الدائرة الرئيسية في جبل عمان حيث عُيِّنْتُ

رئيس قسم التنقيبات والمسوحات الأثرية الذي كان هو نفسه قد ترأسه بين عامي ١٩٨٢ و١٩٨٦.

تقاعد غازي عام ١٩٩٢ ليعود بعد ثلاث سنوات قضاها مديرًا لمشروع مادبا الأثري ليشغل وظيفة مدير عام الآثار للمرة الثانية.

أستطيع القول الآن بأن غازي كان زاهدًا في الوظائف الإدارية وجذبه الميدان والمكتبة بقوة أكثر بكثير من قاعات التدريس أو المكاتب الفارهة، ولزهده هذا انهالت عليه الوظائف فمن مفتش آثار إلى رئيس قسم التنقيبات إلى مدير المشاريع ومساعد مدير عام دائرة الآثارالفني. لم يكن غازي في أي يوم من الأيام طامحًا إلى أي عمل إداري وكان قبوله بالوظائف الإدارية على مضض نتيجة للضغوط الهائلة التي مورست عليه، ولكن ومن دافع الالتزام والواجب كان غازي ينجح في كل مكان يوضع فيه.

قال لي غازي في آخر أيامه في دائرة الآثار أنه يفضل أن يكون مفتش آثار أم قيس على أن يكون مديرًا عامًّا ولكن هذا لم يتحقق له فبعد تقاعده الثاني من وظيفة المدير العام عام ١٩٩٩ عُيِّنَ مشرفًا على مشروع متحف الأردن.

أنجز غازي خلال مسيرته العلمية عدة أبحاث ومقالات ومراجعات علمية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر مشاركاته المميزة في سلسلة مسارات عرض «متحف بلا حدود» عن الفن الإسلامي في منطقة البحر المتوسط؛ والكتاب التوثيقي الشامل عن قصير عمرة بالتعاون مع المعهد الفرنسي للآثار في عمان.

اعتبرت آراؤه حجة في الآثار الإسلامية حيث لاقى غازي اعترافًا واحترامًا كبيرًا لدى الآثاريين على المستويين المحلي والدولي. وقد منحت الدولة الفرنسية غازي وسام الفارس لإسهاماته الكبيرة في الحفاظ على التراث الآثاري الأردني بالتعاون مع المؤسسات الدولية المختصة.

كان غازي الإنسان محبًّا للرياضة وممارسًا لها لا سيما كرة السلة وكرة القدم وكان مشجعًا مثابرًا للكرة الإنجليزية. كما كان يعرف جميع من في الدائرة أنهم لا يستطيعون الاتصال بغازي أو زيارته أثناء مباريات كأس العالم، وكان بعض سائقي الدائرة يتابعون بقصد مباريات الأندية الإنجليزية والمباريات المحلية ليقوموا بمناقشة تفاصيل كل مباراة معه وكان النقاش يحتدم ليصبح نقاشًا بين مشجعين متحمسين ومتعصبين أحيانًا تختفي خلاله الفروقات الوظيفية.

كان طول قامته وشعره الأشيب ونظاراته الطبية وملامح الصلابة لديه، يعطيه مظهرًا مهيبًا وحتى خادعًا، لمن لم يعرفه في بعض الأحيان، فقد كان يترك عند من كان يقابله للمرة الأولى بأن الشخص الواقف أمامه هو شخص جِدّيٌّ جدًّا ورزين ولا يفكر إلا بالبحث العلمي وبالآثار فقط. ولكن، عند أصدقائه كان يتمتع غازي (أبو جميل) بحس دعابة عال لا يتمتع به الكثيرون ويرى جانبًا فكاهيًّا في أكثر الأشياء جِدِّيَّةً في الحياة.

محمد النجار

الدكتور غازي بيشه بيشة يعيش معنا

زرت يومًا ما مكتبة جامعة اليرموك بصحبة مجموعة من طلاب الدراسات العليا، وبدأنا جميعًا نتصفح الكتب المصفوفة بترتيب فوق الأرفف، فالتَفَتُّ إلى الطلبة وقلت لهم الآتي: «هناك أناس يموتون ويموتون، وهناك أناس يموتون ولا يموتون». نظر إلي الطلبة باستغراب، وسألوا «كيف لا يموتون؟»، قلت أفسّرُ لكم: مطبوعٌ على كل كعب كتاب وعنوان كل بحث منشور اسم مؤلفه، يبقى هذا الاسم موجود على الرّف مدى الحياة، أي ما دام الكتاب موجودًا، إذن «اسم المؤلف لا يموت علمًا أن جسده يفنى».

والدكتور غازي بيشة العالم والباحث مات جسده، لكن علمه ما زال حيًا، ويعيش معنا بعلمه.

عرفت غازي بيشة قبل أن يعرفني، كان هذا في أوائل ستينيات القرن الماضي حين كان طالبًا في كلية الحسين / جبل الحسين - عمّان، وكان لاعبًا لكرة السلة متألقًا في فريق الكلية. كنت حينها ، ولا زلت، مغرمًا بالرياضة ولا أفارق ملاعب كلية الحسين، كان غازي متميزًا بين اللاعبين الآخرين، فكنت معجبًا به.

شاءت الظروف أن أتخصص بدراسة الآثار في الجامعة الأردنية، وكان غازي قد سبقني إلى ذلك. جمعتنا الآثار، كما جمعنا حب الرياضة. و بعد تخرجي من الجامعة الأردنية عملت لمدة عام (١٩٧٢) موظفًا في دائرة الآثار العامة، وكان غازي أيضًا قد سبقني إلى ذلك. بعدها خرج غازي في بعثة إلى أمريكا عاد بعدها حاملًا درجة الدكتوراة في الآثار الإسلامية، والتحق بدائرة الآثار العامة. وبقي ملتزمًا بوظيفته في الدائرة على الرغم من عرض الجامعات الأردنية عليه الالتحاق بها، لكنه لم يفعل، وإن كان قد التحق لمدة عام على حساب كرسي سمير شمّا بجامعة اليرموك.

تدرج غازي بالمناصب بدائرة الآثار العامة الأردنية حتى عيّن مديرًا عامًا لها. وما زلت أذكر مدى تعاونه وحرصه على الآثار الأردنية، ومدى معرفته الشاملة بها وبالآثار الإسلامية.

كان يدعم جميع الحفريات لا سيما الإنقاذية منها، ولا زلت أذكر دعمه أجور العمال في حفرية عين غزال.

كان غازي رجل العلم، وعالم الآثار، لكنه لم يستطع أن يخفي عشقة للرياضة، إذ كان يتصل بي ليلًا ويسألني رأيي بالمباريات، خاصة الدوري الانجليزي.

بفقده فقد الأردن باحثًا أثريًا ثبتًا، ومرجعًا في الآثار الإسلامية خاصة.

رحم الله الدكتور غازي بيشة وحشره مع الصديقين والشهداء، بفقده فقد الأردن عالمًا ورجلًا مخلصًا، وفقدت أنا أخًا وصديقًا.

أ. د. زيدان عبد الكافي كفافي
عمّان في ١٣/ ١٠/ ٢٠٢٢م

في ذكرى رحيل أستاذي غازي بيشة

كان ذلك في أحد أيام سنة ١٩٩٧ عندما كنت أصعد أدراج دائرة الآثار العامة لمقابلة مديرها العام الدكتور غازي بيشة، ممنيًا نفسي بسهولة الحصول على وظيفة كوني أشترك معه في أصولنا الشركسية، متسلحًا بشهادتي الجامعية بتخصص الآثار وحاملًا في جيبي رسالة توصية من أحد أصدقائه المقربين، إلا أنه قد غاب عن ذهني أن الدكتور غازي بيشة لا يتعامل مع الناس بناءً على أصلهم أو دينهم أو لونهم أو درجة قرابته منهم. فموازنة الدائرة محدودة ولا يوجد مجال للتعيين، وإن وجد فهو للأقدم طلبًا وليس للأكثر قرابة.

هبطت أدراج الدائرة محملًا بخيبة الأمل في الحصول على وظيفة دائمة ومريحة في مكاتب الدائرة، لتبدأ رحلتي متنقلًا في العمل بين المشاريع الأثرية المؤقتة من موقع أثري إلى آخر ومن محافظة إلى أخرى، لتمضي أكثر من عشر سنوات من تاريخ ذلك اللقاء لأجتمع مع الدكتور غازي بيشة وهذه المرة لمناقشة أحد المشاريع الأثرية بحضور المرحوم الدكتور فواز الخريشة بعدما استقر بي العمل كموظف في دائرة الآثار محملًا بخبرة عشرات المشاريع الأثرية التي عملت بها.

نعم، جلست أمام ذلك العالم الذي لم يزده علمه إلا تواضعًا، أناقشه وأستفسر منه وأستمع لإجاباته العلمية على استفساراتي بأسلوبه الهادئ وصوته الرخيم. لم أدرِ أن سنوات عملي قد قادتني بلا شعور لينصب اهتمامي بالعمل في الفترات الإسلامية المبكرة وهو الذي خلق عاملًا مشتركًا بيني وبين الدكتور غازي بيشة، فكلما بدأت العمل في موقع من المواقع الإسلامية وجدت الدكتور غازي قد مهّد الطريق لي بما كتبه ونشره عن ذلك الموقع. توثقت أواصر العلاقة العلمية بيني وبين الدكتور غازي يومًا بعد يوم، كانت علاقة طالب بأستاذه وملهمه، كان بالنسبة لي كما هو الحال مع غيري، بمثابة المنارة والدليل والمرشد والناصح، لا يجامل في خطأ ولا يغدق الثناء والمديح إلا بقدر.

لا أذكر أنني قد كتبت بحثًا إلا وعرضته عليه قبل أن أنشره، فمهما كان موضوع البحث فهو يقرؤه بتمعن وتدقيق، ليضع ملاحظاته وتصحيحاته عليه. كان آخر ما راجعه لي هو كتابي عن الواقع الأثري والسياحي في البادية الشرقية والذي وافته المنية قبل أن أتمكن من إهدائه النسخة الخاصة به من ذلك الكتاب.

من المواقف التي لا أنساها هو ذلك اليوم الذي جمعني بالدكتور غازي في عزاء المرحوم فارس الحمود (مدير عام دائرة الآثار الأسبق) حيث طلب مني الذهاب إلى منزله لأنه يريد أن يعطيني شيأً ما، فذهبت في اليوم التالي ظانًا أنه سيعطيني كعادته بعض ما توفر له من كتب وأبحاث علمية، لأتفاجأ به وهو يقدم لي حقيبة العمل الميداني الخاصة به بما تحتويه من أدوات تنقيب استخدمها خلال عمله الطويل في البحث الأثري قائلًا لي: أنا أصبحت غير قادر على القيام بأعمال التنقيب فربما تستفيد منها أنت فهي الآن أكثر فائدة لك. كانت صدمتي وفرحتي أكبر من أن توصف، فتلك الهدية من أستاذي هي أكبر وسام تقدير حصلت عليه في حياتي العملية وهي أكبر من أي تقدير سأحصل عليه.

أستاذي غازي بيشة لقد كان لرحيلك وقع الصدمة على كل من عرفك فلقد كنت لنا إنسانًا وعالمًا وأخًا كبيرًا. شعور مؤلم جدًا عندما تصعب علي مسألة علمية فأهم بالإتصال بك لأسألك عنها ناسيًا أنك قد رحلت عن عالمنا، هو شعور باليتم الأكاديمي الذي يتركه رحيل الأستاذ والمرشد في نفس طالبه. أستاذي غازي بيشة أرجو أن أكون عند حسن ظنك بي وأن أكون ذلك الطالب الذي تأملت به خيرًا.

أسأل الله العظيم جلّت قدرته أن يشملك في رحمته ويسكنك فسيح جنّاته، فإن كنت قد رحلت عن هذا العالم بجسدك فأنت باقٍ مابقي علمك الذي سطرته بين دفات الكتب.

أحمـد لاش

المرحوم الدكتور غازي بيشة

رحيل رجل أكاديمي من الدرجة الأولى، متميز بالغزارة العلمية وخصوصًا الآثار الإسلامية. لم يظهر يومًا برداء المدير رغم اعتلائه هذا المنصب لأكثر من دورة.

كانت لي معه عدة لقاءات أذكر منها ما حدث أثناء أعمال التنقيب في المغطس، حيث كنت منتدبًا لقراءة الفخار المكتشف، جلسة مناقشة عن كثب في أحد الأيام مع مدير المشروع آنذاك بمرافقة وزير السياحة في حينه، لم تنقصه المعلومة الميدانية أبدًا، ناقش بحجة علمية محضة رغم موقعه كمدير عام، فلم تفته دقة التفاصيل وحنكة النقاش العلمي، بعيدًا عن الاستراتيجية السياحية التي تقضي تشاركه في الهدف المعلن للمشروع.

عهد إليّ بإدارة مشروع التنقيب الأثري في سد الوالة وسد الموجب وسد التنور، وما يترتب على ذلك من مسوحات وتنقيب في المناطق التي ستغمرها مياه السدود، وكان لابدَّ من تبادل الأفكار كل شهر من العمل الميداني الكثيف، فما كان منه الاَ أن صافحني وقال: «إنتو كل واحد بستلم مشروع برجع لي بلحية»، وأتبع ذلك إبتسامة خفيفة تعبر عن مداعبة بعتاب. لقد كان ذلك بحضور الدكتور فوزي زيادين أمده الله بالعافية.

أثناء زيارة جلالة الملكة نور الحسين إلى منطقة المغطس، كان لي وقفة مناقشة قرب النهر المقدس، وعندها انتهزت الفرصة وتقدمت للملكة برسالة مخطوطة، فما كان منه بعد إنتهاء الزيارة إلّا أن تقدم إليّ وقال: «يا أديب الموقف لا يستدعي ذلك، وعندها وجدتني غير موفق في ذلك». رحم الله الرجل المتسامح مع نفسه رغم قدرته الذهنية الحساسة.

أديب أبو شميس

تقرير أولي عن مسح وتوثيق مصائد الحيوانات في حرَّة الحلابات

عارف الدهيثم

مقدمة

تقع منطقة المسح الأثري عند النهاية الجنوبية الغربية من أرض الحرَّة أو ما يعرف بحرَّات الشام، في منطقة الحلابات شمال شرق مدينة الزرقاء بحوالي ٣٥كم وتتبع إداريًا لقضاء الضليل، وتقع شمال محافظة الزرقاء ويحدها شمالًا محافظة المفرق، وتتكون طبيعة منطقة الحلابات من جبال في الجنوب متوسطة الارتفاع تسمى النواصف وهي جنوب قصر الحلابات، وإلى الشمال من النواصف توجد منطقة أقل ارتفاعًا تغطيها الحجارة الصوانية، حيث تقع بلدة الحلابات الغربي الحديثة وقصر الحلابات، وإلى الشمال منها يوجد قاع خنة[1] الذي يمتد حوالي ٢٠كم من الشرق إلى الغرب، وهذا القاع تكوَّن من الطمي عبر سنوات طويلة من تدفق مياه الأودية التي تصبُّ فيه من جميع الجهات ومن مسافات بعيدة، يصل بعضها إلى الحدود السورية شمالًا، وجميع هذه الأودية شكلت منطقة القاع، ويحد هذا القاع من الجهة الشمالية النهاية الجنوبية الغربية لمنطقة الحرَّة التي نتجت عن التدفقات البركانية التي حدثت قديمًا وانتهت في هذه المنطقة، وعلى هذه الحرَّة نشأت كثير من المواقع الأثرية التي تمتد من العصور الحجرية القديمة مرورًا بجميع الفترات التاريخية.

معنى الحرَّة

أطلق العرب مصطلح الحرَّة على الحقول الواسعة من الصخور البازلتية السوداء الناتجة عن تصلُّب الصهارة البركانية المنبثقة من باطن الأرض من خلال مناطق الضعف القشري ومن فوهات البراكين (الغنيم ١٩٨٨: ٢٢)، منها ما ورد في معجم البلدان لياقوت الحموي «قال صاحب العين: الحرَّة أرض ذات حجارة سوداء نَخِرة كأنها أُحرِقت بالنار، والجمع الحرَّات والأحرُّون والحرار والحِرُّون، وقال الأصمعي: الحرَّة الأرض التي ألبستها الحجارة السود، فإن كان فيها نجوة الأحجار فهي الصخرة، وجمعها صخر، فإن استقدم منها شيء فهو كراع، وقال النضر بن شميل: الحرَّة الأرض مسيرة ليلتين سريعتين أو ثلاث، فيها حجارة أمثال الإبل البروك كأنها تشطب بالنار، وما تحتها أرض غليظة من قاع ليس بأسود وإنما سوَّدها كثرة حجارتها وتدانيها، وقال أبو عمرو: تكون الحرَّة مستديرة، فإذا كان فيها شيء مستطيل ليس بواسع فذلك الكراع، واللَّابة والحرَّة بمعنى... والحرار في بلاد العرب كثيرة، أكثرها

---

١. في زيارته لقصر الحلابات بداية عام ١٩٠٥ م وصف بتلر طبوغرافية منطقة الحلابات «الطريق إلى الحمام القديم يسمى الآن حمام الصراخ Hammam Is-sarakh كان يقطع ما يبدو أنه أكثر أرض مستوية لعدة أميال، حوالي ميل إلى الشرق ثم باتجاه الشمال والجنوب توجد علامات مرئية لبعض المسافة تشبه حافة طين أصفر خالية من النباتات تسمى من قبل المواطنين القاع il-ka، وحسب دليلنا فإن هذه التشكيلات (القيعان) تحتفظ بمياه الأمطار في بعض الأحيان، لذلك فهي تشبة البرك، وتسمى بقيعان خنا (Kian Khanneh) (Butler, *et al.*: 3).

حوالي المدينة إلى الشام» (الحموي، ٢: ٢٨٣)، ويُقال للحرَّة اللابة، قال ياقوت الحموي: «اللابُ: آخره باء موحَّدة، جمع اللابة وهي الحرَّة» (الحموي، ٥: ٣).

ويضيف الحموي في نفس السياق: «قال الأصمعي: اللابة الأرض التي ألبستها الحجارة السود وجمعها لابات ما بين الثلاث إلى العشر، فإذا كثرت فهي اللاب أو اللوب» (الحموي، ٥: ٣)، ومنها الحرَّة الرجلاء «قال ابن الأعرابي: الحرَّة الرجلاء الصَّلبة الشديدة، وقال غيره: هي التي أعلاها أسود وأسفلها أبيض، وقال الأصمعي: يُقال للطريق الخشن رجيل، ويُقال: حرَّة رجلاء للغليظة الخشنة: وهو علم لحرَّةٍ في ديار بني القين بن جسر، بين المدينة والشام» (الحموي، ٢: ٢٨٤)، و«حرَّة رجلاء مستوية الأرض كثيرة الحجارة، وقال أبو الهيثم في قولهم حرَّة رجلاء: الحرَّة أرض حجارتها سودٌ، والرجلاء الصلبة الخشنة لا تعمل فيها خيل ولا إبل ولا يسلكها إلا راجل» (الحموي، ٣: ٣٢).

كيف تتكون الحرَّة

تتكون أراضي الحرَّة من سلسلة من الطفوح البركانية المتعاقبة التي انبثقت من جوف الأرض خلال أحقاب جيولوجية طويلة، تراوحت بين الميوسين والهولوسين بما في ذلك العصور التاريخية ذاتها، ففي حين تستقر أقدم الطفوح البركانية فوق صخور الأيوسين الكلسية، وُجدت في أحدثها بسورية مخلفات عضوية تبين من تحليلها أن عمر بعض هذه الطفوح البركانية لا يتجاوز أربعة آلاف سنة (بحيري ١٩٩١: ١٣٥-١٣٦)، وقد «تعاقبت نوبات النشاط البركاني على خطوط التصدُّع، فانبثقت منها لابات بازلتية في نوبات أفعمت وادي اليرموك والمنابع العليا لوادي الزرقاء، وانتشرت على السطح بمنطقة الحرَّة شمال شرق الأردن» (بحيري ١٩٩٤: ١٧)، ويرى الدكتور عبدالقادر عابد أنَّ حرّات الشام تتكون من خمس مجموعات من الاندفاعات البركانية مرتبة من الأقدم: الوساد فالصفاوي فالأصفر فالرماح فالبشرية (عابد ٢٠٠٠: ٢٣٢)، «والاندفاعات هي انسيابات أو فتاتيات بركانية خرجت من شقوق طويلة في ثلاثة اتجاهات رئيسية، أو فوهات بركانية محددة» (عابد ٢٠٠٠: ٢٣٢)، «وتُعرف شمال شرقي الأردن بأرض الحرَّة» (بحيري ١٩٩١: ٤٠).

فالحرَّة عبارة عن تدفقات بركانية (صهارة) حدثت خلال فترات متعاقبة «وبعد أن يتصلب ذلك الصهير يتشقق لتباين الظروف الحرارية في الصحراء بين الليل والنهار والشتاء والصيف، مما يؤدي إلى ظهور الحرّة في شكل صخور منثورة فوق سطح الأرض» (الغنيم ١٩٨٨: ٢٢)، وعند برودة هذه الصهارة البركانية تبدأ بالتصدع والتكسُّر إلى أجزاء كبيرة الحجم مشكّلةً صخورًا ضخمة من البازلت، ومع مرور الزمن ونظرًا للظروف الجوية المختلفة (أمطار، ثلوج، حرارة، غبار) (**الشكل ١**)، تبدأ هذه الصخور بالتصدُّع والتكسُّر إلى أجزاء أصغر حجمًا، وتستمر العملية عبر الزمن حتى تصل إلى حجارة بأحجام وأشكال مختلفة كما نراها اليوم، وهي عملية مستمرة لاتخضع لقانون ثابت من ناحية الشكل والحجم، ويقول ماكس فون أوبنهايم في تفسيره لتشكُّل الحرَّة أثناء زيارته لها عام ١٨٩٣م «ناجم عن تكسّر طبقات رقيقة من الحمم البركانية، شيئًا فشيئًا تجزّأت السيول البركانية عن طريق التحطّم بعد تبرّدها الأول ثم بفعل عمليات الحت والتعرية المتكررة إلى عدد لا حصر له من الحجارة الصغيرة» (أوبنهايم ١٨٩٩: ١٠٧)، وقد استغل الإنسان هذه الحجارة لاستعمالاته المختلفة في الأبنية وصناعة الأدوات مثل أدوات الجرش والطحن وغيرها، ومن هذه الاستعمالات بناء المصائد التي تنتشر في جميع الحرَّات، سواء بسوريا أو بالأردن أو بالسعودية، بحيث يتم تشييد المصائد باستعمال الحجارة المتوفرة بكثرة على السطح دون الحاجة لأعمال التشذيب التي تستهلك الوقت والجهد الكثير.

١. حجر بازلتي مكسور إلى أربعة أجزاء نتيجة للظروف المختلفة ويظهر تأثير الأتربة بين أجزاء الحجر.

وتبدو الحرَّات كمناطق شبه مستوية تغطيها ركامات بازلتية ضخمة، ولكن تظهر في كثير من الحالات مخاريط الرماد والفوهات البركانية بارتفاع قرابة المائة متر عما يجاورها، كالحال في تلال قعيس ومقاعس والقريتين والأشقف، في حين تنخفض بعض مناطق الحرَّة مشكّلةً قيعانًا ورياضًا موضعية محدودة، تكسوها رواسب طينية سمكها بضعة أمتار (بحيري ١٩٩٤: ٧١-٧٢)، وهذه القيعان ومفردها قاع، والرياض ومفردها روضة هي عبارة عن مناطق منخفضة عن المنطقة المحيطة بها «روى أبو عبيد عن الكسائي: استراض الوادي إذا استنقع فيه الماء، قال شمر: وإنما سُمّيت روضة لاستراضة الماء فيها، وقال غيره: أراض الوادي إراضةً إذا استراض الماء فيه أيضًا، وأراض الحوض إذا اجتمع فيه الماء... ورياض الصَّمان والحزن: في البادية قيعان وسلقان واسعة مطمئنة بين ظهراني قفاف وجلَد من الأرض يسيل إليها ماء سيولها فيستريض فيها فتنبت ضروبًا من العشب والبقول ولا يسرع إليها الهيج والذبول، وإذا أعشبت تلك الرياض وتتابع عليها الوسمي ربعت العرب ونِعَمها جمعاء... وربما كانت الروضة واسعة يكون تقديرها ميلًا في ميل، فإذا عرضت جدًا فهي قيعان وقيعة وأحدها قاع» (الحموي، ٣: ٩٥)، حيث «تواكب الطرف الجنوبي الغربي لأرض الحرَّة بالأردن سلسلة من المنخفضات الطبوغرافية تعبر عنها مجموعة القيعان الكبرى ابتداءً من قاع خنة شمال قصر الحلابات، وانتهاءً بقاع الهزيم على الحدود الأردنية السعودية» (بحيري ١٩٩١: ١٣٨)، ومن أشهر هذه القيعان في منطقة الحرَّات: قاع الأزرق (منخفض الأزرق)[٢]، وقاع البقيعاوية، وقاع خنة في الحلابات وغيرها من القيعان الصغيرة، وتتميز القيعان بانبساط سطحها مع ميل طفيف جدًا نحو المركز، وتتكون الرسوبيات من الرمل الناعم جدًا الذي تجلبه الأودية، والقيعان في الهضبة الأردنية تشكل أماكن تجمُّع مياه الفيضان محليًا بحيث تكون -في العادة- مغلقة بلا منافذ غير أن بعضها تخرج منه الأودية عندما ترتفع المياه أعلى من حد معين فيه (عابد ٢٠٠٠:٢٧٥)، وتذكر الرحالة آن بلنت أثناء رحلتها إلى نجد مع زوجها عام ١٨٧٥/ ١٨٧٦ هذه القيعان بقولها: «الشيء العجيب أن كل مكان هنا وهناك في المنخفضات، فيه متسع خالٍ من الصخور، يتجمع الماء فيه على شكل بركة بعد سقوط المطر... التربة في هذه المناطق صلصالية جافة وسطحها مصقول إلى حدٍ بعيد ومشرخة على شكل مربعات منتظمة» (بلنت ٢٠٠٧، ١: ١٠٠)، لذلك كانت هذه القيعان غنية بالمياه والغطاء النباتي الذي جعلها مقصدًا للحيوانات البرية على مدى العصور، وبالتالي ارتبط انتشار مصائد الحيوانات بالمناطق المحيطة بهذه القيعان كما هو الحال شمال قاع الأزرق وحول قاع البقيعاوية وشمال قاع خنة.

وللحرَّة أهمية كبيرة في توفير المياه سواء عن طريق حفظ المياه الجوفية ونقلها من منطقة إلى أخرى وخروجها على شكل ينابيع وعيون، أو عن طريق الجريان السطحي المباشر للمياه في الأودية التي تنتشر على أرض الحرَّة والتي تنتهي بالمناطق المنخفضة مثل قاع الأزرق، وفي كلا الحالتين ينتج ذلك بسبب الارتفاع باتجاه جبل العرب في جنوب سوريا «فهي بارتفاعها المفاجئ تجاه قمة جبل الدروز بسورية تستدر أمطارًا أوروجرافية وفيرة تشكل أحواض التغذية السطحية للعديد من الأودية وأكبرها اليرموك، كما أن بعض مياه الأمطار عندما ترشح خلال اللابات المسامية وتسري جوفيًا مع الانحدار العام للسطح، تعود فتظهر من جديد بمناطق العيون أينما كشفت عنها مقاطع الأودية» (بحيري ١٩٩١: ١٣٧)، حيث تنبثق عن هذه المياه الجوفية مجموعتان من العيون في الأزرق الجنوبي والأزرق الشمالي والتي تُعرف بواحات الأزرق (بحيري ١٩٩٤: ٣٩).

وقد سجلت المصادر العربية حادثة ثوران أحد البراكين بالقرب من المدينة المنورة، مع وصف دقيق لانسياب وتدفق لمادة الصهارة البركانية، وما نتج عنه من تغيُّر لطبوغرافية المنطقة التي حدث فيها، حيث يرد في كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ضمن أحداث سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م وصف لهذا البركان: «وفي سنة أربع وخمسين وستمائة، وردت كتب من المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام بخبر هذه الحادثة، من جملتها كتاب القاضي

٢. «كان منخفض الأزرق أثناء الأدوار المطيرة من البلايستوسين مقرًا لسلسلة من البحيرات التي امتد بعضها شمالًا بغرب حتى شمل قاع خنة في أوج فترات الرطوبة» (بحيري ١٩٩١: ١٣٨).

شمس الدين سنان بن عبدالوهاب بن نميلة الحسيني قاضي المدينة إلى بعض أصحابه بدمشق» (النويري، ٢٩: ٢٨٨).

ويصف كاتب الرسالة مقدمة هذا البركان «لما كانت ليلة الأربعاء، ثالث جمادى الآخرة، حدث بالمدينة في الثلث الأخير من الليل زلزلة عظيمة، أشفقنا منها، ودامت بقية تلك الليلة، تُزلزل كل يوم وليلة قدر عشر نوبات، والله لقد زلزلت مرَّة ونحن حول حجرة الرسول عليه الصلاة والسلام حتى اضطرب لها المنبر، وسمعنا منه صوت الحديد الذي فيه، واضطربت قناديل الحرم الشريف، ودامت الزلزلة إلى يوم الجمعة ضحى، ولها دوي مثل دوي الرعد القاصف، ثم طلع يوم الجمعة في طريق الحرَّة في رأس قريضة على طريق السوارقية بالمقاعد، مسيرة من الصبح إلى الظهر، نار عظيمة مثل المدينة العظيمة، وما ظهرت لنا إلا ليلة السبت، وأشفقنا منها وخفنا خوفًا عظيمًا» (النويري، ٢٩: ٢٨٨ – ٢٨٩).

ثم يصف هذا البركان وما نتج عنه من تغيُّر على طبيعة سطح المنطقة «وظهر لها لسان حتى رُؤيت من مكة ومن الفلاة جميعها، ثم سال منها نهرٌ من نار، وأخذ في وادي أُحيلين وسدَّ الطريق، ثم طلع إلى بحرة الحاج، وهو نهر يجري، وفوقه جمرٌ تسير إلى أن قطعت الوادي، وادي الشظاة، وما عاد يجيء في الوادي سيل قط، لأنها حرَّة، تجيء قامتين وثلاثًا علوّها، وتمت تسير إلى أن سدَّت بعض طرق الحاج، وبعض البحرة، بحرة الحاج، وجاء في الوادي إلينا منها قتير وخفنا أنه يجينا» (النويري، ٢٩: ٢٨٩).

وقد استمر تدفق الحمم البركانية لأكثر من شهر كما يُفهم من تاريخ كتابة الرسالة في الخامس من رجب «وهي إلى الآن وما نقصت، إلا تُرى مثل الجمال حجارة من نار، لها دوي ما يدعنا نرقد ولا نأكل ولا نشرب، وما أقدر أصف لك عظمها وما فيها من الأهوال، وأبصَرَها أهل التنعيم وندبوا قاضيهم ابن أسعد، وجاء وعدّى إليها، وما قدر يصفها من عظمها، قال: وكتبت الكتاب يوم الخامس من رجب وهي على حالها والناس منها خائفون، والشمس والقمر من يوم طلعت، ما يطلعان إلا كاسفين، نسأل الله العافية» (النويري، ٢٩: ٢٨٩-٢٩٠).

وفي رسالة أخرى من بعض بني القاشاني بالمدينة المنورة يذكر نفس الحادثة «سمع الناس صوتًا مثل صوت الرعد، ساعة بعد ساعة، وما في السماء غيم حتى يُظن أنه منه، ثم زُلزلت الأرض يوم الأربعاء المذكور آنفًا، فرجفت بنا رجفة لها صوت كدوي الرعد... ودامت ترجف بالناس ساعة بعد ساعة من ليلة الأربعاء إلى صبح يوم الجمعة، فارتجّت الأرض رجّة قوية، إلى أن اضطرب بنا المسجد، وسُمع لسقف المسجد صرير عظيم، وسكتت الزلزلة بعض صبح يوم الجمعة إلى قبل الظهر، ثم ظهرت نارٌ من الحرَّةِ تنفجر من الأرض، فارتاع الناس لها روعة عظيمة، ثم ظهر لها دخان عظيم في السماء، ينعقد، حتى بقي كالسَّحاب الأبيض يتَّصل إلى قبيل مغيب الشمس من يوم الجمعة، ثم ظهر للنار ألسن تصعد إلى السماء حُمر، وعظمت حتى غطّت حمرة النار السماء كلها... وبقيت النار تلتهب التهابًا وهي كالجبل العظيم، ولها حسّ كالرعد، فدامت كذلك أيامًا، ثم سالت في وادي أحيلين، فتحدّرت في الوادي إلى الشظاة، حتى لحق سيلانها بالبحرة بحرة الحاج، والحجارة معها تتحدر وتسير، حتى كادت تقارب حرَّة العريض، ثم سكنت ووقفت أيامًا، ثم عاد يخرج من النار حجارة أمامها وخلفها، حتى بنت جبلين أمامها وخلفها، وما بقي يخرج منها من بين الجبلين لسانٌ لها أيامًا، ثم أنها عظُمت الآن وسناها إلى الآن، وهي تتقد كأعظم ما يكون، ولها صوت عظيم من آخر الليل إلى صحوة في كل يوم ولها عجائب ما أقدر أصفها ولا أشرحها لك على الكمال، وإنما هذا منها طرف، وكتبتُ هذا الكتاب ولها شهرٌ وهي في مكانها، ما تتقدم ولا تتأخر» (النويري، ٢٩: ٢٩٠).

ونفس الحادثة يذكرها المقريزي ضمن أحداث سنة ٦٥٤هـ «وفي خامس جمادى الآخرة، ظهرت نار بأرض الحجاز، واستمرت شهرًا في شرقي المدينة المنورة، بناحية وادي شظا تلقاء جبل أحد، حتى امتلأت تلك الأودية منها، وصار يخرج منها شرر يأكل الحجارة، وزُلزِلت المدينة بسببها، وسمع الناس أصواتًا مزعجة قبل ظهورها بخمسة أيام، أولها يوم الإثنين أول الشهر، فلم تزل الأصوات ليلًا ونهارًا، حتى ظهرت النار يوم الجمعة، وقد انبجست الأرض عن نار عظيمة عند وادي شظا، وامتدت أربعة فراسخ في عرض أربعة أميال وعمق قامة ونصف،

وسال الصخر منها، ثم صار فحمًا أسود» (المقريزي ١٩٩٧، ١: ٤٨٩-٤٩٠).

منطقة انتشار الحرَّة

تنتمي الأراضي البازلتية بشمال البادية الأردنية لواحدة من أكبر حرَّات شبه الجزيرة العربية (بحيري ١٩٩٤: ٧١-٧٢)، وهذه الحرَّات تمتد لمسافة حوالي ٤٥٠كم، وتغطي حوالي ٤٥٠٠٠كم مربع، منها ١١٠٠٠كم مربع في الأردن، فهي تمتد من جنوب دمشق مارَّة بحوران وجبل الدروز ثم شمال شرق الأردن حيث تمر من الجزء الشمالي من منخفض الأزرق، وتمتد هذه الصخور ١٨٠كم في الأردن بعرض ٥٠-٧٠ كم ثم تلتقي هذه مع صخور البازلت في منطقة عنيزة وتستمر مسافة ٢١٠كم في الجانب الشرقي من وادي السرحان في المملكة العربية السعودية حيث تُدعى هناك بالحرَّة، والواقع أن كل صخور البازلت في السعودية تسمى حرَّات ومنها حرَّة المدينة المنورة الشرقية والغربية وليس بعيدًا من ذلك صخور حوران في سورية (البحيري ١٩٩١: ١٣٥، عابد ١٩٨٢: ١١٦).

ومن الحرات المشهورة في الجزء الشمالي الشرقي من الأردن « حرَّة راجل بين السرِّ ومشارف حوران، وراجل وادٍ ينحدر من حرَّة راجل حتى يدفع في السرّ» (الحموي، ٣: ١٣).

الصيد

مارس الإنسان الصيد منذ أقدم العصور «ولجأ إليه باعتباره الوسيلة الأساسية للحصول على غذائه وبخاصة قبل أن يعرف الزراعة ويستأنس الحيوان، ولم يكن الإنسان في ذلك الوقت يعتمد على الصيد للحصول على غذائه فقط، ولكنه كان يحصل منه أيضًا على كثير من أدواته وضرورات حياته، فكان يكتسي بفرائه ويتخذ كثيرًا من أدواته من قرونه وعظامه وأنيابه» (الباشا،٢: ٢٩٥).

يُعتبر الماء أهم مقومات الحياة، فبدون الماء لا تستمر الحياة، وللماء مصادر مختلفة، منها الأمطار والبحار والبحيرات والأنهار، وقد ارتبط بتوفّر الماء، توفر غطاء نباتي جلب الحيوانات الآكلة للعشب وبالتالي تبع ذلك، قدوم الإنسان لهذه المناطق للحصول على غذائه سواء من الصيد أو عن طريق الزراعة أو كليهما معًا، وقد كان الماء متوفرًا في المناطق التي تُعتبر صحراوية الآن «فخلال الأدوار المطيرة كانت مساحات من الأراضي الصحراوية القاحلة حاليًا أوفر كلأً ونباتًا على نحو يجعلها أقرب إلى السهوب أو مروج الإستبس، فكانت لذلك كفيلة بإعالة قطعان متنوعة من الحيوان، ومن ثم توفَّر لصيادي العصور الحجرية مجال رحب للحصول على الغذاء» (بحيري ١٩٩٤: ١٨).

وكانت منطقة الأزرق وما فيها من المياه الغزيرة مقصدًا للحيوانات التي اعتمد عليها الإنسان في صيده «ففي عين الأسد جنوبي قرية أزرق الشيشان، وُجدت أدوات صوانية تعود للعصر الحجري القديم الأسفل» (بحيري ١٩٩٤: ١٦)، والتي تشير إلى أن الإنسان القديم كان يعيش في هذه المنطقة، بالإضافة لحرَّة العويند جنوب الأزرق التي تنتشر على سطحها مخلفات العصور القديمة وحرَّة الحلابات شمال قاع خنة.

وقد عثرت أليسون بتس في منطقة شمال الأزرق على عدد من مواقع الحرَّة التي يبدو أن أهلها مارسوا الصيد أكثر من ممارستهم الزراعة والإنتاج، إذ عثرت على مصائد لصيد الحيوانات وكذلك حظائر للحيوانات ومناظر مرسومة على الصخر تمثل الحيوانات التي كانت موجودة في ذلك الوقت، بالإضافة لمواقع استخدمت كمخيمات للصيادين مثل موقع الضويلة (كفافي ١٩٩٢: ٦٠).

صور من أعمال الصيد التي ذكرها المؤرخون والرحالة

عرف العرب الصيد شأنهم في ذلك شأن غيرهم من الشعوب، وكان الصيد عندهم وسيلة من وسائل المعيشة من جهة، ورياضة وفروسية من جهة أخرى (الباشا ١٩٩٩، ٢: ٢٩٥).

وتاليًا بعض صور الصيد التي حفظتها لنا كتابات الرحالة العرب والأجانب التي تُلقي بعض الأضواء على طريقة الصيد، منها على سبيل المثال:

١- وردَ في كتاب المصايد والمطارد إحدى طرق صيد الغزال «وربما حيل بينه وبين المياه ونصب له حذاء الحبالة ماء فهمّ بوروده فيقع في الحبالة

والأشراك» (كشاجم ١٩٥٤: ص ٢٠٨).
كما ذكر من مواضع الصيد: القرموص: حفيرة يحتفرها الصائد ويحوطها من جوانبها ليستر فيها شخصه، والزريبة والزبية: هذه كلها بآر يحفرها الصيادون فيكمنون فيها ويدخنون على أنفسهم بأوبار الإبل لئلا تجد الوحش رائحتهم، والناموس: بيت الصائد وهو كالغرفة يُكمن فيها للصيد، والقترة: ما يبنيه الصائد مثل البيت ليستتر فيه (كشاجم ١٩٥٤: ٢٤١ -٢٤٢).

٢- مارس بعض الملوك والسلاطين الصيد، فيذكر أسامة بن منقذ عن عماد الدين زنكي «ورأيته وهو في صيد الوحش دفعات، إذا اجتمعت الحلقة واجتمع فيها الوحش لا يقدر أحد أن يدخل الحلقة، وإذا خرج من الوحش شيء رموه، وشاهدته وقد اجتمعت الحلقة ونحن في أرض نصيبين على الهرماس وقد ضربوا الخيام، فوصل الوحش إلى الخيام، فخرج الغلمان بالعصي والعمد فضربوا منها شيئًا كثيرًا، واجتمع في الحلقة ذئب فوثب في وسطها على غزال أخذه وبرك عليه فقُتل وهو عليه» (ابن منقذ ٢٠٠٩: ٢٠١-٢٠٢).
ثم يقول عن وجود مصائد لهم في شيزر «ولنا بشيزر متصيَّدان: متصيد للحجل والأرنب في الجبل قبلي البلد ومتصيَّد لطير الماء والدرَّاج والأرانب والغزلان على النهر في الأزوار من غربي البلد» (ابن منقذ ٢٠٠٩: ٢٠٦).

٣- وعند حديث ياقوت الحموي عن منارة القُرون يقول «منارة القُرون: هذه منارة بطريق مكة[٣] قرب واقصة، كان السلطان جلال الدولة ملك شاه ابن ألب أرسلان خرج بنفسه يشيّع الحاجّ في بعض سني ملكه، فلما رجع عمل حلقة للصيد فاصطاد شيئًا كثيرًا من الوحش، فأخذ قرون جميع ذلك وحوافره فبنى بها منارة هناك كأنه اقتدى بسابور في ذلك، وكانت وفاة جلال الدولة هذا في سنة ٤٨٥هـ والمنارة باقية إلى الآن مشهورة هناك» (الحموي، ٥: ٢٣٣).

٤- وفي كتاب أنس الملا بوحش الفلا يتحدث ابن منكلي عن الصيد والطرائد، ورغم أن تأريخ المصائد الصحراوية لا يتناسب مع التاريخ الذي أورده ابن منكلي، إلا أنه يعطينا وصفًا عامًا عن استخدام المصائد في صيد الغزال، حيث يذكر: «وقيل أول من عمل المصائد والصير لصيد الغزال، ملك كان قد جمع الوحش في مضيق فلزَّ الغزال فيه، وكان هناك مكان منخسف كالبئر، فصار الغزال يقفز ذلك المكان، فيقع في تلك البئر إلى أن صار فيه غزال كثير، فقال الملك: لو عملنا مثل هذا لوقع فيه كل الغزال، فأمر من يعمل له مثل ذلك من الصير والزوايا، فحُفرت فيه الآبار ورُفعت حيطان الصير، وهي المصائد» (ابن منكلي: ١٣٨).

٥- يذكر المقريزي في سنة ٦٦١هـ أن السلطان المملوكي الظاهر بيبرس قام بالصيد: «في سابع ربيع الآخرة سار السلطان من قلعة الجبل إلى بلاد الشام، ونزل خارج القاهرة، ورحل في حادي عشره، ودام الصيد إلى أن دخل غزة، بعدما ضرب حلقة بثلاثة آلاف فارس في العريش، فوقع فيها صيدٌ كثيرٌ جدًّا» (المقريزي ١٩٩٧، ١: ٥٥٠)، والحلقة التي يذكرها المقريزي هنا ربما يقصد بأنه تم عمل حظيرة من الفرسان.
ثم يذكر المقريزي «رحل السلطان من غزّة إلى جهة الساحل ونزل الطُّور في ثاني عشر جمادى الأولى، وقدم إليه هناك الملك الأشرف صاحب حمص في خامس عشره، بإذن منه، فتلقاه السلطان وأكرمه، وبعث إليه سبعين غزالًا في دفعة واحدة، وقال: هذا صيد يومنا هذا جعلته لك (المقريزي ١٩٩٧، ١: ٥٥٠)، وهذا يشير إلى عملية صيد الغزلان ووفرة الصيد.
كما يذكر أن السلطان في ٦شوال من السنة «توجه إلى جهة الإسكندرية، فأقام بتروجة أيامًا، ودخل البرية وضرب حلقة فوقع فيها كثير من الصيد» (المقريزي ١٩٩٧، ١: ٥٥٩).

٦- ذكر بيركهارت طريقة كانت متبعة لصيد الغزلان في سوريا مع بداية القرن التاسع عشر، حيث يقول «يوجد الغزال بأعداد كبيرة في الصحراء السورية، وهناك على الحدود السورية الشرقية أماكن متعددة لصيد الغزال، والعرب يطلقون على هذا المكان اسم مصيدة، والمصيدة عبارة عن مكان مفتوح في السهل، عرضه حوالي ميل ونصف الميل، ومحاط من ثلاثة جوانب بجدار

٣. يقصد طريق القوافل والحج بين بغداد ومكة.

من الأحجار السائبة، التي تبلغ من الارتفاع حدًّا يصعب معه على الغزال القفز فوقها، هناك في هذا الجدار بعض الفتحات التي تُركت عن عمد، وبالقرب من كل فتحة من هذه الفتحات يجري عمل حفرة من الخارج، هذا المكان المسور يقع بالقرب من نهير صغير أو ينبوع من ينابيع الماء التي يلجأ الغزال إليها في فصل الصيف، وعند بدء عملية الصيد يجتمع الكثير من الفلاحين ويروحون يراقبون إلى أن يروا قطيعًا من الغزال قادمًا من مسافة بعيدة ومتجهًا صوب السور الذي يقومون بدفع الغزال خلاله، وهنا يحاول الغزال الخائف من صياح البشر ومن طلقات الأسلحة النارية القفز فوق الجدار، لكنه لا يستطيع ذلك إلا من خلال الفتحات أو الفجوات المتروكة في الجدار، الأمر الذي يجعل الغزال يسقط في الحفر التي أمام هذه الفجوات، والذي يسهّل الإمساك بمئات الغزلان في بعض الأحيان، وقائد القطيع هو الذي يقفز في البداية وتتبعه بقية الغزلان الواحدة بعد الأخرى، والغزال الذي يجري اصطياده بهذه الطريقة يجري ذبحه على الفور ويجري بيع لحومه للعرب والفلاحين المجاورين، وكل مصيدة من تلك المصائد تشارك فيها قرى عدة وبالتالي فهي تشارك في الأرباح الناتجة عن ذلك، وأشهر هذه المصائد توجد بالقرب من قريتين وجاسية وحمص» (بيركهارت ٢٠٠٧، ١: ١٤٦).

٧- وفي رحلتها إلى العراق عام ١٨٧٨م تذكر الرحالة البريطانية آن بلنت أثناء توجهها من بغداد باتجاه تكريت تذكرت أنها مرت بإحدى المناطق المهجورة «ولا يقطنها سوى الغزلان بأعداد كبيرة... وفي زاوية أخرى من المنطقة وجدنا حفرة مموهة يحتمي بها صيادو الغزلان» (بلنت ١٩٩١، قبائل بدو الفرات: ١٩٣).

٨- ويذكر أوبنهايم عن زيارته للبادية السورية عام ١٨٩٣م وأثناء مسيره من دمشق باتجاه تدمر «إلى اليمين كان يوجد عدة أماكن لصيد الغزلان، كانت أماكن محاطة بجدران منخفضة مبنية من حجارة الحرَّة، وحُفرت حولها خنادق عميقة، تُدفع الغزلان إلى هذه الأماكن المحصورة، وعندما تحاول الهرب تقفز من فوق الجدران وتسقط في الخنادق» (أوبنهايم ٢٠٠٨: ٢٧٧)، حيث كانت تتواجد قطعان الغزلان والأرانب (أوبنهايم ٢٠٠٨: ٢٨٠) (**الشكل ٢**).

من خلال الروايات السابقة عن الصيد والمصائد يمكن تصور عملية الصيد القديمة بشكل عام، والتي تتمحور حول وجود حلقة (حظيرة) وجدران لحشر الحيوانات وغرف صغيرة ومناطق منخفضة (أكواخ).

مصائد الحيوانات

بُنيت المصائد من الحجارة غير المشذبة والمتوفرة بكثرة في نفس المنطقة، واكتشفت في الأردن خلال عشرينيات القرن العشرين عندما كان الطيارون الإنجليز يتجهون بطائراتهم من بغداد إلى القاهرة وبالعكس، حيث لوحظت هذه المنشآت التي تمتد لمسافات طويلة، وتنتشر بكثرة في منطقة الحرَّة

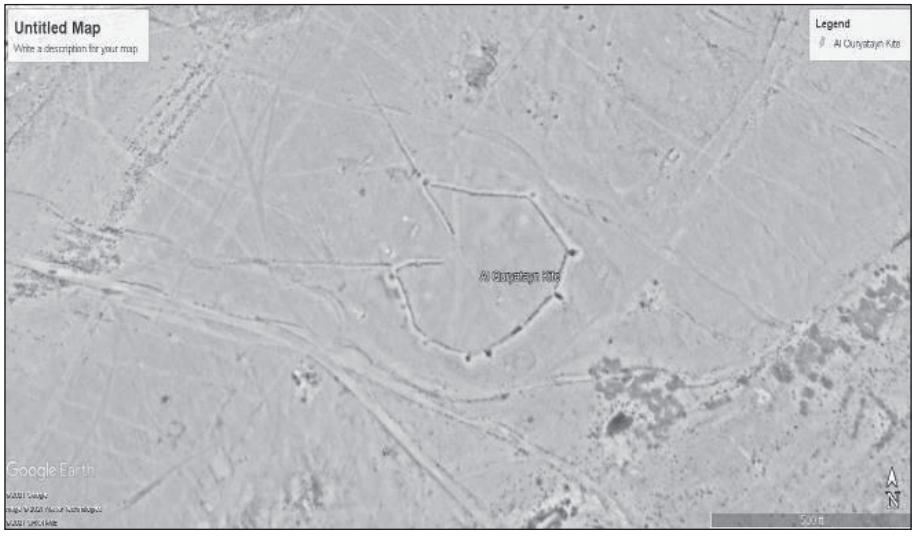

٢. مصيدة في منطقة القريتين على الطريق بين دمشق وتدمر.

البازلتية، وأُطلق عليها اسم Kite لأنها تبدو من الجو على شكل الطائرات الورقية التي تتكون من الرأس والذيل، ونظرًا لأنها منتشرة في المنطقة الصحراوية فقد أضيفت كلمة Desert لها فأصبحت تعرف باسم Desert Kites، وانتشر هذا المسمى بين الباحثين (Betts and Burke 2015, 26: 74-94) وهذا لا يعني أن انتشارها يقتصر على الحرّة البازلتية فقط، ولكنها تنتشر أيضًا في البادية الجنوبية الشرقية من الأردن حيث «كُشف في السنوات الماضية عن عدد من مصائد الطائرة الورقية ولأول مرَّة في البادية الجنوبية الشرقية، حيث اكتشفت هذه المصائد للمرة الأولى من قبل فريق مشروع البادية الجنوبية الشرقية، وأمكن التعرف على تسع مصائد في هذا الجزء من البادية إلى الشرق والجنوب الشرقي من الجفر» (الطراونة وآخرون ٢٠١٧: ١-٣١).

وتنتشر هذه المصائد في مناطق كثيرة مثل: جبل سنجار شمال العراق وفي الجزيرة السورية خلال الحدود الجنوبية لتركيا وجنوب شرق حلب وفي النقب وسيناء وتمتد أيضًا على شكل خطوط طويلة من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي عبر تلال تدمر باتجاه دمشق، ولكن أكثر انتشار لها في منطقة الحرَّة الممتدة من جنوب سوريا وشمال شرق الأردن وشمال غرب السعودية، وتكون هذه المصائد على شكل حقول تتكون من عدد من المصائد أو على شكل مصائد منعزلة (Betts and Burke 2015, 26 :74-94).

والشكل العام للمصائد (ومنها مصائد الحلابات) يتكون من جدارين خارجيين على الأقل -وغالبًا توجد جدران داخلية بين الجدارين الخارجيين- يمتدان لمسافات بعيدة قد يصل بعضها لأكثر من ٢٠٠٠م، ثم يبدآن بالاقتراب التدريجي من بعضهما على شكل حرف V إلى أن يصلا إلى منطقة الحظيرة[٤] التي تكون بالعادة ذات شكل دائري أو شبه دائري أو بيضوي، قد يصل قطر بعضها إلى أكثر من مائة متر، وعلى أطراف هذه الحظيرة من الخارج تتوزع مجموعة من الأبنية الدائرية الصغيرة (أكواخ) بقطر حوالي خمسة أمتار وهذه الأبنية ربما تكون للصيد النهائي، وقد عُثر على نقش على حجر من البازلت في موقع رجم هانئ على بعد حوالي ١٥كم إلى الشرق من منطقة الصفاوي (H5) شمال شرق الأردن، وقد ظهر عليه رسم يمثل مصيدة بكامل تفاصيلها (**الشكل ٣**)، حيث يوجد جداران خارجيان يتصلان مباشرة بالحظيرة وتوجد أكواخ صغيرة على أطراف الحظيرة، وتظهر مجموعة من الحيوانات (ربما غزال) داخل الحظيرة وثلاثة أشخاص (صيادون) يقومون بحشر أربعة حيوانات باتجاه مدخل الحظيرة، كما توجد ثلاثة حيوانات تتجه بشكل معاكس لمدخل الحظيرة وكأنها أفلتت من الصيادين واتجهت إلى خارج الجدران الجانبية (Harding: 8-56).

وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم عملية الصيد إلى ثلاث مراحل:

١- مرحلة حشر الحيوانات من مناطق الرعي ومصادر المياه وسوقها عبر الجدران (جدران حشر أو أذرع المصيدة) باتجاه الحظيرة، وتكون المسافة بين هذه الجدران واسعة وتبدأ تضيق حتى تصل إلى الحظيرة.

٢- مرحلة دخول الحيوانات إلى الحظيرة: وفي هذه المرحلة تكون عملية صيد الحيوانات أسهل من المرحلة السابقة وأصعب من المرحلة اللاحقة.

٣- مرحلة دخول الحيوانات إلى الأكواخ الصغيرة: وبهذه المرحلة يمكن الإمساك بالحيوانات بكل سهولة دون الحاجة لصيدها وذلك من أجل الاستفادة منها حية وليست مقتولة.

ويمكن مقارنة هذه الأكواخ الصغيرة الموجودة على المحيط الخارجي للحظيرة مع نتائج الحفريات خلال

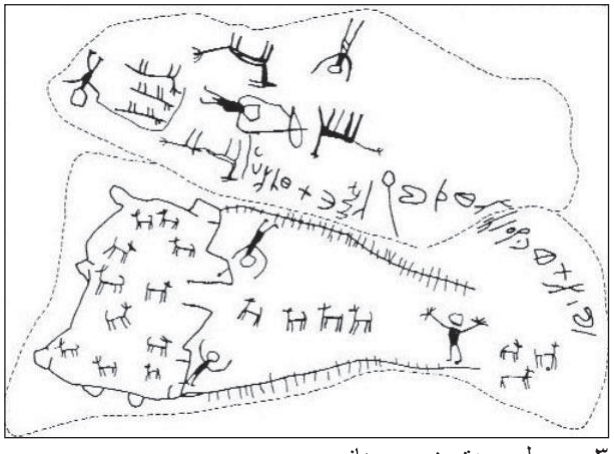

٣. رسم لمصيدة من رجم هانئ.

٤. « حظـر: الحِظار: حائط الحظيرة والحظيرة تُتَّخذُ من خشـب أو قصب... وكل شيء حجز بين شيئين فهو حِجاز وحِظار (الفراهيدي ٢٠٠٣، ١: ٣٣٠ -٣٣١).

مواسم ٢٠١٤ و٢٠١٥ و٢٠١٦ في منطقة الخشابية ومنطقة الغضويات «حيث أثبتت نتائج التنقيب أن هذه الغرف الصغيرة قد حفر لها في الأرض بشكل عميق قبل أن تبنى... وحفرت هذه الحفر بشكل متعمد لتكون تحت مستوى سطح الأرض الطبيعي... أما أرضية هذه الغرف فهي من الصخر الطبيعي أو التربة البكر غير المستخدمة» (الطراونة وآخرون ٢٠١٧: ١-٣١) وقد بلغ عمق هذه الحفر حوالي ١٥٠سم و١٨٠سم وبني جدار فوقها بحوالي ٥٠سم ليكون الإرتفاع الكلي للجدار حوالي مترين، وفي حالات حفر في الصخر الطبيعي لزيادة عمق الحفرة (الطراونة وآخرون ٢٠١٧: ١-٣١)، لذلك يمكن القول أن مصائد الحلابات قد تحتوي على مثل هذه الحفر، وهو ما لا يمكن إثباته إلا من خلال حفريات منظّمة.

مصائد الحلابات

كان سبب القيام بهذا المسح الذي امتدَّ بين عامي ٢٠١٥ و٢٠٢٠ على فترات متقطعة وبجهود شخصية هو التوسع العمراني في الجزء الجنوبي الغربي من منطقة الحرَّة والذي تشغله القرية الحديثة (قرية الدهيثم)، ثم التوسع الزراعي الكثيف في بقية الأجزاء والذي بدأ منذ عدة سنوات (**الشكل ٤**)، ففي السنوات الماضية انتشرت المزارع على امتداد الطرف الجنوبي من الحرَّة، ومن ضمنها منطقة الحلابات، لذلك كان لا بد من توثيق ما تبقى من هذه المصائد قبل أن تصلها أعمال التوسع الزراعي، حيث أن هذه المصائد تنتشر على مساحات واسعة وتمتد لمسافات تتجاوز بعضها أكثر من ألفي متر، مما يجعل عملية استملاكها لصالح دائرة الآثار العامة عملية صعبة ومكلفة للغاية، كما أن هذه المصائد غير مجدية من الناحية السياحية ويصعب ترويجها سياحيًا بشكل عملي قابل للتطبيق، بالإضافة إلى أن انتشارها يغطي جميع مناطق الحرَّة التي في الأردن، أي أنها ظاهرة متكررة وليست محصورة في منطقة الحلابات فقط.

٤. جزء من الجدار رقم ٣ من المصيدة رقم ١ في المنطقة الشرقية بعد التجريف.

لم يعثر على أي جزء من أي جدار بالارتفاع الأصلي لمعرفة ارتفاع هذه الجدران، ولكن من خلال كمية الحجارة المتواجدة على جانبي الجدران يمكن القول أن ارتفاعها حوالي ١م، حيث ترتفع الجدران وتكون أكثر إتقانًا كلما اقتربت من الحظيرة ويقل الإتقان كلما ابتعدت عن الحظيرة (وهذا واضح من كمية الحجارة المنتشرة حول الجدار)، وربما يعود إتقان البناء بالقرب من الحظيرة بسبب أن الحيوانات المُطارَدة تشعر بالخوف والارتباك عندما تضيق منطقة الحشر مما يضطرَّها لمحاولة الهرب عن طريق القفز فوق الجدران في هذا الجزء، فلو كانت الجدران ضعيفة كبقية أجزاء الجدران البعيدة عن الحظيرة لتمكنت الحيوانات من القفز فوقها، أما بقية الجدران البعيدة فتكون ضعيفة لأن حركة الحيوانات التلقائية تكون مع المنطقة السهلية وباتجاه الأمام مما يجعل توجُّه هذه الحيوانات إلى منطقة الجدران الجانبية والقفز فوقها احتمالًا ضعيفًا، حيث تحشر الطرائد عندما تضيق المسافة بين الجدران قبل الوصول للحظيرة بمسافة قصيرة على شكل ممر ضيق.

ومن أجل تسهيل عملية التوثيق فقد قُسّمت منطقة المسح إلى منطقتين: المنطقة الشرقية والمنطقة الغربية ويفصل بينهما الجزء الشرقي من مشروع ري وادي الضليل الزراعي وهو عبارة عن قاع منبسط بمساحة كبيرة تشغله حاليًا الوحدات الزراعية ضمن مشروع ري وادي الضليل[٥].

٥. مشروع حكومي يشغل رقعة ضمن الحوض الأوسط لوادي الضليل فيما بين طريق الزرقاء-الضليل-المفرق (الطريق القديم) غربًا ومنطقة الحلابات شرقًا، ويُزود المشروع بالمياه عن طريق حفر مجموعة من الآبار جنوب الخالدية، وتنقل شبكة من القنوات الإسمنتية مياه الري إلى المزارع، وقد وزعت الأرض المستصلحة بواقع عشرين دونمًا للأسرة الواحدة (بحيري ١٩٩١: ١٤٤). وهذا المشروع بدأ تنفيذه عام ١٩٦٩م وبدأ في الإنتاج في السنة التالية ١٩٧٠م.

أولًا: مصائد المنطقة الشرقية

المصيدة رقم ١

تقع على الضفة اليسرى لأحد الأودية القادمة من الحرَّة من الشمال الشرقي وعلى بعد حوالي ١٠م منه وتعرف هذه الحظيرة محليًا باسم الصير السود وذلك بسبب لون حجارتها السوداء، وقد أعيد استعمال هذه الحظيرة في فترات لاحقة بحيث خُربت معالمها الأساسية، وتستعمل حاليًا كحظيرة أغنام للبدو الرحّل الذين يقيمون فيها بشكل مؤقت كل سنة، ولذلك قُسمت إلى مجموعة من الحظائر الدائرية الشكل عددها تسعة وواحدة صغيرة بحيث تغيرت ملامحها الأصلية، وعلى الرغم من إعادة استعمالها وما نتج عنه من تخريب للمعالم الأصلية إلا أنّه يمكن تمييز بعض الجدران الخارجية من الحظيرة الأصلية ولكن لا يمكن معرفة تفاصيلها الدقيقة.

الاتجاه العام لهذه المصيدة نحو الجنوب الشرقي، وتم اختيار هذا الموقع لكونه يقع قبل مجرى المياه (الوادي) ببضعة أمتار فقط، وتمتد الجدران باتجاه الجنوب والجنوب الشرقي حتى تصل قريبًا من القاع الشرقي، وهو قاع تتجمع فيه مياه الأمطار القادمة من الشمال، وبالتالي فإنه يمكن سوق وحشر الحيوانات القادمة من القاع إلى داخل هذه الحظيرة.

للمصيدة حظيرة يبلغ قطرها حوالي ١١٤م ومحيطها حوالي ٢٤٠م ويبلغ اتساع المدخل حوالي ٣٧م، وينطلق من هذه الحظيرة خمسة جدران وجميعها لا تصل إلى الحظيرة حاليًا ومن الطبيعي أن الجدران في حالتها الأصلية ينتهي اثنان منها -على الأقل- بالحظيرة وهي على النحو التالي:

<u>الجدار رقم ١</u>

يقع في الجهة اليسرى من الحظيرة وهو جدارها الشرقي، ويبدأ من بُعد حوالي ٥٤م عن الحظيرة، ويتجه إلى الجنوب الشرقي بطول حوالي ٥٥م ثم ينحرف يسارًا بشكل بسيط ويتابع سيره بشكل شبه مستقيم مع بعض التعرجات بطول حوالي ٣٠١م، ثم يتجه بشكل واضح باتجاه الشرق بخط مستقيم بطول حوال ٤٥م، ليبلغ طول هذا الجزء حوالي ٤١٠م، حيث يتفرع منه في هذه النقطة ثلاثة جدران ولا يعرف أيها الأصلي أو هل بُنيت في نفس الفترة. وهي على النحو التالي (**الشكل ٥**):

الجدار A: وهو الجدار الشمالي، يتجه شمالًا بطول حوالي ٢٤م، ثم ينحرف يمينًا باتجاه الشمال الشرقي بشكل شبه مستقيم مع بعض التعرجات بطول حوالي ١٦٣م، ثم ينحرف يمينًا بشكل منحنٍ باتجاه الشرق والجنوب الشرقي بطول حوالي ٣١م، ثم ينحرف بشكل واضح يمينًا باتجاه الجنوب الشرقي بخط مستقيم بطول حوالي ٩٥م حتى يصل على بعد ٧م غربي رجم خنة، ولا يعرف هل له امتداد داخل المنطقة المجروفة جنوبًا أم أنه يتوقف في هذه النقطة، وبذلك يبلغ طول هذا الجزء حوالي ٣١٣م.

الجدار B: وهو الجدار الأوسط، يقع إلى الجنوب من الجدار A وإلى الشمال من الجدار C، يتجه شرقًا مع بعض التعرجات بطول حوالي ٢٤٥م، وينتهي عند نقطة تقع على بعد ٢٧م جنوب رجم خنة، بسبب التجريف الحاصل جنوب وشرق رجم خنة ولا يعرف هل له امتداد آخر نحو الشرق أم لا.

الجدار C: وهو الجدار الجنوبي، يقع إلى الجنوب من الجدار B، يتجه جنوب شرق بطول ١٥م، ثم يتجه شرقًا بشكل مستقيم تقريبًا بطول حوالي ١٥٠م، ثم ينحرف بشكل منحنٍ نحو اليمين باتجاه جنوب شرق بطول حوالي ٧٣م حتى يصل إلى النقطة التي تقع على بعد حوالي ١٠٢م جنوب رجم خنة ليبلغ طوله حوالي ٢٣٨م، ينتهي الجدار بهذه النقطة بسبب التجريف الحاصل جنوب وشرق رجم خنة ولا يُعرف هل له امتداد آخر نحو الشرق أم لا، ويبلغ الطول الإجمالي لهذا الجدار وتفرعاته حوالي ١٢٠٦م.

٥. صورة الجدران A، B، C من الجدار رقم ١ من المصيدة رقم ١ في المنطقة الشرقية.

الجدار رقم ٢

يقع غرب الجدار رقم ١ ويبعد عنه حوالي ١٢م، ويبدأ من على بعد حوالي ٤٨م عن الحظيرة، ويتجه إلى الجنوب الشرقي بخط مستقيم بطول حوالي ٦٧م، ثم ينحرف قليلًا إلى الجنوب الشرقي بشكل منحنٍ بطول حوالي ٨٧م، ثم ينحرف قليلًا إلى الجنوب الشرقي بشكل شبه مستقيم مع بعض التعرجات بطول حوالي ١٦٢م، ثم يبدأ بالانحراف بشكل بسيط ويتابع سيره إلى الجنوب الشرقي بشكل شبه مستقيم بطول حوالي ٩٤٥م حتى يصل إلى نهايته ليبلغ طوله حوالي ١٢٦١م.

عند الإحداثيات (”38.59 ’21 °36) شرقًا، و(”27.42 ’07 °32) شمالًا يتفرع منه إلى الشمال جزء بطول ٥م (**الشكل ٦**)، ثم ينحرف بخط مستقيم بشكل واضح نحو اليمين باتجاه الشرق بطول حوالي ٩١م، حيث تعرض في هذه المنطقة للتجريف الذي حدث خلال تسعينيات القرن الماضي ولا يعرف هل له امتداد أم لا، ليبلغ طول هذا الجزء حوالي ٩٦م، وليبلغ الطول الإجمالي لهذا الجدار حوالي ١٣٥٧م.

الجدار رقم ٣

يقع إلى الجنوب الغربي من الجدار رقم ٢ ويبعد عنه حوالي ١٠م، ويبدأ من على بعد حوالي ١٨٥م عن الحظيرة ولا يصل لها، ويتجه إلى الجنوب الشرقي مع بعض التعرجات بطول حوالي ٦٥٨م، ثم ينحرف بشكل بسيط نحو اليسار ويتابع سيره حتى نهايته عند نهاية الحرَّة وبداية القاع لمسافة حوالي ٨٧٧م، وبذلك يكون طوله الإجمالي حوالي ١٥٣٥م (**الشكلان ٧، ٨**).

الجدار رقم ٤

يقع إلى الغرب من الجدار رقم ٣، ويبدأ من على بعد حوالي ٢٢٨م جنوب الحظيرة ولا يصل لها، يتجه باتجاه الجنوب بطول حوالي ١٠٨م، ثم ينحرف قليلًا نحو اليمين متابعًا سيره بشكل مستقيم بطول حوالي ٣٢٧م حتى نهايته وبذلك يكون طول هذاالجزء حوالي ٤٣٥م.

عند الاحداثيات: (”30.37 ’21 °36) شرقًا، و(”26.64 ’07 °32) شمالًا يتفرع منه جدار آخر يمتد شرقًا بطول ٦م، ثم ينحرف باتجاه الجنوب الشرقي بشكل مستقيم بطول حوالي ١٠٤م، ثم ينحرف يمينًا بشكل واضح باتجاه الجنوب الغربي بشكل مستقيم بطول حوالي ٨٨م حتى يصل نهايته، وبذلك يكون طول هذا الجزء حوالي ١٩٨م، ويبلغ الطول الإجمالي لهذا الجدار حوالي ٦٣٣م.

الجدار رقم ٥

يقع إلى الغرب من الجدار رقم ٤ وهو الجدار الغربي لهذه المصيدة، ويبدأ من بُعد حوالي ٣٠م

٦. صـورة الجدار رقم ٢ من المصيدة رقم ١ في المنطقة الشـرقية، ويظهر على اليسار الجدار المتفرع منه.

٧. صورة الجدار رقم ٣ من المصيدة رقم ١ في المنطقة الشرقية.

٨. صـورة نهايـة الجدار رقـم ٣ من المصيـدة رقم ١ فـي المنطقة الشرقية.

جنوب الحظيرة، ويتجه إلى الجنوب مع بعض التعرجات بطول حوالي ١٢٣٣م، ثم يتابع سيره جنوبًا بطول حوالي ٦٣٤م، وهذا الجزء مجروف بالكامل بسبب إنشاء مزرعة عام ١٩٩٧م، ثم يظهر مرة أخرى بشكل منحرف قليلًا وبطول حوالي ١١٠م ضمن منطقة مجروفة على شكل خطوط لذا أمكن تتبعه وتصويره، ثم يتابع سيره بشكل واضح بطول حوالي ٥٣م باتجاه الجنوب حتى نهايته، وبهذا يكون الجزء المجروف منه بطول حوالي ٧٤٤م من أصل الطول الكلي للجدار البالغ ٢٠٣٠م (**الشكل ٩**).

وبذلك يكون مجموع أطوال جدران هذه المصيدة حوالي ٦٧٦١م.

ونظرًا للتوسع الزراعي في المنطقة فقد جُرّفت أجزاء كبيرة من هذه الجدران خلال السنوات الماضية (**الشكل ١٠**).

المصيدة رقم ٢

تقع إلى الشرق من القاع (المنحدر الغربي من الحرَّة)، والحظيرة منخفضة بعض الشيء عن جدرانها، وتوجد أراضٍ زراعية بجانب الحظيرة قد تؤدّي إلى تخريبها وتجريفها مستقبلًا، محيطها الخارجي واضح مع وجود الأكواخ الدائرية على الأطراف ولكن هذه الأكواخ غير واضحة المعالم.

الاتجاه العام لهذه المصيدة نحو الشرق مع انحراف بسيط نحو الجنوب الشرقي، وتمتد الجدران باتجاه الشرق والجنوب الشرقي حتى تتصل وتلامس الجدار رقم ٥ من المصيدة رقم ١ والجدار رقم ١ من المصيدة رقم ٣، أي أن هذه المصيدة مغلقة وهذا يدل على أنها أقدم من المصيدة رقم ١، لأن وضع جدرانها الحالي يجعلها غير ذات جدوى من الناحية العملية، والحظيرة ذات شكل بيضوي تمتد من الشمال إلى الجنوب بحيث يبلغ طولها بهذا الاتجاه حوالي ١٢٢م ومن الشرق إلى الغرب حوالي ٦٥م ويبلغ اتساع المدخل عند بداية الحظيرة حوالي ٥٧م ومحيطها حوالي ٣٦٢م.

ينطلق من هذه الحظيرة ثلاثة جدران، الأوسط منها لا يصل إلى الحظيرة والاثنان الجانبيان متصلان بالحظيرة مباشرة، وهذه الجدران على النحو التالي:

<u>الجدار رقم ١</u>

يقع في الجهة اليسرى من الحظيرة وهو جدارها الشمالي، ويبدأ من الحظيرة مباشرة ويتجه إلى الجنوب الشرقي بشكل منحنٍ قليلًا بطول حوالي ١٠٢م، ثم ينحرف بشكل بسيط يسارًا باتجاه الشرق بخط مستقيم تقريبًا بطول حوالي ٦٤م، ثم ينحرف يمينًا بشكل واضح باتجاه الجنوب الشرقي بطول حوالي ١١م، ثم ينحرف يسارًا بشكل واضح باتجاه الشمال الشرقي بطول ٦م، وطوله حتى هذه النقطة حوالي ١٨٣م (**الشكل ١١**).

وفي هذه النقطة ينقسم إلى قسمين:

الجدار A: يبدأ من هذه النقطة ويتابع سيره بشكل

٩. صورة الجدار رقم ٥ من المصيدة رقم ١ في المنطقة الشرقية.

١٠. صورة التجريف في الجدار رقم ٥ من المصيدة رقم ١ في المنطقة الشرقية.

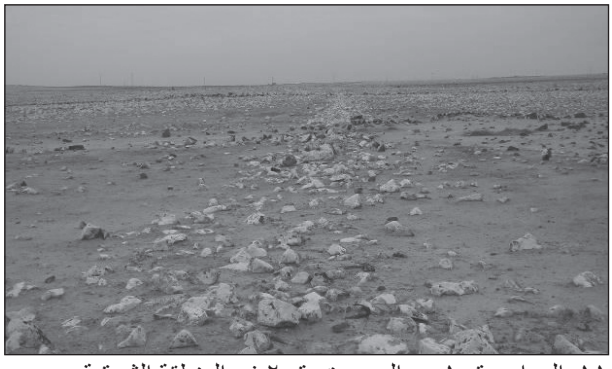

١١. الجدار رقم ١ من المصيدة رقم ٢ في المنطقة الشرقية.

مستقيم باتجاه الشمال الشرقي بطول حوالي ٧٧م، ثم ينحرف بشكل بسيط لليمين بطول حوالي ٣٣م، وفي هذه النقطة يكون الجدار مقطوعًا بالجدار رقم ٥ من المصيدة رقم ١، حيث يبلغ طوله حوالي ١١٠م، وقد تعرض جزء كبير من هذا الجدار للتجريف عام ٢٠١٩م بسبب التوسع الزراعي.

الجدار B: يشكل استمرارية للجدار الأصلي ويتجه للشرق بطول ١٤م، ثم ينحرف بشكل بسيط نحو اليسار متابعًا سيره شرقًا بطول حوالي ٧٢م وفي هذه النقطة يكون مقطوعًا بالجدار رقم ٥ من المصيدة رقم ١، وطول هذا الجزء حوالي ٨٦م، وبذلك يكون طول هذا الجدار مع تفرعاته الجانبية حوالي ٣٧٩م.

الجدار رقم ٢

يقع على يمين الجدار رقم ١، وهو الجدار الأوسط في المصيدة، لا يصل إلى الحظيرة ويبدأ من بُعد حوالي ٩٢م جنوب شرق الحظيرة، ويتجه إلى الجنوب الشرقي بشكل شبه مستقيم بطول حوالي ٣٦٠م، حيث يقطعه الجدار رقم ٥ من المصيدة رقم ١، ويبلغ طوله الإجمالي حوالي ٣٦٠م.

الجدار رقم ٣

يقع على يمين الجدار رقم ٢ وهو جدار المصيدة الجنوبي، ويبدأ من الحظيرة، ويتجه إلى الشرق بطول حوالي ٣٤م بشكل منحنٍ، ثم ينحرف يمينًا بشكل بسيط نحو الجنوب الشرقي بشكل منحنٍ وبطول حوالي ٦٠م، ثم يتجه بشكل مستقيم باتجاه الجنوب بطول حوالي ٤٦٦م، حيث ينتهي بسبب التجريف الحاصل في هذه المنطقة والذي يبعد عن الجدار رقم ١ من المصيدة رقم ٣ حوالي ١٥م وقد يكون مقطوعًا به في الأصل، ويبلغ طوله الإجمالي حوالي ٥٦٠م.

وبذلك يكون مجموع أطوال جدران هذه المصيدة حوالي ١٢٩٩م.

المصيدة رقم ٣

تقع إلى الشرق من القاع، والحظيرة منخفضة بعض الشيء عن جدرانها، وتوجد أراضٍ زراعية بجانب الحظيرة قد تؤدي إلى تخريبها وتجريفها في المستقبل، محيطها الخارجي واضح مع وجود الأكواخ الدائرية على الأطراف.

الاتجاه العام لهذه المصيدة نحو الجنوب الشرقي، تمتد الجدران باتجاه الجنوب والجنوب الشرقي والشرق حتى تتصل وتلامس الجدار رقم ٥ من المصيدة رقم ١ وتتقاطع مع جدران المصيدة رقم ٤، والحظيرة ذات شكل بيضوي يبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب حوالي ١٤٦م ومن الشرق إلى الغرب حوالي ٧٤م ومحيطها حوالي ٣٥٨م، ويبلغ اتساع المدخل حوالي ٢١م (**الشكل ١٢**).

ينطلق من هذه الحظيرة ستة جدران: الأول والثالث والخامس والسادس تصل إلى الحظيرة، أما الرابع والثاني فلا يصلان إليها، وهذه الجدران على النحو التالي:

الجدار رقم ١

يقع في جهة الحظيرة اليسرى وهو الجدار الشمالي لها، ويبدأ من الحظيرة مباشرة، ويتجه إلى الجنوب الشرقي بشكل شبه مستقيم بطول حوالي ٩٣م، ثم يبدأ بالانحراف يسارًا بشكل شبه مستقيم بطول حوالي ١٦٩م، ثم ينحرف يسارًا باتجاه الشرق بخط مستقيم تقريبًا بطول حوالي ٦٢م، ثم ينحرف يمينًا بشكل بسيط وبشكل منحنٍ قليلًا باتجاه الشرق بطول حوالي ٢٠٨م حتى يصل نهايته، حيث يكون مقطوعًا بالجدار رقم ٥ من المصيدة رقم ١، ويبلغ طوله حوالي ٥٣٢م (**الشكل ١٣**).

الجدار رقم ٢

يقع على يمين الجدار رقم ١ ويسار الجدار رقم ٣، لا يصل إلى الحظيرة ويبدأ من نقطة تبعد حوالي ٤٥م جنوب شرق الحظيرة، ويتجه إلى الجنوب الشرقي بشكل شبه مستقيم بطول حوالي ٤٣٧م حتى يصل إلى نهايته، حيث يقطعه الجدار رقم ٢ من المصيدة رقم ٤.

١٢. مدخل حظيرة المصيدة رقم ٣ في المنطقة الشرقية وتظهر أعمال الزراعة داخل الحظيرة.

الجدار رقم ٣

يقع على يمين الجدار رقم ٢ ويسار الجدار رقم ٤، ويبدأ من الحظيرة مباشرة، ويتجه إلى الجنوب الشرقي بشكل منحنٍ نحو اليمين بطول حوالي٩٠م، ثم ينحرف بشكل بسيط نحو اليمين ويتابع سيره باتجاه شبه مستقيم بطول حوالي ٣٦٥م، ثم ينحرف بشكل بسيط نحو اليمين بطول ٢٠م، وفي هذه النقطة ينتهي الجدار بسبب تجريف الأرض الذي حصل عام ١٩٩٧م عند إنشاء مزرعة فيها، ومن المؤكد أن له استمرارية ضمن المنطقة المجروفة، وبهذا يكون طوله المعروف حوالي ٤٧٥م (**الشكل ١٤**).

الجدار رقم ٤

يقع على يمين الجدار رقم ٣ ويسار الجدار رقم ٥، لا يصل إلى الحظيرة ويبدأ من نقطة تبعد حوالي ١٧٣م جنوب شرق الحظيرة، ويتجه إلى الجنوب الشرقي بشكل شبه مستقيم بطول حوالي ٣١٥م، حيث جُرِّف في هذه النقطة لإنشاء مزرعة، وعند البحث في المنطقة شرق المزرعة كُشِف عن جزء من جدار بطول حوالي ٨٣م يمتد من نهاية تجريف المزرعة باتجاه الجنوب الشرقي وعلى نفس امتداد هذا الجدار، لذا يمكن أن يكون امتدادًا له، وإذا صح هذا يكون طول هذا الجدار الأصلي (متضمنًا الجزء المجرَّف) حوالي ١١٢٢م (**الشكل ١٥**).

الجدار رقم ٥

يقع على يمين الجدار رقم ٤، ويبدأ من الحظيرة مباشرة، والمسافة التي تفصل بين الجدارين رقمي ٣ و٥ قليلة جدًا بحيث أنه عند تهدم الجدارين وتناثر حجارتهما على الجانبين تداخلا فيما بينهما ولذلك يبدوان متداخلين لمسافة الـ٣٠ مترًا الأولى لكل منهما، يتجه هذا الجدار إلى الجنوب الشرقي بشكل منحنٍ نحو اليمين بطول حوالي ٦٣م، ثم يتجه جنوبًا بشكل مستقيم لمسافة حوالي ٣٣٣م، ثم ينحرف بشكل واضح نحو اليمين بطول ١٠م، وينتهي بهذه النقطة ويكون طوله الإجمالي ٤٠٦م.

الجدار رقم ٦

يوجد جدار في الجهة الجنوبية من الحظيرة ربما يكون جدارًا سادسًا في هذه المصيدة أو أنه جدار من مصيدة أقدم، يقع على يمين الجدار رقم ٥، يتجه جنوبًا بشكل مستقيم بطول حوالي ٢٨٨م، حتى يصل نهايته، وبذلك يكون مجموع أطوال جدران هذه المصيدة حوالي ٣٢٦٠م.

المصيدة رقم ٤

تقع إلى الشرق من القاع، والحظيرة منخفضة بعض الشيء عن جدرانها، محيطها الخارجي غير

١٣. الجدار رقم ١ من المصيدة رقم ٣ في المنطقة الشرقية.

١٤. الجدار رقم ٣ من المصيدة رقم ٣ من المنطقة الشـرقية وتظهر المزرعة.

١٥. الجدار رقم ٤ من المصيدة رقم ٣ من المنطقة الشـرقية وتظهر المزرعة.

واضح، كما أن جزأها الغربي تعرض للتخريب، وفي الجزء الشرقي منها توجد دوائر حجرية، شكلها دائري تقريبًا ويبلغ قطرها حوالي ٨٤م ويبلغ اتساع المدخل حوالي ١٣م ومحيطها حوالي ٣١٤م (**الشكل ١٦**).

اتجاه هذه المصيدة العام نحو الجنوب الشرقي، وتمتد الجدران باتجاه الشرق والجنوب الشرقي، ينطلق من هذه الحظيرة ثلاثة جدران تصل جميعًا إليها، وهذه الجدران على النحو التالي:

الجدار رقم ١

يقع في جهة الحظيرة اليسرى وهو الجدار الشمالي لها، ويبدأ من الحظيرة مباشرة، ويتجه إلى الشرق بخط مستقيم بطول حوالي ٣٢٥م، ثم ينحرف يمينًا بشكل بسيط ويتابع سيره بطول حوالي ١٧٣م، ثم ينحرف يسارًا بشكل بسيط بطول حوالي ١٣٢م، ثم ينحرف يسارًا بشكل بسيط بطول حوالي ٣٦٦م، ثم ينحرف بشكل واضح نحو اليسار متابعًا سيره باتجاه الشمال الشرقي بطول ٢١٣م، حيث ينتهي في هذه النقطة بسبب التجريف الحاصل في المنطقة ولا نعرف هل له استمرارية أم أنه ينتهي في هذه النقطة، ويبلغ طوله حوالي ١٢٠٩م (**الشكل ١٧**).

الجدار رقم ٢

هو جدار هذه المصيدة الأوسط، ويبدأ من الحظيرة مباشرة، ويتجه إلى الشرق بخط شبه مستقيم بطول ٦١٠م، حيث ينتهي في هذه النقطة بسبب التجريف الحاصل على المنطقة (**الشكل ١٨**).

الجدار رقم ٣

هو الجدار الجنوبي لهذه المصيدة، ويبدأ من الحظيرة مباشرة، ويتجه إلى الجنوب الشرقي بخط مستقيم بطول ١٠م، ثم ينحرف قليلًا إلى اليمين ويتابع سيره بخط شبه مستقيم مع بعض التعرجات البسيطة بطول حوالي ٢٤٠م، ثم ينحرف بشكل بسيط نحو اليمين ويتابع سيره بشكل مستقيم بطول حوالي ٩٨م، ثم ينحرف بشكل واضح نحو اليمين ويتابع سيره بشكل شبه منحنٍ بطول ١١٨م، ثم ينحرف قليلًا إلى اليمين ويتابع سيره بخط مستقيم بطول حوالي ١٣٥م، ثم ينحرف قليلًا نحو اليمين ليتجه بشكل واضح نحو الجنوب متابعًا سيره بطول ٢٢م، حيث ينتهي في هذه النقطة بسبب التجريف الحاصل في المنطقة ولا يُعرف هل له استمرارية أم لا، ليكون طوله الإجمالي حوالي ٦٢٣م، وبذلك يكون مجموع أطوال جدران هذه المصيدة حوالي ٢٤٤٢م (**الشكل ١٩**).

المصيدة رقم ٥

تقع هذه المصيدة في الجهة الشرقية من الحرَّة بالقرب من القاع الشرقي، وهي بعكس جميع المصائد السابقة من حيث الاتجاه والحجم، فالحظيرة صغيرة مقارنة مع المصائد الأخرى، كما أن اتجاهها معاكس

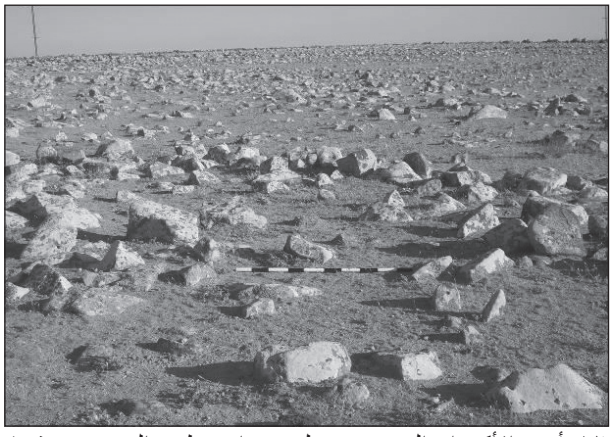

١٦. أحد الأكواخ الموجودة على جدار حظيرة المصيدة رقم ٤ الخارجي من المنطقة الشرقية.

١٧. الجدار رقم ١ من المصيدة رقم ٤ من المنطقة الشرقية.

١٨. الجدار رقم ٢ من المصيدة رقم ٤ من المنطقة الشرقية ويظهر التجريف.

للمصائد السابقة، فهي تفتح باتجاه الشمال الغربي، وتظهر على طرف الحظيرة أكوام حجارة عددها أربعة وهي تمثل أكواخًا صغيرة على طرف الحظيرة، الحظيرة كاملة وواضحة وشكلها شبه دائري قطرها حوالي ٣٥م، ومحيطها حوالي ١٠٦م، عرض المدخل حوالي ٥م (**الشكل ٢٠**)، ينطلق من الحظيرة جداران فقط:

الجدار رقم ١

هو الجدار الأيمن للمصيدة، يبدأ من الحظيرة مباشرة ويتجه إلى الغرب بطول حوالي ١٧م، ثم ينحرف قليلًا إلى اليمين باتجاه الشمال الغربي بطول حوالي ٥٣م ثم ينحرف يسارًا ويتابع سيره بشكل مستقيم تقريبًا بطول حوالي ١٦٢م، يتوقف عند هذه النقطة ولا يعرف هل له امتداد أم لا بسبب التجريف. فيكون طوله الإجمالي حوالي ٢٣٢م.

الجدار رقم ٢

هو جدار المصيدة الأيسر، يبدأ من الحظيرة مباشرة ويتجه إلى الغرب مع بعض التعرجات بطول حوالي ٣٤٥م، يتوقف عند هذه النقطة ولا يعرف هل له امتداد أم لا بسبب التجريف. وبذلك يكون مجموع أطوال جدران هذه المصيدة حوالي ٥٧٧م.

ويكون المجموع الاجمالي لأطوال جدران المصائد في المنطقة الشرقية حوالي ١٤٣٣٩م.

١٩. الجدار رقم ٣ من المصيدة رقم ٤ من المنطقة الشرقية.

٢٠. حظيرة المصيدة رقم ٥ في المنطقة الشرقية.

ثانيًا: المصائد في المنطقة الغربية

تقع هذه المنطقة شرق الضليل وجنوب شرق الخالدية وإلى الغرب من مشروع وادي الضليل ويفصل هذه المنطقة عن المنطقة الشرقية مشروع وادي الضليل، وتنتشر على سطحها الحجارة البازلتية الصغيرة والمتوسطة، وقد وُثِّقت ست مصائد على النحو التالي:

المصيدة رقم ١

تقع على الضفة اليمنى من الوادي القادم من الحرَّة من الشمال الشرقي على بعد حوالي ٢٠٥م منه، يظهر منها بعض الأجزاء، تفتح باتجاه الجنوب الشرقي باتجاه القاع القديم والذي يشغله حاليًا مشروع ري وادي الضليل، وهي صغيرة مقارنة مع بقية المصائد في المنطقة، قطرها غير واضح، يظهر من محيطها حوالي ١١٠م، ولها مدخل عرضه حوالي ١٣م، ويخرج منها جداران يصلان إلى الحظيرة.

الجدار رقم ١

يقع في جهة الحظيرة اليسرى وهو جدارها الشرقي، ويبدأ من الحظيرة مباشرة، ويتجه إلى الجنوب الشرقي بخط مستقيم بطول حوالي ٥٠م، وينتهي بهذه النقطة على بعد حوالي ١٥٩م من بداية القاع، ومن المؤكد بأنه يستمر حتى يصل إلى بداية القاع مثل بقية الجدران ولكن أعمال تعزيل الحجارة في تلك المنطقة أدت إلى زوال بقية الجدار.

الجدار رقم ٢

يقع في الجهة اليمنى من الحظيرة وهو الجدار الغربي لها، ويبدأ من الحظيرة مباشرة، ويتجه إلى الجنوب الشرقي بطول حوالي ٦١م، ثم ينحرف باتجاه الجنوب بطول حوالي ١٢٩م حتى ينتهي بهذه النقطة على بعد حوالي ٥٠م عن بداية القاع، وبذلك يكون الطول الإجمالي لهذا الجدار حوالي ١٩٠م.

ويكون مجموع أطوال جدران هذه المصيدة حوالي ٢٤٠م.

المصيدة رقم ٢

تقع على الضفة اليمنى من الوادي القادم من الحَّرة من الشمال الشرقي وعلى بعد حوالي ٤٩٥م منه، وهي مصيدة كبيرة وكاملة ومن أوضح المصائد في المنطقة، تفتح باتجاه الجنوب الشرقي باتجاه القاع القديم، يبلغ قطرها حوالي ١٣٠م ومحيطها حوالي ٤٤٥م ولها مدخل بعرض حوالي ١٥م (**الشكلان ٢١، ٢٢**).

ويخرج منها جداران رئيسيان يتصلان بالحظيرة مباشرة وبينهما جداران آخران لا يصلان إلى الحظيرة مع وجود جدارين آخرين ملاصقين للجدارين الخارجيين من الخارج.

الجدار رقم ١

يقع في الجهة اليسرى من الحظيرة وهو الجدار الشرقي لها، ويبدأ من الحظيرة مباشرة، ويتجه إلى الجنوب الشرقي بخط شبه مستقيم مع وجود بعض التعرجات بطول حوالي ٤٩٥م، ينتهي على بعد حوالي ١٠م عن بداية القاع (**الشكل ٢٣**).

الجدار رقم ٢

يقع على يمين الجدار رقم ١ ويبعد عنه حوالي ٢٠م، ويتجه بشكل موازٍ له وبنفس الاتجاه، لا يصل إلى الحظيرة وإنما يبدأ من نقطة تبعد عن الحظيرة حوالي ٢٢٠م ويتجه إلى الجنوب الشرقي مع انحراف باتجاه اليسار مع وجود بعض التعرجات بطول حوالي ٢٧٦م، وينتهي على بعد حوالي ١٢م عن بداية القاع.

الجدار رقم ٣

يقع على يمين الجدار رقم ٢، لا يصل إلى الحظيرة وانما يبدأ من نقطة تبعد عن الحظيرة حوالي ١١٥م، ويتجه إلى الجنوب بخط شبه مستقيم مع وجود بعض التعرجات بطول حوالي ٤٣٦م وينتهي على بعد حوالي ٦م من بداية القاع.

الجدار رقم ٤

يقع في الجهة اليمنى من الحظيرة وهو الجدار الغربي لها، ويبدأ من الحظيرة مباشرة، ويتجه إلى الجنوب ويتابع سيره بخط شبه مستقيم مع وجود بعض التعرجات بطول حوالي ٥٤٣م، وينتهي على بعد حوالي ٢٣م من بداية القاع (**الشكل ٢٤**).

ويوجد جداران جانبيان ملاصقان للجدارين الخارجيين واعتبرا الجداريْن رقم ٥، ورقم ٦.

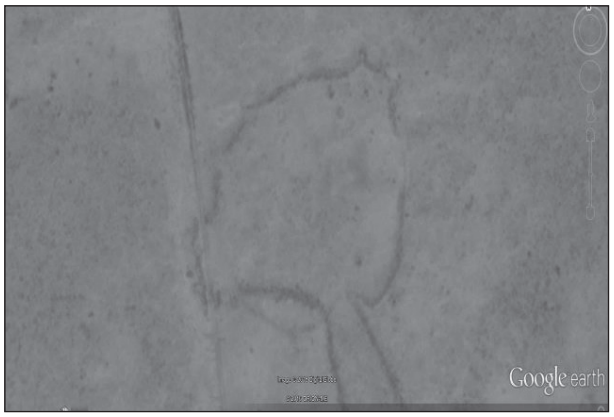

٢١. صورة جوية لحظيرة المصيدة رقم ٢ من المنطقة الغربية.

٢٢. مدخل المصيدة رقم ٢ من المنطقة الغربية.

٢٣. الجدار رقم ١ من المصيدة رقم ٢ من المنطقة الغربية.

٢٤. الجدار رقم ٤ من المصيدة رقم ٢ من المنطقة الغربية.

الجدار رقم ٥

هذا الجدار يلاصق الجدار رقم ١ من الخارج من الجهة الشرقية، ويتجه نحو الجنوب الشرقي، والوضع الحالي للجدار لا يمكن أن يكون له وظيفة لحشر الحيوانات داخل المصيدة ولكن من المحتمل أن يكون هناك ممر صغير عند نقطة التقاء الجدارين بحيث تحشر الحيوانات من منطقة أوسع بحوالي ٧٠م، ولكن المدخل اندثر بسبب تهدم الجدار وتناثر حجارته، وإذا صح هذا الافتراض من الممكن أن يكون هذا الجدار مضافًا إلى المصيدة في فترة لاحقة، يمتد الجدار نحو الجنوب الشرقي بطول حوالي ٢١١م وينتهي على بعد حوالي ٢٤م من بداية القاع، ويوجد جدار ملاصق له يمكن أن تكون له نفس الوظيفة، ويتجه نحو الشرق بطول حوالي ٩٩م، وينتهي على بعد حوالي ٦٢م من بداية القاع.

الجدار رقم ٦

يقع إلى الغرب من الجدار رقم ٤ من الخارج ويبعد عنه حوالي ١٢م ومن المحتمل أنه كان يلامسه، ويتجه نحو الجنوب مع انحراف بسيط نحو الجنوب الغربي والوضع الحالي للجدار لا يمكن أن يكون له وظيفة لحشر الحيوانات داخل المصيدة ولكن من المحتمل أن يكون هناك ممر صغير عند نقطة التقاء الجدارين بحيث تحشر الحيوانات من منطقة أوسع بحوالي ١٠٠م إضافية ولكن المدخل اندثر بسبب تهدم الجدار وتناثر حجارته، وإذا صح هذا الافتراض من الممكن أن يكون هذا الجدار مضافًا إلى المصيدة في فترة لاحقة، يمتد الجدار نحو الجنوب بطول حوالي ٢٩٦م وينتهي عند بداية القاع، وبذلك يكون مجموع أطوال جدران هذه المصيدة حوالي ٢٣٥٦م.

المصيدة رقم ٣

تقع على الضفة اليمنى من الوادي القادم من الحرَّة من الشمال الشرقي وعلى بعد حوالي ٤٧٦م منه، وهي مصيدة كبيرة، تفتح باتجاه الجنوب الشرقي باتجاه القاع القديم، قطرها غير واضح، يظهر من محيطها حوالي ١١٥م، ولها مدخل بعرض حوالي ٤٨م ويخرج منها جداران رئيسيان يتصلان بالحظيرة مباشرة وبينهما جداران آخران لا يصلان إليها (**الشكل ٢٥**).

الجدار رقم ١

يقع في الجهة اليسرى من الحظيرة وهو الجدار الشرقي لها، يبدأ من الحظيرة مباشرة، ويتجه إلى الجنوب بطول حوالي ١١١م، ثم ينحرف بشكل أكبر نحو الجنوب الشرقي وبشكل منحنٍ بطول حوالي ١٤٢م، ثم ينحرف بشكل واضح نحو الجنوب الشرقي بطول ٢٢٣م، ثم يتابع سيره باتجاه الشرق بطول ١٣٠م، وينتهي بهذه النقطة على بعد حوالي ٤٠م من بداية القاع ليبلغ طول هذا الجدار حوالي ٦٠٦م.

الجدار رقم ٢

يقع على يمين الجدار رقم ١ ويبعد عنه حوالي ١٢م عند بدايته ثم تزداد المسافة بينهما، لا يصل إلى الحظيرة وانما يبدأ من نقطة تبعد عن الحظيرة حوالي ٢٠٩م، ويتجه إلى الجنوب الشرقي بخط مستقيم بطول حوالي ٢٨٧م، وينتهي بهذه النقطة على حافة القاع.

الجدار رقم ٣

يقع على يمين الجدار رقم ٢ ويبعد عنه حوالي ٣٠م عند بدايته ثم تزداد المسافة بينهما، لا يصل إلى الحظيرة وانما يبدأ من نقطة تبعد عن الحظيرة حوالي ٥٣م، ويتجه إلى الجنوب الشرقي بخط مستقيم بطول حوالي ٤٨٧م، وينتهي بهذه النقطة على بعد حوالي ٣٨م من بداية القاع.

الجدار رقم ٤

يقع في الجهة اليمنى من الحظيرة وهو الجدار الغربي لها، ويبدأ من داخل الحظيرة، ويتجه إلى الجنوب ويتابع سيره بشكل منحرف قليلًا بطول ٤٥٧م، حيث ينتهي بهذه النقطة على بعد حوالي ١٢٦م من بداية القاع. وبذلك يكون مجموع أطوال جدران هذه المصيدة حوالي ١٨٣٧م.

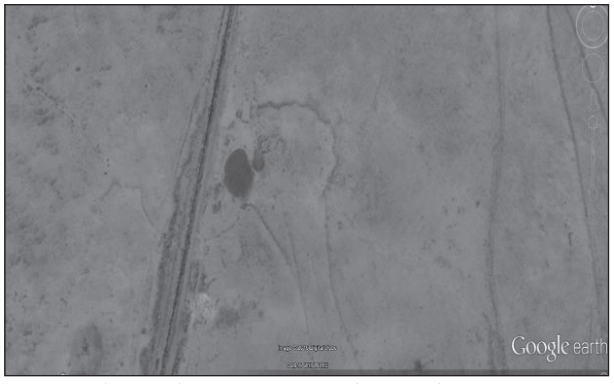

٢٥. صورة جوية لحظيرة المصيدة رقم ٣ من المنطقة الغربية.

المصيدة رقم ٤

تقع على الضفة اليمنى من الوادي القادم من الحرَّة من الشمال الشرقي وعلى بعد حوالي ٣٤٠م منه، يظهر الجزء الجنوبي منها فقط، تفتح باتجاه الجنوب الشرقي باتجاه القاع القديم، قطرها غير واضح ويظهر من محيطها حوالي ٢٠٦م، ولها مدخل بعرض حوالي ٣٦م، وفي الجزء الشمالي من الحظيرة يوجد رجم قليل الارتفاع غير منتظم الشكل، فيه كثير من الأدوات الصوانية، ومن المحتمل أن يكون قبرًا، ويخرج منها جداران رئيسيان يصلان إلى الحظيرة (**الشكل ٢٦**).

الجدار رقم ١

يقع في الجهة اليسرى من الحظيرة وهو الجدار الشرقي لها، يبدأ من الحظيرة مباشرة ويتجه إلى الجنوب الشرقي مع انحراف بسيط إلى اليسار بطول حوالي ٤٢٣م، وينتهي بهذه النقطة على بعد حوالي ٩٣م من بداية القاع.

الجدار رقم ٢

يقع في الجهة اليمنى من الحظيرة وهو الجدار الغربي لها، ويبدأ من الحظيرة مباشرة، ويتجه إلى الجنوب الشرقي بطول حوالي ١٣٢م، وينتهي بهذه النقطة بسبب التخريب الناتج عن انشاء القناة الإسمنتية، على بعد حوالي ٢٥٠م من بداية القاع، ولم يعثر على أي استمرارية له بعد القناة الإسمنتية.

وبذلك يكون مجموع أطوال جدران هذه المصيدة حوالي ٥٥٥م.

المصيدة رقم ٥

تقع على الضفة اليمنى من الوادي القادم من الحرَّة من الشمال الشرقي وعلى بعد حوالي ١٩٥م منه، وتقع على منطقة مرتفعة عن الوادي وهي مصيدة كبيرة أُعيد استخدامها، حيث تظهر بقايا أبنية داخلها، تفتح باتجاه الجنوب الشرقي باتجاه القاع القديم، يبلغ قطرها حوالي ١٦٠م ومحيطها حوالي ٤٣٥م ولها مدخل بعرض حوالي ٣٠م (**الشكل ٢٧**)، ويخرج منها جداران رئيسيان يتصلان بالحظيرة مباشرة.

الجدار رقم ١

يقع في الجهة اليسرى من الحظيرة وهو الجدار الشرقي لها، ويبدأ من الحظيرة مباشرة، ويتجه إلى الجنوب الشرقي بشكل منحرف قليلًا بطول حوالي ٥٥٨م، ثم ينحرف بشكل واضح نحو الشرق بطول حوالي ١٦٠م، وينتهي بهذه النقطة على بعد حوالي ١٠م من بداية القاع وبذلك يكون الطول الإجمالي لهذا الجدار حوالي ٧١٨م.

الجدار رقم ٢

يقع في الجهة اليمنى من الحظيرة وهو الجدار الغربي لها، ويبدأ من الحظيرة مباشرة، ويتجه إلى الجنوب الشرقي بشكل مستقيم بطول حوالي ١٣٩م، وينتهي بهذه النقطة على بعد حوالي ١٥٤م من بداية القاع، ومن المؤكد أن له استمرارية أكثر من ذلك ولكن بسبب كثافة الحجارة في هذه المنطقة كان من الصعب تتبع مساره وتمييزه عن بقية الحجارة.

وبذلك يكون مجموع أطوال جدران هذه المصيدة حوالي ٨٥٧م.

المصيدة رقم ٦

تقع على الضفة اليمنى من الوادي القادم من الحرَّة من الشمال الشرقي وعلى بعد حوالي ٦٦٠م منه، تظهر أجزاء منها، تفتح باتجاه الجنوب الشرقي باتجاه القاع القديم، قطرها غير واضح ويظهر من محيطها حوالي ١٤٠م، ولها مدخل بعرض حوالي

٢٦. مدخل حظيرة المصيدة رقم ٤ من المنطقة الغربية.

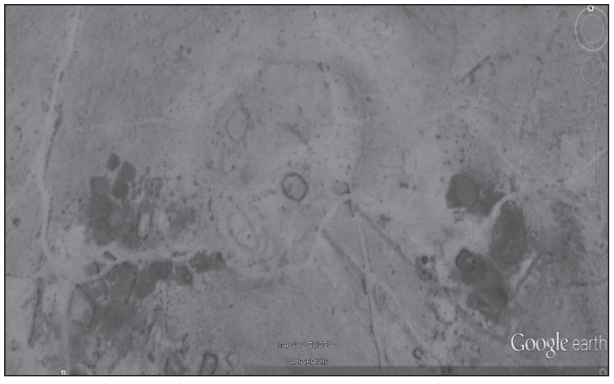

٢٧. صورة جوية لحظيرة المصيدة رقم ٥ من المنطقة الغربية.

٥٣م يظهر منها جدار واحد فقط وهو الذي يقع على يسار الحظيرة.

الجدار رقم ١

هو الجدار الوحيد المتبقي من المصيدة، يقع على يسار الحظيرة، يبدأ من الحظيرة مباشرة ويتجه إلى الجنوب الشرقي ثم ينحرف يسارًا بشكل واضح بشكل منحنٍ بطول حوالي ١٢٦م، ثم ينحرف بشكل واضح إلى اليمين بشكل منحنٍ بطول حوالي ١٣م، ثم يتابع سيره بشكل مستقيم باتجاه الجنوب الشرقي بطول ٩٣م، حيث يقطعه الجدار رقم ٤ من المصيدة رقم ٣ ليبلغ طوله ٢٣٢م.

وبذلك يكون مجموع أطوال جدران المصائد في المنطقة الغربية حوالي ٦٠٧٧م.

ثالثًا: الجدران المنفصلة في المنطقة الشرقية

توجد في المنطقة الشرقية مجموعة من الجدران التي من المؤكد أنها جدران لمصائد ولكن بسبب النشاطات البشرية (سكنية وزراعية) أدت لتجريف كثير من هذه الجدران التي لم يبقَ منها إلا أجزاء بسيطة تدل على وجود مصائد في هذه المنطقة ولكن لا يمكن معرفة المصيدة التي تنتمي لها هذه الجدران، لذلك وثقت على أنها جدران منفصلة، وهذه الجدران هي:

الجدار رقم ١

يقع في الجزء الشمالي الغربي من القرية على مقربة من القاع الشمالي (مشروع وادي الضليل)، يمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي بطول حوالي ١٠٨م، جُرِّفَ جزء منه ولم يبقَ منه إلا ٣٧م.

الجدار رقم ٢

يقع في الجزء الجنوبي من القرية على مقربة من القاع الجنوبي، يمتد من الجنوب إلى الشمال بطول حوالي ٩٠م، كانت تظهر لهذا الجدار استمرارية باتجاه الشمال حتى يصل إلى بداية القاع الشمالي حتى مطلع الثمانينات ولكنه اندثر بسبب التوسع العمراني، عام ٢٠١١ جُرِّفَ جزء منه بطول حوالي ٦٥م بسبب التوسع العمراني ولم يبقَ منه سوى ٢٣م.

الجدار رقم ٣

يقع في الجزء الجنوبي من القرية على مقربة من القاع الجنوبي، يمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي بطول حوالي ١١٦م، الجزء الشمالي الغربي اندثر بسبب التوسع العمراني.

الجدار رقم ٤

يقع في الجزء الشرقي من القرية، يمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي بشكل منحنٍ بطول حوالي ٢٨٤م، جُرِّفَ جزء منه بطول حوالي ١٠٠م بسبب المقبرة الحديثة والشارع الذي يجاورها (**الشكل ٢٨**).

الجدار رقم ٥

يقع في الجزء الشرقي من القرية، يتجه من الغرب إلى الشرق بشكل منحنٍ بطول حوالي ١٢٢م.

الجدار رقم ٦

يقع في الجزء الجنوبي من الحرَّة ومن القرية، يتجه من الجنوب إلى الشمال بشكل مستقيم بطول

٢٨. الجدار رقم ٤.

٢٩. الجدار رقم ٧.

حوالي ٤٤م ولا يظهر له أي امتداد آخر.

الجدار رقم ٧

يقع إلى الشرق من القرية، يتجه من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي بشكل مستقيم تقريبًا بطول ٨١٥م، حيث ينتهي بسبب التجريف لإنشاء مزرعة (**الشكل ٢٩**).

الجدار رقم ٨

يقع إلى الشرق من القرية وإلى الشرق من الجدار رقم ٧، يمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي بخط مستقيم بطول حوالي ١٣٦م، ثم ينحرف نحو اليسار بشكل بسيط متابعًا سيره بشكل منحنٍ بطول حوالي ١٧٦م، ثم يتجه بشكل مستقيم بطول حوالي ٢٢٨م حتى ينتهي بسبب الطريق الزراعي ولا يُعرف هل له استمرارية أم لا، ليبلغ طوله حوالي ٥٤٠م (**الشكل ٣٠**).

الجدار رقم ٩

يقع شمال القرية وهو مقطوع بالطريق الزراعي من الجهتين ولا يعرف هل له استمرارية من الجهتين أم لا، ويتجه إلى الجنوب الشرقي بخط شبه مستقيم بطول حوالي ٩٦م، ثم ينحرف بشكل واضح إلى اليسار متجهًا نحو الشمال الشرقي بطول حوالي ٨٤م، ليكون الطول الإجمالي له ١٨٠م.

الجدار رقم ١٠

يقع إلى الشمال من القرية، يمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي بشكل منحرف بطول حوالي ٢٠٨م.

٣٠. الجدار رقم ٨.

الجدار رقم ١١

يقع إلى الشرق من القرية وغرب وشمال المزرعة، يمتد من الجنوب إلى الشمال مع بعض التعرجات البسيطة بطول حوالي ١٣٧م، ثم ينحرف بشكل بسيط نحو الشمال الغربي بطول حوالي ٢١٣م، ثم ينحرف بشكل بسيط إلى اليمين بطول حوالي ٦٢م حيث يكون مقطوعًا بالجدار رقم ٣ من المصيدة رقم ٤، ليبلغ طوله حوالي ٤١٢م.

الجدار رقم ١٢

يقع إلى الغرب من المزرعة، يمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي بشكل مستقيم بطول حوالي ٢٢٥م.

الجدار رقم ١٣

يقع غرب المزرعة وعلى بعد حوالي ٤م عن الجدار رقم ١٢ إلى الشرق من القرية، يمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي مع بعض التعرجات البسيطة بطول حوالي ٣٧٠م، ثم ينحرف بشكل بسيط نحو اليمين على شكل منحرف ويتابع سيره بطول حوالي ١٢٩م وبشكل موازٍ للجدار رقم ١٤ ولا يعرف هل له امتداد أم لا، ليبلغ طوله حوالي ٤٩٩م.

الجدار رقم ١٤

يتفرع من الجدار رقم ١٣ ويتجه للشمال بطول حوالي ٢٧م، ثم ينحرف بشكل واضح إلى اليسار ويتابع سيره باتجاه الشمال الغربي بشكل موازٍ للجدار رقم ١٣ بشكل منحرف بطول حوالي ٢١٠م ولا يعرف هل له امتداد أم لا، ليبلغ طوله حوالي ٢٣٧م.

الجدار رقم ١٥

يقع شمال شرق القرية، يتجه باتجاه الشرق بطول ١٢م، ثم ينحرف يمينًا ويتابع سيره باتجاه الجنوب الشرقي بخط مستقيم بطول حوالي ١٤٥م حتى ينتهي بسبب التجريف لإنشاء المزرعة، ومن المؤكد بأن له امتدادًا أكثر من ذلك وأنه يشكل النهاية الشمالية

الغربية لجدار تم تجريفه بسبب المزرعة، ليبلغ طوله ١٥٧م.

الجدار رقم ١٦

يتجه باتجاه الجنوب الشرقي بشكل مستقيم بطول حوالي ١٨١م حتى يصل نهايته، ففي هذه النقطة يكون مقطوعًا بالجدار رقم ١٧.

الجدار رقم ١٧

يتجه بشكل منحرف باتجاه الجنوب الغربي بطول ١٤م، ثم ينحرف يسارًا ويتابع سيره بشكل مستقيم باتجاه الجنوب بطول ٩٠م، ففي هذه النقطة يكون مقطوعًا بسبب إنشاء المزرعة، وبذلك يكون طوله حوالي ١٠٤م.

الجدار رقم ١٨

يتجه إلى الغرب بطول ٧م، ثم ينحرف بشكل واضح نحو اليمين ويتابع سيره بشكل مستقيم باتجاه الشمال الغربي بطول ٣٠٦م حتى يصل نهايته، ليبلغ طوله حوالي ٣١٣م.

٣١. خربة أثرية تعرضت للتجريف.

٣٢. سد مياه صغير.

الجدار رقم ١٩

يتجه إلى الشمال الغربي بطول ١٢٨م، ثم ينحرف نحو اليمين بشكل منحنٍ بطول حوالي ٦٥م حتى يصل نهايته، ليبلغ طوله حوالي ١٩٣م.

الجدار رقم ٢٠

يقع شمال القرية، يتجه من الشرق إلى الغرب بطول ١٣٢م حتى يصل نهايته في المنطقة الزراعية ولا يعرف هل له امتداد أم لا.

الجدار رقم ٢١

يقع بالقرب من النهاية الجنوبية الشرقية للحرَّة غير بعيد عن بداية القاع، ويتجه إلى الشمال الغربي بشكل مستقيم تقريبًا بطول حوالي ١٥٦م، حيث يكون مقطوعًا بالجدار رقم ٢٧ ولا يعرف هل له امتداد أم لا بسبب التجريف في هذه المنطقة.

الجدار رقم ٢٢

يقع إلى الشرق من المزرعة، يمتد من نهاية التجريف للمزرعة، يتجه من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي بطول ٨٣ م، وهذا الجدار من الممكن أن يكون امتدادًا للجدار ٣ أو ٤ من المصيدة رقم ٣.

الجدار رقم ٢٣

يقع إلى الشمال من المزرعة، يمتد من الشمال ويتجه إلى الجنوب بخط مستقيم بطول حوالي ٦١م، حيث ينتهي بسبب التجريف لإنشاء المزرعة.

الجدار رقم ٢٤

يقع إلى الشمال من المزرعة، إلى الشرق من الجدار رقم ٢٣، يمتد من الشمال إلى الجنوب بخط مستقيم بطول حوالي ٣٥م، حيث ينتهي بسبب التجريف لإنشاء المزرعة.

الجدار رقم ٢٥

يقع إلى الغرب من المزرعة، إلى الجنوب من الجدار رقم ٢٦ وبشكل موازٍ له حيث تتراوح المسافة بينهما بين ١٠م و٢١م، يبدأ من الغرب ويتجه إلى الشرق بخط مستقيم بطول حوالي ٣١م، ثم ينحرف

بشكل بسيط إلى اليسار ويتابع سيره إلى الشرق بشكل مستقيم مع بعض التعرجات بطول حوالي ٢٨٦م، حيث ينتهي بسبب التجريف لإنشاء المزرعة ليكون طوله حوالي ٣١٧م.

الجدار رقم ٢٦

يقع إلى الغرب من المزرعة، إلى الشمال من الجدار رقم ٢٥ وبشكل موازٍ له حيث تتراوح المسافة بينهما بين ١٠م و٢١م، يمتد من الغرب ويتجه إلى الشمال الشرقي بخط مستقيم بطول حوالي ٤٥م، ثم ينحرف بشكل واضح إلى اليسار ويتابع سيره إلى الشرق بشكل مستقيم مع بعض التعرجات بطول حوالي ٣٦٤م، حيث ينتهي بسبب التجريف لإنشاء المزرعة ليكون طوله الإجمالي ٤٠٩م.

الجدار رقم ٢٧

يقع إلى الشرق من المزرعة، يمتد من الجنوب إلى الشمال بخط مستقيم بطول حوالي ٧٩م ثم ينحرف بشكل بسيط إلى اليسار ويتابع سيره إلى الشمال الغربي بشكل مستقيم مع بعض التعرجات بطول حوالي ٤١م، حيث ينتهي بسبب أعمال التجريف في هذه المنطقة ليكون طوله حوالي ١٢٠م.

الجدار رقم ٢٨

يقع إلى الشرق من الجدار رقم ٢٧ وموازٍ له ويبعد عنه بين ٣م و٦م، يمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي بخط مستقيم مع بعض التعرجات بطول حوالي ٦١م، حيث ينتهي بسبب أعمال التجريف في هذه المنطقة.

الجدار رقم٢٩

يقع إلى الشرق من الجدار رقم ٢٨ وموازٍ له ويبعد عنه بين ٤م و٦م، يمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي بخط مستقيم مع بعض التعرجات بطول حوالي ٥٤م، حيث ينتهي بسبب أعمال التجريف في هذه المنطقة.

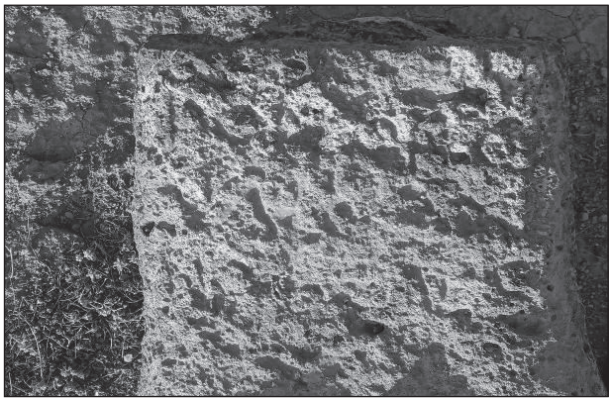

٣٣. جزء من حجر ميلي.

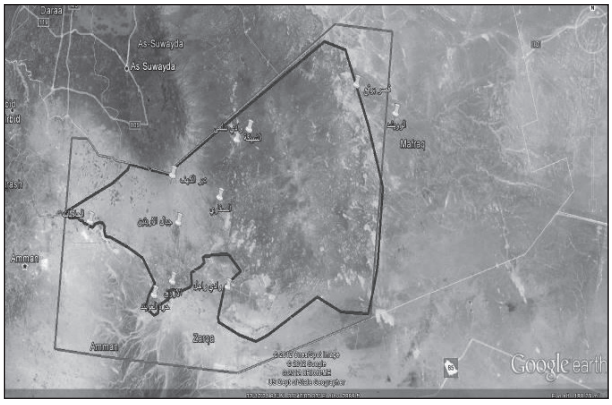

٣٤. صـورة جويـة تظهر فيهـا منطقة الحـرَّة في الجزء الشـمالي الشرقي من الأردن.

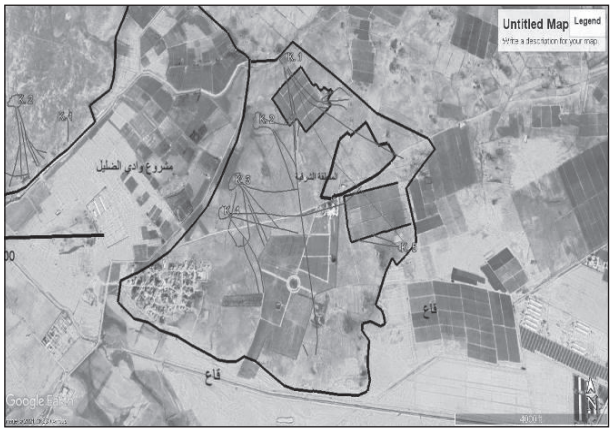

٣٥. المنطقة الشرقية بعد التجريف.

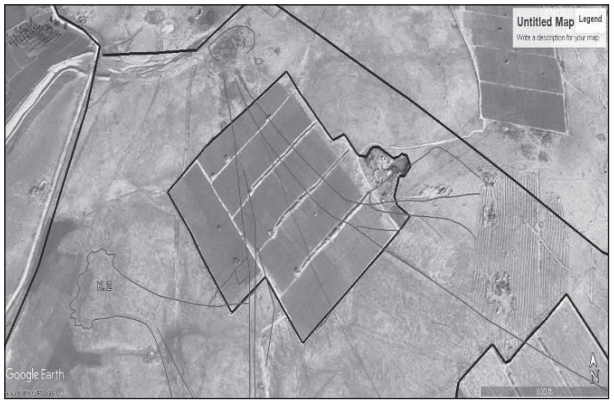

٣٦. المصيدة رقم ١ في المنطقة الشرقية بعد التجريف.

الجدار رقم ٣٠

يقع إلى الشرق من الجدار رقم ٢٩ ويبعد عنه حوالي ١٠م، يمتد من الجنوب إلى الشمال بخط مستقيم مع بعض التعرجات بطول حوالي ٣١م، ثم ينحرف بشكل واضح إلى اليسار متجهًا نحو الشمال الغربي ويتابع سيره بطول حوالي ٢٦م، ويكون طوله حوالي ٥٧م، حيث ينتهي بسبب أعمال التجريف في هذه المنطقة.

الجدار رقم ٣١

يقع إلى الجنوب من المصيدة رقم ٤ على بعد حوالي ٣٥م منها، يمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي بشكل شبه مستقيم بطول حوالي ١٤٥م، هو في النهاية الشمالية الشرقية مقطوع بالجدار رقم ٢ من المصيدة رقم ٤ وفي النهاية الجنوبية الغربية مقطوع بالجدار رقم ١٤.

الجدار رقم ٣٢

يقع إلى الشمال الغربي من المزرعة، يمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي بشكل شبه مستقيم بطول حوالي ١١٥م، في النهاية الجنوبية الشرقية هو مقطوع بسبب إنشاء المزرعة، وفي النهاية الشمالية الغربية مقطوع بالجدار رقم ٢ من المصيدة رقم ٤.

وبذلك يكون مجموع أطوال الجدران المنفصلة حوالي ٦٦١٨م، ويبلغ الطول الإجمالي لجميع جدران المصائد في المنطقة الشرقية والمنطقة الغربية والجدران المنفصلة التي تم توثيقها حوالي ٢٧٠٣٤م.

وقد وُثِّق على هامش هذا المسح الكثير من المنشآت الأثرية (ستنشر النتائج مستقبلًا إن شاء الله) تضمنت:

٣٧. المصيدتان ٤ و٥ في المنطقة الغربية بعد التجريف.

١- خرب أثرية صغيرة مُعادة الاستخدام (**الشكل ٣١**).
٢- قبور على شكل رجوم وقبور صغيرة.
٣- سد مياه صغير (**الشكل ٣٢**).
٤- أبنية دائرية الشكل.
٥- جزء من حجر ميلي بازلتي على طريق ترابي إلى الشمال من قصر الحلابات، ربما يكون طريقًا رومانيًّا يربط قصر الحلابات مع أم الجمال شمالًا (**الشكل ٣٣**).

الخاتمة

تُعرف الحلابات من خلال موقعين أثريين فقط هما: قصر الحلابات الذي يعود إلى العصور الروماني والبيزنطي والأموي، وحمام السراح (الصراح) الذي يعود للعصر الأموي، ومن خلال نتائج هذا المسح أُثبِتَ أن منطقة الحلابات لا تقتصر على الموقعين المذكورين أعلاه، وإنما تزخر بمواقع أثرية تعود إلى العصر الحجري الحديث من خلال انتشار المصائد وغيرها من المنشآت الأثرية الأخرى.

على الرغم من عدم إجراء أي حفرية أثرية مُنظّمة ودقيقة لتأريخ هذه المصائد (مصائد الحلابات)، إلا انه يمكن مقارنتها بمصائد البادية الجنوبية الشرقية والتي أُجريت فيها حفريات أثرية منظَّمة بسبب التشابه بين مصائد المنطقتين، ففي منطقة الخشابية شمال شرق قرية الجفر بحوالي ٧٠كم، كُشِفَ عن ثماني مصائد «تتشابه هذه المصائد مع مصائد الحرَّة الشمالية الشرقية بوجود جدران داخلية في المنطقة المتوسطة بين الجدران الخارجية الرئيسية والتي ربما استخدمت لتقليل عرض منطقة المطاردة خلال عملية الصيد» (الطراونة وآخرون ٢٠١٧: ١-٣١).

ويمكن تأريخ مصائد الحلابات بناءً على تأريخ مصائد البادية الجنوبية الشرقية التي أرخها الباحثون إلى فترة العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري المرحلة ب PPNB اعتمادًا على الأدوات الصوانية ونتائج تحليل عينات من الفحم التي عُثِرَ عليها في مخيمات الصيادين في نفس المنطقة (الطراونة وآخرون ٢٠١٧: ١-٣١).

عارف الدهيثم
arefnahar@yahoo.com
مديرية آثار محافظة الزرقاء

المصادر والمراجع

ابن منقذ، المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ الشيزري الكناني الكلبي (ت ٥٨٤هـ)
٢٠٠٩ **كتاب الاعتبار**، تحقيق وتقديم الدكتور قاسم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة عمان، الأردن، مطبعة السفير.

ابن منكلي،جلال الدين محمد بن محمود بن منكلي بوغا القاهري (ت ٧٨٤ هـ)
بلا تاريخ **أنس الملا بوحش الفلا**، نسخة الكترونية.

الباشا، حسن
١٩٩٩ **موسوعة العمارة والآثار والفنون الاسلامية**، المجلد الثاني، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

أوبنهايم، ماكس فرايهر فون
٢٠٠٨ **من البحر المتوسط إلى الخليج لبنان وسوريا**، الجزء الأول، ترجمة محمود كبيبو، دار الوراق للنشر المحددة، الطبعة العربية الأولى، المملكة المتحدة.

بحيري، صلاح الدين
١٩٩١ **جغرافية الأردن**، الطبعة الثانية، عمّان، مكتبة الجامع الحسيني.
١٩٩٤ **الأردن: دراسة جغرافية**، منشورات لجنة تاريخ الأردن، الطبعة الثانية، عمّان، الأردن.

بلنت، آن
١٩٩١ **قبائل بدو الفرات عام ١٨٧٨م**، ترجمة أسعد الفارس ونضال خضر معيوف، دار الملاح للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا.
٢٠٠٧ **الحج إلى نجد مهد العرق العربي**، الجزء الأول، ترجمة صبري محمد حسن، تقديم ومراجعة رعوف عباس حامد، المركز القومي للترجمة القاهرة.

بوركهارت، جون لويس
٢٠٠٧ **ملاحظات عن البدو والوهابيين**، ترجمة وتقديم صبري محمد حسن، الجزء الأول،المركز القومي للترجمة، القاهرة.

الحموي، الشيخ الإمام شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ)
بلا تاريخ **معجم البلدان**، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، الأجزاء الثاني والثالث والخامس، بيروت، لبنان.

الطراونة، محمد بركات وآخرون
٢٠١٧ **مصائد الطائرة الورقية ومخيمات الصيادين في البادية الجنوبية الشرقية: نتائج مشروع البادية الجنوبية الشرقية في منطقة الخشابية، الأردن**، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، المجلد٣، العدد٢.

عابد، عبدالقادر
١٩٩٢ **جيولوجيا الأردن، صخوره، تراكيبه، معادنه ومياهه**، مكتبة النهضة الاسلامية، عمان، الأردن.
٢٠٠٠ **جيولوجية الأردن وبيئته ومياهه**، منشورات نقابة الجيولوجيين الأردنيين، نسخة إلكترونية.

الغنيم، عبدالله يوسف
١٩٨٨ **مجلة رسائل جغرافية،البراكين والحرّات والحمات في التراث العربي**، ١١٧: ١-٥٧.

الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت ١٧٠هـ)
٢٠٠٣ **كتاب العين**، الجزء الأول، تحقيق الدكتور عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

كشاجم، أبو الفتح محمود بن الحسن الكاتب، (ت ٣٥٨هـ)
١٩٥٤ **المصايد والمطارد**، تحقيق: الدكتور محمد أسعد طلس، مطبعة دار المعرفة، بغداد، العراق.

كفافي، زيدان
١٩٩٢ **الأردن في العصور الحجرية**، الطبعة الثانية، منشورات وزارة الثقافة، ٢٠١٣.

المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر العبيدي (ت ٨٤٥هـ)
١٩٩٧ **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت ٧٣٣هـ)
بلا تاريخ **نهاية الأرب في فنون الأدب**، الجزء ٢٩، تحقيق الدكتور نجيب مصطفى فواز والدكتورة حكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

Harding, L.
1953 The Crain of Hani', *ADAJ* 2: 8 -56.

Butler , H.C. , Norris, F.A. and Stoever, E.R.
1930 *Syria* ,Publications of the Princeton University Archaeological Expedition to Syria in 1904 -1905 and 1909, Leyden, Division 1.

Betts, A. and Burke ,D.
2015 *Desert Kites in Jordan – A New Appraisal, Arabian Archaeology and Epigraphy*, 26: 74 -94.

نظرة إحصائية في حولية دائرة الآثار العامة

أسامة لطفي عيد

مقدمة

كانت حولية دائرة الآثار الأردنية منبر العاملين في مجال دراسات علم الآثار على مدى أكثر من سبعين عامًا. وهي اليوم بإصدارها العدد الحادي والستين، تسطر أجمل الذكريات عن دائرة الآثار العامة التي ولدت هي الأخرى قبل قرن من الزمان لتكون الحارسة والراعية للمواقع الأثرية والتاريخية في المملكة الأردنية الهاشمية، ولتواكبا معًا مسيرة التأسيس والنهضة لهذه البلاد العامرة: المملكة الأردنية الهاشمية.

نلقي في هذه المقالة وفي مقالات قادمة نظرة إحصائية على هذه الحولية وشقيقاتها من مطبوعات ومنشورات صدرت عن دائرة الآثار العامة خلال الأعوام الماضية.

البداية مع علم الآثار

يعد علم الآثار بشكله الحالي علمًا حديثًا (نسبيًّا) لم يكن موجودًا قبل القرن الثامن عشر الميلادي، وقد بدأ بخطوات متفاوتة كفرع من علم العاديات المختص بالقطع القديمة النفيسة والمتاجرة بها، أو كمكمل عملي لكل من علوم اللاهوت وعلم التاريخ. لذلك نلاحظ أن معظم العاملين الأوائل في هذا المجال كانوا منقسمين بين تجار العاديات والقطع الفنية النادرة، ورجال الدين المسيحيين المختصين بالكتاب المقدس لا سيما في الأحداث التاريخية الواردة في أسفار العهد القديم.

وعلى هذا فقد تتابعت البعثات العلمية والبحثية قدومًا إلى بلاد المشرق العربي فرادى وجماعات، وكان من أبرز هذه البعثات ما قام به صندوق استكشاف فلسطين.

البريطانيون كرواد في العمل الأثري العلمي

تعود جذور الوكالة البريطانية لرسم الخرائط (Britain's Mapping Agency) إلى تمرد تشارلز إدوارد ستيوارت في أسكتلندا عام ١٧٤٥م للمطالبة بالعرش البريطاني، فقد احتاج الجيش حينها إلى خرائط دقيقة للمرتفعات الأسكتلندية تساعد على التخطيط العسكري ومعرفة الطرق التي سيسلكها الجنود، وبناءً عليه طلبت الحكومة البريطانية آنذاك من وزارة الدفاع (أو ما كان يسمى حينها **مجلس الذخائر** «the Board of Ordnance») إجراء مسوحات شاملة في البلاد حيث يعاني الجيش من انعدام الخرائط التفصيلية (مسح الذخائر البريطاني ٢٠٢٢: الموقع الإلكتروني الرسمي/التاريخ).

بين عامي ١٨٦٤، و١٨٦٥م قام المجلس بأول مسح علمي توثيقي خارج حدود المملكة المتحدة وذلك في مدينة القدس بفلسطين تحت إشراف البريطاني تشارلز ويليام ويلسون (Charles William Wilson) من سلاح المهندسين الملكي البريطاني وقد سمي هذا المسح بمسح الذخائر في القدس (Ordnance Survey of Jerusalem)، وكان الهدف الأساسي

منه خيريًّا لتحسين خطوط إمداد المياه في المدينة (Gibson 2011)، وقد دفع تكاليف هذا المسح المقدرة بما يزيد عن ٥٠٠ جنيه استرليني (أكثر من ٦٣,٠٠٠ جنيه إسترليني حاليًّا) (صندوق استكشاف فلسطين ٢٠٢٢: الموقع الإلكتروني الرسمي/التاريخ) المحسنة الإنجليزية أنجيلا بورديت-كوتس (Angela Burdett-Coutts) (**الشكل ١**).

بعد انتهاء هذا المسح اجتمع عدة علماء ورجال دين مهتمين باستكشاف الآثار التوراتية في الأرض المقدسة وقرروا بتاريخ ٢٢ يونيو/حزيران ١٨٦٥م تأسيس صندوق بتمويل أولي قدره ٣٠٠ جنيه استرليني (Schwartz 2003: 226) يهدف إلى «**البحث وفق منهج دقيق ووثيق في آثار الأرض المقدسة وطبوغرافيتها وجيولوجيتها وجغرافيتها الطبيعية وعادات سكانها وتقاليدهم وذلك من أجل إيضاح التوراة**» (PEQ 1870: First Pages، أبوطالب ١٩٧٨: ١٩). كان من بين هؤلاء تشارلز ويلسون (Charles Wilson) (١٨٣٦-١٩٠٥) الذي قاد مسح الذخائر في القدس (**الشكل ٢**)، وجورج غروف (George Grove) (١٨٢٠-١٩٠٠)، وآرثر بينرين ستانلي (Arthur Penrhyn Stanley) (١٨١٥-١٨٨١) عميد دير ويستمنستر. كان الصندوق تحت رئاسة كبير أساقفة يورك حتى عام ١٨٩١م، ثم تحت رئاسة كبير أساقفة كانتربري، وبرعاية مباشرة من ملكة بريطانيا (أبوطالب ١٩٧٨: ١٩، PEQ 1870: Cover Page).

أصدر الصندوق عام ١٨٦٩م نشرة علمية تحت اسم ربعية صندوق استكشاف فلسطين (Palestine Exploration Fund – Quarterly Statement) أو ما باتت تعرف لاحقًا باختصار (PEQ)، ولا تزال تصدر حتى اليوم الحاضر (**الشكل ٣**).

برز من رجالات هذا الصندوق كثير ممن أسهموا في استكشاف الأراضي المقدسة، وكانت أعمالهم ترسيخًا للعمل الأثري في المشرق العربي.

احتل البريطانيون فلسطين في ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩١٧، ثم أصدروا قرارًا بحماية آثار المشرق العربي وجعل مهمة تنظيمها وحمايتها تحت إشراف إدارة أراضي العدو المحتلة (Occupied Enemy Territory Administration) مباشرة، ثم حولت

١. المحسنة الإنجليزية أنجيلا بورديت-كوتس.

٢. تشـارلز ويلسون قائد مسح الذخائر في القدس بين عامي ١٨٦٤، و١٨٦٥..

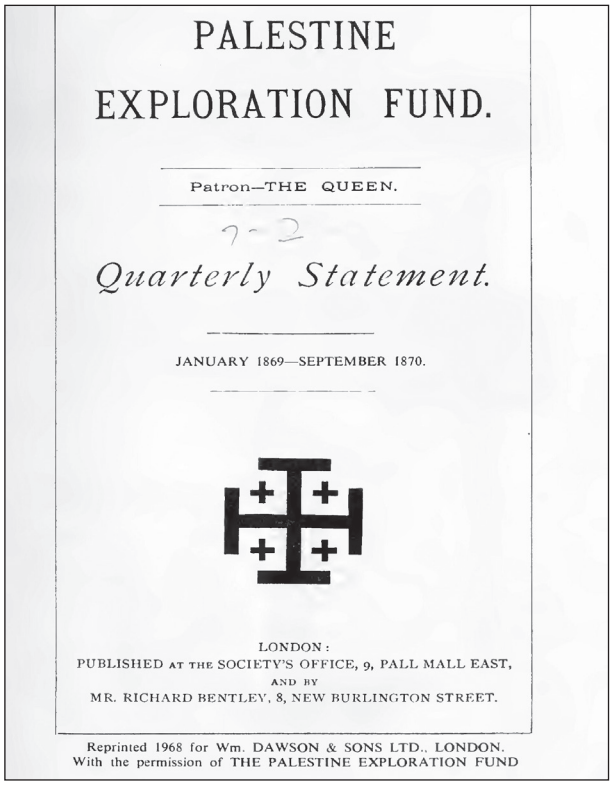

PALESTINE

EXPLORATION FUND.

Patron—THE QUEEN.

7-2

Quarterly Statement.

JANUARY 1869—SEPTEMBER 1870.

LONDON:
PUBLISHED AT THE SOCIETY'S OFFICE, 9, PALL MALL EAST,
AND BY
MR. RICHARD BENTLEY, 8, NEW BURLINGTON STREET.

Reprinted 1968 for Wm. DAWSON & SONS LTD., LONDON.
With the permission of THE PALESTINE EXPLORATION FUND

٣. غـلاف عدد نشـرة PEQ صادر عام ١٨٧٠، ومعاد طبعه سـنة ١٩٦٨ بإذن من صندوق استكشاف فلسطين، ويظهر على غلافه عبارة برعاية الملكة (Patron - The Qween).

إدارتها إلى جهة مدنية عام ١٩٢٠، وأصدر قانون آثار راعى ما جاء في معاهدة سيفر (Treaty of Sèvres)، التي وقعها الحلفاء مع الدولة العثمانية في سيفر إحدى ضواحي مدينة باريس في ١٠ آب/أغسطس ١٩٢٠، والتي جردت الدولة العثمانية من أراضيها في المشرق العربي رسميًّا وأخضعتها للإدارتين البريطانية والفرنسية، وترتب على ذلك إنشاء دائرة الآثار الفلسطينية (Department of Antiquities in Mandatory Palestine) تكون خاضعة لسلطة المندوب السامي البريطاني في فلسطين مباشرة، وذلك كمؤسسة حكومية أكاديمية علمية تتولى البحث الرصين في آثار البلاد وتاريخها، وتولى إدارتها أول مرة السيد جون جارستانج (John Garstang) (١٨٧٦-١٩٥٦)، كما أنشئت إدارة آثار في شرق الأردن بمرسوم أميري صدر في ٢٧ حزيران/يونيو من سنة ١٩٢٣م (**الشكل ٤**)، ورأسَها عدد من رجالات الدولة الأردنية الوليدة كان أولهم السيد رضا توفيق (١٨٦٩-١٩٤٩) (The Official Site of the Jordanian e-Government: Department of Antiquities).

أصدرت دائرة الآثار الفلسطينية عام ١٩٣٤م نشرة علمية ربع سنوية لنتائج الأعمال الأثرية في البلاد تحت اسم (Quarterly of the Department of Antiquities of Palestine - QDAP)، وقد استمر صدور هذه الربعية حتى شهدت فلسطين أحداث الحرب العالمية الثانية وما تبعها من إعلان قيام دولة يهودية في البلاد ودخول القوات العربية للحيلولة دون

الشرق العربي

قانون بشأن ادارة الآثار القديمة
تليت مذكرة الوكيل المالي رقم ١٩٤١ تاريخ ٧ حزيران سنة ٩٢٣ وموضوعها ان صيانة الآثار القديمة التي تركها لنا الاسلاف شاهداً عادلاً على مدنيتهم وعظمتهم والتي ينظر اليها العالم المتمدن بكمال الاعجاب تقضي بتأليف مديرية للآثار تقي بقيتها من الاندثار وتجمع ماتيسر منها في جوانب المتحلقة وايديسيه الاهلين ولذلك يطلب عطوفته ابرام القرار بالموافقة على اللائحة القانونية المتضمنة تأسيس هذه الادارة واللائحة الفانية المشتملة على ميزانيتها المخصصات المقتضية والمشتملة على المواد الآتية:
لائحة قانون لتضمن تأليف دائرة الآثار القديمه

مادة ١ — تؤسس دائرة لحفظ الآثار القديمة على ان تكون مرتبطة برئاسته الوكلاء وموءلفة من مدير وامين ومحافظ
مادة ٢ — يعمل موظفو هذه الادارة بموجب الانظمة والمقررات العثمانية المتخذة بهذا الشأن
مادة ٣ — يعين خطة العمل بموجب تعليمات من قبل مدير هذه الادارة وتصدق من مجلس الوكلاء
مادة ٤ — رئيس مجلس الوكلاء والوكيل المالي مأمورون بانفاذ هذا القانون.
٢٧ حزيران سنة ٩٢٣
عبدالله

٤. مرسـوم سـمو الأمير بتأسـيس إدارة للآثار القديمة المنشور في جريدة الشرق العربي (الجريدة الرسمية) عام ١٩٢٣.

ذلك، إلا أن النتائج العملية على الأرض استدعت توقف صدور هذه النشرة حيث صدر عددها الأخير سنة ١٩٥٠، وكان هو المجلد الرابع والثلاثين.

بعد أحداث فلسطين وإعلان وحدة الضفتين في ٢٤ نيسان/أبريل ١٩٥٠، أصبحت دائرة الآثار الأردنية مسؤولة عن الآثار في كل من شرقي الأردن، والضفة الغربية، وكانت الدائرة في هذه المرحلة تحت إدارة السيد جيرالد لانكستر هاردنج (Gerald Lankester Harding) (**الشكل ٥**) الذي ارتأى إصدار نشرة تعنى بالآثار تحمل أخبار الدائرة، وتقارير موجزة عن الأعمال المنجزة خلال عام، فكان صدور عددها الأول عام ١٩٥١ تحت اسم **حولية دائرة الآثار** (Annual of the Deprtment of Antiquities)، كوريثة لحولية دائرة الآثار الفلسطينية (حولية دائرة الآثار ١٩٥١: ٤) (**الشكل ٦**).

الأعداد الأولى

رأس السيد لانكستر هاردنج تحرير الأعداد الثلاثة الأولى من الحولية التي طبعت في لندن في مطبعة ويليام كلاوز بمقاس ٢١×٢٨سم، وكانت معظم مقالاتها باللغة الإنجليزية، حيث ضم العدد الأول (١٩٥١) عشر مقالات كتب منها هاردنج نفسه أربع مقالات، كما كتب كل من السير أليك كيركبرايد، والسيد ديمتري برمكي، والسيد ر. دي فو، والسيد ر.د. بارنيت مقالة واحدة لكل منهم، وكتب السيد عوني الدجاني مقالتين. كانت مقالات هذا العدد باللغتين

٥. لانكسـتر هاردنج يحلـق لحية جيمس سـتاركي (James Leslie Starkey) مديـر حفرية تل الدوير (Lachish) قرب الخليل التي استمرت بين عامي ١٩٣٢، و١٩٣٨.

الإنجليزية والفرنسية فقط، وتنوعت مواضيعها بين مقالة عن قلعة عمان للسيد هاردنج، ونصوص كوفية للسيد برمكي، وأخرى باسم: نقش من حمامة (١٧كم شمال شرق جرش) وهي بالفرنسية للسيد دي فو، وأربع منحوتات من عمّان للسيد بارنيت، وكنز روماني نقدي من عورتا (من قرى نابلس) للسيد الدجاني.

كتب السيد الدجاني مقالته الأخرى ولخص الحفريات الأثرية التي جرت في فلسطين والأردن بين عامي ١٩٤٩، و١٩٥٠، حيث كتب عن حفريات بيتاني قرب القدس، وأريحا، وتل الفارعة، والسمّوع في الخليل، ووادي البضان في نابلس، والبيرة قرب رام الله والجيب، وسبسطية.

كان في العددين الثاني (١٩٥٣) والثالث (١٩٥٦) ست مقالات إنجليزية في كل منهما. وقد كان العدد الأول من ٥٢ صفحة بالإضافة إلى ١٥ لوحة مصورة. والعدد الثاني من ٩٦ صفحة بالإضافة إلى ١٢ لوحة مصورة. أما العدد الثالث فتكون من ٨٨ صفحة و٨ لوحات مصورة، وقد طبعت صور هذه الأعداد في ملزمة ورق واحدة بعد ملازم المقالات وعلى وجه واحد فقط من الورقة.

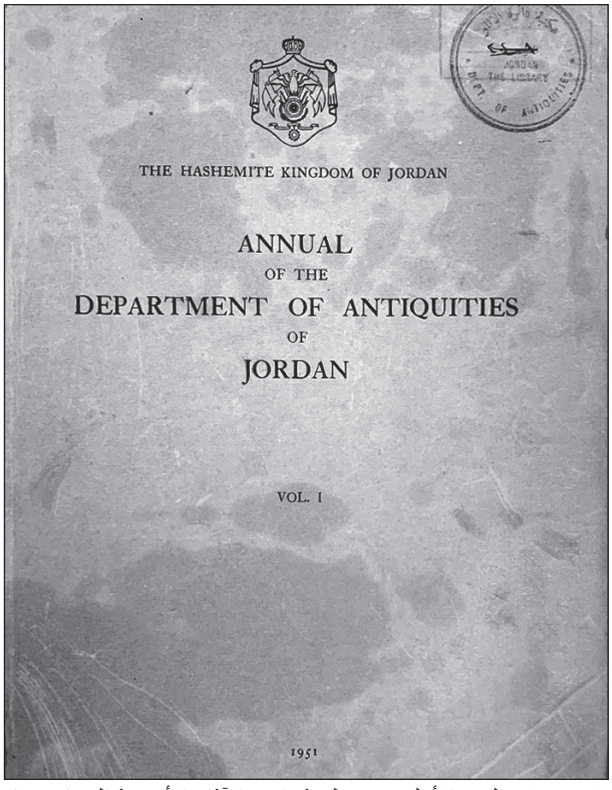

٦. غـلاف العدد الأول من حوليــة دائرة الآثار الأردنية الصادر عام ١٩٥١.

بداية الحولية باللغة العربية

أصدر المغفور له بإذن الله جلالة الملك الحسين أمره في الأول من آذار عام ١٩٥٦، بتعريب القيادات في جميع أنحاء البلاد، وعليه فقد غادر جميع الأجانب الذين كانوا يتولون مناصب عليا المملكة، وكان من ضمنهم السيد هاردنج، فتوقفت الحولية عن الصدور أربع سنوات كاملة إلى أن قام السيدان عوني الدجاني ومحمود العابدي من كوادر دائرة الآثار بإحيائها فأصدرا عددين مدمجين هما الرابع والخامس عام ١٩٦٠، حمل هذا الإصدار لأول مرة مقدّمة باللغة العربية كتبها السيد محمد الأمين محمد الخضر الشنقيطي وزير التربية والتعليم – الآثار، بتاريخ ١٣٧٩/٩/١٨هـ (١٩٦٠/٣/١٥)، كما ضمّ العدد ولأول مرة أيضًا مقالة مطوّلة باللغة العربية كتبها السيد محمود العابدي مفتش الآثار العام شرح فيها العمل الأثري الذي جرى في الأردن وفلسطين في الأعوام العشرة الماضية (١٩٤٩-١٩٥٩)، فتحدث عن أريحا، وشكيم (نابلس)، والبتراء، ودوثان، وفحل، ومطار عمّان (ماركا)، وقلعة عمّان، والفارعة (بين نابلس وبيسان)، والفشخة (قرب البحر الميت من جهة أريحا)، والقويلبة (أبيلا)، والأزرق، وعن الحفريات العرضية التي جرت في عدة مناطق كعمّان، وصويلح، وسافوط، وأم الدنانير، وجرش، ودير الليات.

احتوى هذا الإصدار ٢٠٤ صفحات منها ١٥٦ صفحة للمقالات الإنجليزية، وعددها تسع مقالات. و٣٢ صفحة للمقالات العربية، و١٦ صفحة للّوحات المصورة، بالإضافة إلى لوحتين أخريين مطويتين بمقاسين مختلفين ٢٦×٦٨سم، و٢١,٥×٤٦سم. وقد طبع هذا العدد في مطبعة دير الروم الأرثوذكس في القدس (**الشكل ٧**).

صدر العددان السادس والسابع في مجلّد واحد أيضًا عام ١٩٦٢ في ٢١٦ صفحة منها ٣٢ صفحة لوحات، وضم ثلاث عشرة مقالة إنجليزية ومقالتين عربيتين.

أصبح عدة أشخاص ممن تولوا رئاسة تحرير الحولية لاحقًا؛ مدراء عامّين لدائرة الآثار الأردنية من أبرزهم السيد عوني الدجاني الذي تولى إدارة الدائرة العامة من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٨، والسيد صفوان التل الذي أصبح مدير دائرة الآثار العام بين عامي ١٩٩١

و١٩٩٤، والسيد عدنان الحديدي الذي تولّى الإدارة العامة بين عامي ١٩٧٧ و١٩٨٨. وجميعهم نالوا درجة الدكتوراة بعد بدء خدمتهم في دائرة الآثار.

أما محررو الحولية فكان منهم السيد محمود العابدي الذي كان مشرفًا على الأعداد العربية الأولى (من العدد الرابع وحتى التاسع بين عامي ١٩٦٠ و١٩٦٤)، والدكتور فوزي زيادين الذي كان من المحرّرين شبه الثابتين لأكثر من ثلاثين عامًا حيث حرر في الأعداد من السادس عشر (١٩٧١) وحتى الثامن والثلاثين (١٩٩٤)، كما شارك في تحرير العددين ٤٥ و٤٦ (٢٠٠١، ٢٠٠٢)، والسيدة منى زغلول التي كانت عمودًا فقريًّا للتحرير بين عامي ١٩٨٢ و٢٠٠٠ من العدد السادس والعشرين وحتى العدد الرابع والأربعين.

أما المحررون والمراجعون الآخرون على مدى مسيرة الحولية فهم كل من السيدات والسادة: فرح س. معايعة، رفيق وفا الدجاني، أنور عكروش، فائزة عبدالنبي، الدكتور فواز أحمد طوقان، ليلى طوقان، روز حبايبة، يوسف جمال العلمي، يعقوب عويس، الدكتور معاوية إبراهيم، حنان الكردي، لينا السعدي، خولة قسوس حناينة، زين شردم، بديعة عبدالهادي، حنان عازر، شيري لنزن، الدكتورة خيرية عمرو، الدكتور غازي بيشة، إينا كيهربرج، الدكتور فواز الخريشة، مي الشاعر، هنادي الطاهر، جوليت جبجي، حنان أبو علي، الدكتور رافع حراحشة، سامية الخوري، سوفيناز كباجة، سمانثا دنيس، قمر فاخوري، سحر النسور، كيت واشنطن، ألكسندر واس، فارس الحمود، عاصم عصفور، الدكتور منذر جمحاوي، أروى مساعدة، أسامة عيد (كاتب هذا المقال)، هالة السيوف، الدكتور علي الحاج، الدكتور إسماعيل ملحم، مريم إبراهيم، آن بيوبجي، الأستاذ الدكتور فادي بلعاوي، محمد ناصر، نزيه ناصر، راسل أدامز، الدكتور عبدالله اللبابدة.

وقد نشرت الحولية على مدى مسيرتها الحافلة مقالات لأبرز الآثاريين العرب والأجانب الذي عملوا في المملكة الأردنية الهاشمية على مدى عقود كانت لهم بمثابة السفر الثابت الذي يسجلون فيه أحداث يومهم واكتشافاتهم، وإنجازاتهم. كما كانت لطلبة الجامعات خير معين يدلهم على ما وثقه العلماء من آثار هذه البلاد العامرة. وكانت للمواقع الأثرية أحسن مرجع حفظ ما كانت عليه وما أصبحت فيه، فهي حافلة بالرسومات والصور والخرائط التي لا يستغني عنها باحث أو مهتم في مجال علم الآثار، ولعل مما يميزها سواءً عند الطلبة العرب أو الأجانب أن مقالاتها تكتب بأقلام أصحاب المشاريع الأثرية أنفسهم، فتكون كأنها توثيق حيٌّ متواصل لمراحل هذه المشاريع من تنقيبات ومسوحات واكتشافات وإنجازات.

مع نهاية سنة ٢٠٢٢ كان قد صدر عن الحولية ٦٠ عددًا من ٢٤٩٥٥ صفحة في ١٥٩٧ مقالة باللغات العربية (٢٢٣) والإنجليزية (١٣٢٩) والفرنسية (٤٣) والألمانية (٢)، وفيما يلي جدول إحصائي مفصل يبين جميع أعداد الحولية وسنوات إصدارها، وعدد صفحاتها، وعدد مقالاتها، وبأي لغات كانت، وعدد صفحات مقالات كل لغة، وعدد صفحات اللوحات في كل عدد، وأسماء المراكز الفنية التي قامت بتصميمها وإخراجها، وأسماء المطابع التي طبعت فيها، وأسماء رؤساء التحرير، وأسماء المحررين عامًا بعد عام، وأسعار الاشتراكات، وأسماء الذين حملت نعيهم من آثاريين وإداريين، وغير ذلك من ملاحظات:

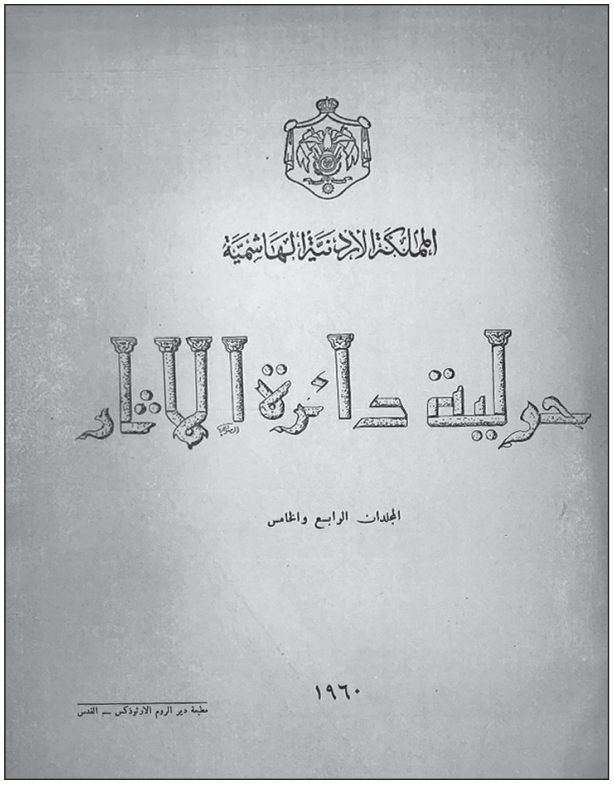

٧. غلاف إصـدار الحولية الرابع عام ١٩٦٠، الـذي ضم المجلدين الرابع والخامس منها، وهو أول إصدار يحمل مقالات عربية.

العدد	سنة الإصدار	إنجليزي	عربي	فرنسي	ألماني	عدد المقالات	صفحات E	صفحات عربي	صفحات لوحات	إجمالي الصفحات	مركز التصميم
١	١٩٥١	٩	–	١	–	١٠	٥٢	–	١٥	٦٧	–
٢	١٩٥٣	٦	–	–	–	٦	٩٦	–	١٢	١٠٨	–
٣	١٩٥٦	٦	–	–	–	٦	٨٨	–	٨	٩٦	–
٤ + ٥	١٩٦٠	٩	١	–	–	١٠	١٥٦	٣٢	١٦	٢٠٤	–
٦ + ٧	١٩٦٢	١٣	٢	–	–	١٥	١٦٠	٢٤	٣٢	٢١٦	–
٨ + ٩	١٩٦٤	١٣	١	–	–	١٤	١٠٢	٤٠	٥٠	١٩٢	–
١٠	١٩٦٥	٢	–	١	–	٣	٥٠	٢	٢٢	٧٤	–
١١	١٩٦٦	٨	٢	–	–	١٠	١٠٨	٢٤	٤٠	١٧٢	–
١٢ + ١٣	١٩٦٧-١٩٦٨	١١	٢	–	–	١٣	٨٤	١٤	٥٨	١٥٦	–
١٤	١٩٦٩	٥	٧	–	–	١٢	٣٦	٦٨	٥٨	١٦٢	–
١٥	١٩٧٠	١٠	٦	–	–	١٦	٤٢	٦٨	٤٠	١٥٠	–
١٦	١٩٧١	١٢	١	٣	١	١٧	١٢٤	٨	٦٨	٢٠٠	–
١٧	١٩٧٢	١٤	٥	–	–	١٩	١١٠	٥٨	٨٦	٢٥٤	–
١٨	١٩٧٣	١٩	١	١	–	٢١	٨٨	٦	٦٦	١٦٠	–
١٩	١٩٧٤	١٢	٢	–	–	١٤	١٧٢	٢٠	٩٦	٢٨٨	–
٢٠	١٩٧٥	١٢	٤	–	–	١٦	١٤٢	٣٢	٧٦	٢٥٠	–
٢١	١٩٧٦	١٧	١	–	–	١٨	١٥٢	١٠	٧٠	٢٣٢	–
٢٢	١٩٧٧-١٩٧٨	١٠	٣	٢	–	١٥	١٨٤	٣٠	١٠٤	٣١٨	–
٢٣	١٩٧٩	١٥	٤	٢	–	٢١	٢٠٠	٣٢	٩٦	٣٢٨	–

المطبعة	مكان الطباعة	رئيس التحرير	التحرير	قيمة الاشتراك	ملاحظات
–	–	لانكستر هاردنج	–	–	
ويليام كلاوز وأبناؤه محدودة	لندن	لانكستر هاردنج	–	–	
ويليام كلاوز وأبناؤه محدودة	لندن	لانكستر هاردنج	–	–	
مطبعة دير الروم الأرثوذكس	القدس	–	عوني الدجاني، محمود العابدي	–	مع لوحة ٢٦×٦٨سم، ولوحة ٢١,٥×٤٦سم
المطبعة الوطنية ومكتبتها	عمّان	–	عوني الدجاني، محمود العابدي	–	مع لوحة خارطة بحجم ٢٥,٥×٦٠سم
مطبعة دار الأيتام الإسلامية الصناعية	القدس	–	محمود العابدي	–	الأعداد من ٤-٩ لم تذكر أسماء هيئة التحرير
مطبعة دار الأيتام الإسلامية الصناعية	القدس	فرح س. معايعة	–	–	
المطبعة الوطنية ومكتبتها	عمّان	رفيق وفا دجاني	–	–	
جمعية عمال المطابع التعاونية	عمّان	صفوان خيري التل	–	–	
جمعية عمال المطابع التعاونية	عمّان	صفوان التل	أنور عكروش، فائزة عبدالنبي	–	
–	–	د. فواز أحمد طوقان	ليلى طوقان، فائزة عبدالنبي	1JD	أول عدد بعمودين/أول ذكر لقيمة الاشتراك
–	–	د. فواز أحمد طوقان	روز حبايبة، د. فوزي زيادين	1JD	
–	–	يوسف جمال العلمي	–	1JD	
جمعية عمال المطابع التعاونية	عمّان	يعقوب عويس	د. فوزي زيادين، لينا السعدي، روز حبايبة	2JD	
جمعية عمال المطابع التعاونية	عمّان	يعقوب عويس	يوسف علمي، د. معاوية إبراهيم، د. فوزي زيادين، حنان الكردي، لينا السعدي، روز حبايبة	2JD	
جمعية عمال المطابع التعاونية	عمّان	يعقوب عويس	يوسف علمي، د. معاوية إبراهيم، د. فوزي زيادين، حنان كردي، لينا السعدي، روز حبايبة	2JD	
المؤسسة الصحفية الأردنية / الرأي	عمّان	د. عدنان الحديدي	د. فوزي زيادين، روز حبايبة، خولة قسوس	3JD	احتفالات اليوبيل الفضي للملك الحسين
المؤسسة الصحفية الأردنية / الرأي	عمّان	د. عدنان الحديدي	د. معاوية إبراهيم، زين شردم، خولة قسوس، د. فوزي زيادين	3JD	
الشركة العربية للطباعة والنشر/ الأخبار	عمّان	د. عدنان الحديدي	د. فوزي زيادين، بديعة عبدالهادي، زين شردم، خولة قسوس حناينة	5JD	مع خارطة ٢٧×٧٠سم

العدد	سنة الإصدار	إنجليزي	عربي	فرنسي	ألماني	عدد المقالات	صفحات E	صفحات عربي	صفحات لوحات	إجمالي الصفحات	مركز التصميم
٢٤	١٩٨٠	٢٠	–	٢	–	٢٢	٢١٤		١٤٨	٣٦٢	–
٢٥	١٩٨١	٢٣	٣	١	–	٢٧	٣٦٠	٣٦	١١٠	٥٠٦	–
٢٦	١٩٨٢	٢٩	٦	٤	–	٣٩	٤٢٠	٢٦	١٦٠	٦٠٦	–
٢٧	١٩٨٣	٤٢	١	–	١	٤٤	٦٥٧	٧	١٤٨	٨١٢	–
٢٨	١٩٨٤	٣٠	٥	١	–	٣٦	٤٢٤	٣٠	١١٦	٥٧٠	–
٢٩	١٩٨٥	٢٥	٦	–	–	٣١	٢٩٧	٤٦	١١٧	٤٦٠	–
٣٠	١٩٨٦	٣٢	٥	٢	–	٣٩	٤٢٩	٣٤	١٣٣	٥٩٦	–
٣١	١٩٨٧	٣٢	٢	١	–	٣٥	٥٤٤	١٦	٩٦	٦٥٦	–
٣٢	١٩٨٨	٢١	–	١	–	٢٢	٣٥٢	٢	٥٤	٤٠٨	–
٣٣	١٩٨٩	٢٣	٢	٢	–	٢٧	٣٦٣	٢٤	٦١	٤٤٨	–
٣٤	١٩٩٠	١٧	٢	١	–	٢٠	٣٨٨	٢٨	–	٤١٦	–
٣٥	١٩٩١	٢٠	٤	–	–	٢٤	٤١٤	٥٢	–	٤٦٦	–
٣٦	١٩٩٢	١٦	٤	٥	–	٢٥	٣٥٦	٦٨	–	٤٢٤	–
٣٧	١٩٩٣	٣١	٥	١	–	٣٧	٥٥٤	٧٠	–	٦٢٤	–
٣٨	١٩٩٤	٣١	٦	–	–	٣٧	٥١١	٦٥	–	٥٧٦	–

المطبعة	مكان الطباعة	رئيس التحرير	التحرير	قيمة الاشتراك	ملاحظات
المؤسسة الصحفية الأردنية / الرأي	عمّان	–	–	5JD	في ذكرى لانكستر هاردنج
شركة الشرق الأوسط للطباعة	عمّان	د. عدنان الحديدي	د. فوزي زيادين، زين بوران، خولة قسوس حناينة	5JD	
المؤسسة الصحفية الأردنية / الرأي	عمّان	د. عدنان الحديدي	د. فوزي زيادين، منى زغلول	5JD	صدر في مجلدين واحد للنصوص والآخر للّوحات
المؤسسة الصحفية الأردنية / الرأي	عمّان	د. عدنان الحديدي	د. فوزي زيادين، حنان كردي، حنان عازر، شيري لنزن	5JD / 20$	صدر في مجلدين واحد للنصوص والآخر للّوحات
–	–	د. عدنان الحديدي	د. فوزي زيادين، حنان كردي، حنان عازر، شيري لنزن	5JD / 20$	
–	–	د. عدنان الحديدي	د. فوزي زيادين، منى زغلول، حنان عازر	5JD / 20$	
–	–	د. عدنان الحديدي	د. فوزي زيادين، منى زغلول، د. خيرية عمرو	5JD / 20$	لأول مرة ترفق بها تعليمات النشر
–	–	د. عدنان الحديدي	د. فوزي زيادين، منى زغلول، د. خيرية عمرو	5JD / 20$	بمناسبة الذكرى العاشرة للدكتور عدنان الحديدي كمدير عام، لأول مرة توضع تعليمات النقحرة (الرومنة)
–	–	د. عدنان الحديدي	د. فوزي زيادين، منى زغلول، د. خيرية عمرو	5JD / 20$	
–	–	د. غازي بيشة	د. فوزي زيادين، منى زغلول، د. خيرية عمرو	5JD / 20$	بتبرع سخيّ من سمير شمّا
–	–	د. غازي بيشة	د. فوزي زيادين، منى زغلول، د. خيرية عمرو	5JD / 20$	أول عدد بدون قسم للّوحات
–	–	د. صفوان التل، د. غازي بيشة، د. فوزي زيادين، د. خيرية عمرو، منى زغلول	د. خيرية عمرو، منى زغلول	5JD / 20$	
–	–	د. صفوان التل، د. غازي بيشة، د. فوزي زيادين، د. خيرية عمرو، منى زغلول	د. خيرية عمرو، منى زغلول	7JD / 25$	
–	–	د. صفوان التل، د. غازي بيشة، د. فوزي زيادين، د. خيرية عمرو، منى زغلول	د. خيرية عمرو، منى زغلول	7JD / 25$	
–	–	د. صفوان التل، د. غازي بيشة، د. فوزي زيادين، د. خيرية عمرو، منى زغلول	د. خيرية عمرو، منى زغلول	10JD / 40$	

العدد	سنة الإصدار	إنجليزي	عربي	فرنسي	ألماني	عدد المقالات	صفحات E	صفحات عربي	صفحات لوحات	إجمالي الصفحات	مركز التصميم
٣٩	١٩٩٥	٣٣	٥	٣	–	٤١	٥٦٢	٤٠	–	٦٠٢	الدار الدولية للنشر والتوزيع والخدمات الإعلامية (إنفو-ميديا)
٤٠	١٩٩٦	٣٢	٢	–	–	٣٤	٤٩٤	١٤	–	٥٠٨	مركز أرجوان لخدمات ما قبل الطباعة
٤١	١٩٩٧	٣٣	٤	٢	–	٣٩	٤٧٦	٤٤	–	٥٢٠	المؤسسة الصحفية الأردنية / الرأي
٤٢	١٩٩٨	٤١	٧	١	–	٤٩	٦٤٢	٥٤	–	٦٩٦	المؤسسة الصحفية الأردنية / الرأي
٤٣	١٩٩٩	٣١	١	٢	–	٣٤	٥٥٨	٢٦	–	٥٨٤	المؤسسة الصحفية الأردنية / الرأي
٤٤	٢٠٠٠	٣١	٣	١	–	٣٥	٥٩٢	٢٤	–	٦١٦	المؤسسة الصحفية الأردنية / الرأي
٤٥	٢٠٠١	٣٢	٨	١	–	٤١	٤٩٢	٨٠	–	٥٧٢	المؤسسة الصحفية الأردنية / الرأي
٤٦	٢٠٠٢	٤٠	١٦	٢	–	٥٨	٦٣٩	١٧٧	–	٨١٦	الوسام للخدمات المطبعية
٤٧	٢٠٠٣	٣٠	١١	–	–	٤١	٤٩٢	١٠٤	–	٥٩٦	المؤسسة الصحفية الأردنية / الرأي
٤٨	٢٠٠٤	٢٨	١٠	–	–	٣٨	٣٧٢	٧٦	–	٤٤٨	المؤسسة الصحفية الأردنية / الرأي
٤٩	٢٠٠٥	٣٩	٨	–	–	٤٧	٥٥٨	٨٢	–	٦٤٠	المؤسسة الصحفية الأردنية / الرأي
٥٠	٢٠٠٦	٢٤	٥	–	–	٢٩	٣٨٤	٦٠	–	٤٤٤	المؤسسة الصحفية الأردنية / الرأي

المطبعة	مكان الطباعة	رئيس التحرير	التحرير	قيمة الاشتراك	ملاحظات
مطابع الدستور التجارية	عمّان	د. غازي بيشة	منى زغلول، إينا كيهربرج	15JD / 50$	
مطابع الدستور التجارية	عمّان	د. غازي بيشة	منى زغلول، إينا كيهربرج	15JD / 50$	
المؤسسة الصحفية الأردنية / الرأي	عمّان	د. غازي بيشة	منى زغلول، إينا كيهربرج	15JD / 50$	
المؤسسة الصحفية الأردنية / الرأي	عمّان	د. غازي بيشة	منى زغلول، إينا كيهربرج	15JD / 50$	
المؤسسة الصحفية الأردنية / الرأي	عمّان	د. فواز الخريشة	منى زغلول، مي الشاعر	15JD / 50$	
المؤسسة الصحفية الأردنية / الرأي	عمّان	د. فواز الخريشة	منى زغلول، مي الشاعر	15JD / 50$	في ذكرى جيمس ساور ومجاهد المحيسن
المؤسسة الصحفية الأردنية / الرأي	عمّان	د. فواز الخريشة	د. فوزي زيادين، د. خيرية عمرو، هنادي الطاهر، جوليت جبجي، حنان أبو علي	15JD / 50$	قائمة مختصرات، التعليمات تضمنت أن المقالات بالعربية والإنجليزية فقط
مطبعة القيروان	عمّان	د. فواز الخريشة، د. خيرية عمرو، د. فوزي زيادين، د. رافع حراحشة	د. خيرية عمرو، هنادي الطاهر، سامية الخوري، سوفيناز كباجه	15JD / 50$	في ذكرى جمعة كريّم رقم الإيداع ٢٠٠٣
المؤسسة الصحفية الأردنية / الرأي	عمّان	د. فواز الخريشة	هنادي الطاهر، سامية الخوري، مي الشاعر، سمانثا دنيس، د. رافع حراحشة	15JD / 50$	رقم الإيداع ٢٠٠٤
المؤسسة الصحفية الأردنية / الرأي	عمّان	د. فواز الخريشة	د. رافع حراحشة، هنادي الطاهر، سامية الخوري، قمر فاخوري، سمانثا دنيس	15JD / 50$	في ذكرى حمد القطامين وتيسير عطيّات
المؤسسة الصحفية الأردنية / الرأي	عمّان	د. فواز الخريشة	د. رافع حراحشة، هنادي الطاهر، سامية الخوري، قمر فاخوري، سمانثا دنيس	15JD / 50$	
المؤسسة الصحفية الأردنية / الرأي	عمّان	د. فواز الخريشة	د. رافع حراحشة، قمر فاخوري، د. سحر النسور، هنادي الطاهر، سامية الخوري، كيت واشنطن	15JD / 50$	

العدد	سنة الإصدار	إنجليزي	عربي	فرنسي	ألماني	عدد المقالات	صفحات E	صفحات عربي	صفحات لوحات	إجمالي الصفحات	مركز التصميم
٥١	٢٠٠٧	٢٨	٦	_	_	٣٤	٤٨٦	٥٤	_	٥٤٠	المؤسسة الصحفية الأردنية / الرأي
٥٢	٢٠٠٨	٣١	٣	_	_	٣٤	٤٨٠	٨٠	_	٥٦٠	المؤسسة الصحفية الأردنية / الرأي
٥٣	٢٠٠٩	٣١	٣	_	_	٣٤	٤٧٨	٤٢	_	٥٢٠	_
٥٤	٢٠١٠	٣٦	١١	_	_	٤٧	٥١٦	٦٠	_	٥٧٦	_
٥٥	٢٠١١	٣٦	٤	_	_	٤٠	٦٢٤	٥٦	_	٦٨٠	_
٥٦	٢٠١٢	٣٢	٣	_	_	٣٥	٥٠٦	٥٠	_	٥٥٦	_
٥٧	٢٠١٣	٣٣	٣	_	_	٣٦	٥٥٨	٢٦	_	٥٨٤	المطابع العسكرية
٥٨	٢٠١٧	٣٨	٦	_	_	٤٤	٦٩٦	١١٢	_	٨٠٨	مطابع البندر
٥٩	٢٠١٨	٣٦	٥	_	_	٤١	٦٦٢	٧٤	_	٧٣٦	مطبعة السفير
٦٠	٢٠٢١	٣٩	٦	_	_	٤٥	٧٤٢	٥٤	_	٧٩٦	مطابع الفنار
٦١	٢٠٢٢-٢٠٢٣	٣٩	٧	٣٢	_	٣٩	٤٥٢	٨٤	_	٥٣٦	عمال المطابع

المطبعة	مكان الطباعة	رئيس التحرير	التحرير	قيمة الاشتراك	ملاحظات
المؤسسة الصحفية الأردنية / الرأي	عمّان	د. فواز الخريشة	د. رافع حراحشة، قمر فاخوري، د. سحر النسور، هنادي الطاهر، سامية الخوري، كيت واشنطن	15JD / 50$	
المؤسسة الصحفية الأردنية / الرأي	عمّان	د. فواز الخريشة	د. رافع حراحشة، د. سحر النسور، هنادي الطاهر، سامية الخوري، كيت واشنطن	15JD / 50$	في ذكرى نبيل القاضي، محمد حتاملة، محمود النجار، نصري عطاالله، الأب ميشيل باشريلّو، فيليب هاموند، مانفريد لندر، جوني ديموليميستر
–	–	د. فواز الخريشة	د. رافع حراحشة، د. سحر النسور، هنادي الطاهر، سامية الخوري، الكسندر واس	20JD / 65$	
–	–	المدير العام	هنادي الطاهر، سامية الخوري، الكسندر واس	20JD / 60$	إهداء إلى روح الفقيد الدكتور فواز الخريشة
–	–	فارس الحمود	قمر فاخوري، سحر النسور، هنادي الطاهر، سامية الخوري، عاصم عصفور، الكسندر واس	20JD / 60$	صفحات القسم العربي تبدأ من اليسار
–	–	د. منذر جمحاوي	قمر فاخوري، هنادي الطاهر، سامية الخوري، عاصم عصفور، الكسندر واس	20JD / 30$	في ذكرى عبدالكريم غرايبة، جون باسيل هنيسي، كلاوز سميث
المطابع العسكرية	سحاب	د. منذر جمحاوي	جهاد هارون، أروى مساعدة، هنادي الطاهر، أسامة عيد، د. الكسندر واس	20JD / 30$	
مطابع البندر	عمّان	د. منذر جمحاوي	هنادي الطاهر، أروى مساعدة، هالة السيوف، علي الحاج، د. الكسندر واس، د. إسماعيل ملحم	20JD / 30$	
مطبعة السفير	عمّان	د. منذر جمحاوي	هنادي الطاهر، أروى مساعدة، هالة السيوف، علي الحاج، مريم إبراهيم، آن بيوبجي	20JD / 30$	
مطابع الفنار	عمّان	أ. د. فادي بلعاوي	محمد ناصر، هالة السيوف، مريم إبراهيم، أسامة عيد، د. علي الحاج، د. الكسندر واس، نزيه ناصر	20JD / 30$	في ذكرى جوديث ماكنزي، بيريت دي فريز، سمر هباهبة
عمال المطابع	عمّان	أ. د. فادي بلعاوي	محمد ناصر، هالة السيوف، مريم إبراهيم، د. عبدالله اللبابدة، أسامة عيد، د. علي الحاج، د. راسل أدامز	20JD / 30$	في ذكرى غازي بيشة، سيغفريد ميتمان

المراجع

أبو طالب، محمود

١٩٧٨ **آثار الأردن وفلسطين في العصور القديمة: أضواء جديدة (١٩٥٢-١٩٧٧)**، ص ١٩، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة والشباب، عمان.

حولية دائرة الآثار العامة

١٩٥١ جميع الأعداد، من العدد الأول (١٩٥١)، وحتى العدد الحادي والستين (٢٠٢٣).

الموقع الرسمي للحكومة الإلكترونية

٢٠٢٢ https://portal.jordan.gov.jo/wps/wcm/connect/gov/eGov/Government+Ministries+_+Entities/Department+of+Antiquities، اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٢١م.

الموقع الرسمي لصندوق استكشاف فلسطين

٢٠٢٢ https://www.pef.org.uk/about/history/angela-burdett-coutts، اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٢١م.

الموقع الرسمي لمسح الذخائر البريطاني

٢٠٢٢ https://www.ordnancesurvey.co.uk/about/history، اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٢١م.

Gibson, S.

2011 "British Archaeological Work in Jerusalem between 1865–1967: An Assessment". Pp. 23-57 in K. Galor and G. Avni (eds.), *Unearthing Jerusalem: 150 Years of Archaeological Research in the Holy City*. Pennsylvania State University Press. ISBN 978-1-57506-223-5.

Harding, L.

1951 Notes and News, Amman. *ADAJ* 1: 4-5.

Palestine Exploration Fund

1870 *Palestine Exploration Fund, Quarterly Statement*, Vol. 1, London.

Schwartz, J.M., Ryan, J.R.

2003 *Picturing Place: Photography and the Geographical Imagination*. P. 226, I. B. Tauris, ISBN 1-86064-752-9.

مخطوطات البحر الميت بين الحقيقة والأحقيّة

أحمد لاش

نتطرق في هذا البحث إلى موضوع من أهم المواضيع التي شغلت الأوساط العلمية والأكاديمية على مدى السبعة عقود الماضية، والتي محورها هو أحد الاكتشافات الأثرية، والتي اعتبرت واحدة من أهم الاكتشافات خلال القرن العشرين، وهي ما عُرف بمخطوطات البحر الميت، أو مخطوطات قُمران، فقد تسبب ذلك الاكتشاف في سجالات متعددة اختلط فيها العلمي بالسياسي والتاريخي بالقانوني، وما زالت تلك السجالات مستمرةً منذ ظهور أول مخطوطة من تلك المخطوطات سنة ١٩٤٧ ولغاية يومنا هذا. وفي بحثنا هذا الذي نُبحر فيه برفقة القارئ الكريم برحلتنا إلى الماضي منذ لحظة اكتشاف تلك المخطوطات، لن نغوص خلالها في الجوانب العلمية، والتحليلات اللغوية لما تحتويه تلك المخطوطات من نصوص، فذلك مبحث يطول الحديث فيه، وقد سخّر الكثير من الباحثين والمختصّين جُلّ وقتهم للعمل عليه، كثيرٌ منهم غربيون وقلّةٌ منهم عرب، فعشرات المجلّدات ومئات المقالات لم توفِ هذا الموضوع حقه بعد، إنما جُلّ ما نصبو إليه من خلال هذا البحث، هو تقديم قراءة تاريخية مُختصرة لعملية اكتشاف تلك المخطوطات، وكيف كان صدى اكتشافها بالنسبة للباحثين على مستوى العالم، والجهود الأردنية الرسمية التي بُذلت للحفاظ على تلك المخطوطات، والأحقية القانونية للدولة الأردنية في تلك المخطوطات، خاصة بعد أن تم سلبها من قبل دولة الاحتلال الصهيوني مثلما سُلبت بقية فلسطين ممثلة بأراضي الضفة الغربية إبان حرب ١٩٦٧ ودُرتها القدس الشريف.

إن حادثة اكتشاف المخطوطات وما تبعها من أحداث قد تناولها الكثير من الكتّاب والباحثين، وقد يكون ما قام به الدكتور الجليل عمر الغول مدير المشروع الأردني لمخطوطات البحر الميت وفريقه، من ندوات وسلسة محاضرات خاطبت مختلف الشرائح الإجتماعية من طلاب مدارس وجامعات وأكاديميين، من أبرز الأعمال التي أخذت على عاتقها تعريف المواطنين بأهمية تلك المخطوطات. أما حديثنا عن رحلة اكتشاف مخطوطات البحر الميت وما تبعها، فسنتناوله من خلال نظرة دائرة الآثار العامة في ذلك الوقت لأهمية تلك المخطوطات، والدور الذي قام به كادرها بالتعاون مع باقي أجهزة الدولة للحفاظ على تلك المخطوطات. دون الغوص في التفاصيل وآلاف الوثائق الخاصة بهذا الموضوع التي تثبت الحق القانوني لحكومة المملكة الأردنية الهاشمية بتلك المخطوطات والتي في معظمها مصنّفة ضمن الوثائق المحمية وغير الخاضعة للنشر، كون النزاع حول ملكية تلك المخطوطات مازال مستمرًا ولم ينتهِ بعد.

بداية الاكتشاف

لم يكن يخطر ببال أحد رعاة عرب التعامرة على الشاطئ الغربي للبحر الميت، وهو السيد محمد الذيب التعمري عندما كان يتتبع إحدى أغنامه التي أوت إلى أحد الكهوف القريبة من موقع قمران أو ما يُعرف لدى المحليين بعين الفشخة، بحدود سنة ١٩٤٧، أن

ما سيعثر عليه في ذلك الكهف من مخطوطات مخبأة داخل جرار فخارية، ستكون واحدة من أهم الاكتشافات الأثرية خلال تلك الفترة، فكان أن عُثر في ذلك الكهف على ثماني مخطوطات جلدية، وجدت طريقها سريعًا إلى واحد من أشهر تجّار العاديات في القدس وهو (خليل إسكندر شاهين) المعروف ب (كندو)، والذي بدوره قام ببيع ثلاث من تلك المخطوطات للأستاذ (سكونك) من الجامعة العبرية، وأربع منها إلى مطران السريان رئيس اساقفة أبرشية القديس مرقس في القدس (متروبوليتان أثناسيوس يشوع صموئيل)، والذي قام بتهريبها في ربيع ١٩٤٨ عن طريق لبنان إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لغايات بيعها لإحدى الجامعات أو المؤسسات العلمية هناك، أما المخطوطة الثامنة والتي يبلغ طولها حوالي (ثمانية أمتار وستين سنتمترًا)، فقد احتفظ بها كندو في منزله بانتظار المشتري المناسب، إلى أن استولت عليها قوات الإحتلال الإسرائيلي في أعقاب حرب ١٩٦٧. وهنا يظهر لدينا ثلاث مخالفات صريحة يعاقب عليها قانون الآثار الفسطيني لسنة ١٩٣٩ والذي كان معمولًا به خلال فترة تلك الأحداث، وتلك المخالفات ارتكبها كل من محمد الذيب التعمري ومن كانوا معه لدى الكشف عن تلك المخطوطات وبيعها، وكذلك الأمر بالنسبة لتاجر العاديات (كندو) الذي قام بشرائها، ومن اشتروها منه سواء الأستاذ (سكونك) أو رئيس أساقفة أبرشية القديس مرقس في القدس، والذي قام بمخالفة إضافية وهي تهريبه لتلك المخطوطات. فالمادة رقم (٣) من قانون الآثار الفلسطيني لسنة ١٩٣٩ تنص على ما يلي: (يقتضي على كل شخص يكتشف أثرًا قديمًا دون أن يكون مرخصًا له بالتنقيب عن الآثار وفقًا للمادة ٦ من هذا القانون أن يبلغ الأمر في الحال إلى أقرب موظف من موظفي الدائرة أو إلى أقرب قائم مقام وأن يقوم بأية إجراءات أخرى قد تعين). أما المادة رقم (٤) من ذلك القانون فتنص على : (ولا يكون لأي شخص أي حق أو منفعة في ذلك الأثر لأنه صاحب الأرض التي اكتُشف فيها أو لأنه مُكتشفه ولا يحق له أن يتصرف فيه وكل شخص نُقل إليه الأثر لا يكون له أي حق فيه ولا يحق له أن يتملكه). وكذلك تنص المادة رقم (١٢) من ذلك القانون على أنه (لا يجوز لأي شخص أن يصدّر أي أثر قديم من فلسطين إلا بعد الحصول على رخصة بذلك من المدير). لم تكد حرب ١٩٤٨ تضع أوزارها إلا وكان خبر اكتشاف المخطوطات القديمة الذي تفشّى بين أفراد عرب التعامرة قد وصل إلى الجهات الرسمية الأردنية، فعرب التعامرة الذين يرفضون الإفصاح عن مصدر تلك المخطوطات يتقاطرون على دكان التاجر كندو وعلى غيره من المهتمين حاملين معهم قطعًا وجذاذات من تلك المخطوطات بُغية بيعها، فقامت الحكومة الأردنية بتكليف النقيب في الجيش العربي في ذلك الوقت المرحوم (عكّاش الزبن) لمعرفة مصدر تلك المخطوطات التي يتداولها عرب التعامرة ولم يمضِ وقت طويل حتى قام بتحديد الكهوف التي عُثر بداخلها على تلك المخطوطات، ليقوم بحمايتها من عبث العابثين لحين قيام الجهات الرسمية باستكشافها بالطرق العلمية، على الجانب الآخر حاول كل من السيد لانكستر هاردنج مدير عام دائرة الآثار الأردنية في ذلك الوقت ومتحف الآثار الفلسطيني الذي كان السيد هاردنج يشغل منصب الأمين فيه، بمحاولة سحب ما بأيدي الناس من تلك المخطوطات والجذاذات عن طريق شرائها وإيداعها في متحف الآثار الفلسطيني، وفي نفس الوقت تم مخاطبة الأستاذ رولاند ديفو أحد الأباء الدومينيكان في المدرسة الفرنسية لعلم التوراة والآثار بالقدس، وكذلك تم مخاطبة المدرسة الأمريكية للأبحاث الشرقية للقيام بمشروع مشترك (مسح وتنقيب) مع دائرة الآثار العامة ممثلة بالسيد لانكستر هاردنج، وذلك لاستكشاف عشرات الكهوف المنتشرة في منطقة قمران وما حولها، فما كان من الأب ديفو الذي كان يقوم بالتنقيب في تل الفارعة سوى الاستجابة الفورية لطلب السيد هاردنج وتحويل مخصصات حفرية تل الفارعه لمشروع قمران وكهوفها، وكذلك الأمر بالنسبة للمدرسة الأمريكية للابحاث الشرقية، ليستمر العمل والاستكشاف في ذلك الموقع لمواسم عديدة. من ناحية أخرى علمت الحكومة الأردنية بما قام به مطران السريان في القدس من تهريب للمخطوطات الأربع إلى الولايات المتحدة لبيعها لإحدى الجامعات أو المؤسسات العلمية وذلك بحجة جمع الأموال لإصلاح كنيسته التي دمرت حرب ١٩٤٨ أجزاء منها، فقام السيد لانكستر هاردنج بإعلام الجامعات والمؤسسات الأكاديمية بعدم قانونية شراء تلك المخطوطات المهربة بطريقة غير قانونية، فلم تقم أي من تلك المؤسسات بالموافقة على شرائها

تحسبًا للعواقب القانونية، إلا أن مطران السريان قد وجد من يشتريها منه بمبلغ ربع مليون دولار، أما الشخص الذي اشترى تلك المخطوطات الأربعة منه فكان يعرّف على نفسه باسم (Mr. Green) حيث تبين فيما بعد أن السيد جرين هذا لم يكن سوى السيد (أورلنسكي) من الجامعة العبرية والذي قام بنقل تلك المخطوطات الأربع إلى الجامعة العبرية لتُضاف إلى المخطوطات الثلاث التي اشتراها الأستاذ (سكونك) من تاجر العاديات كندو.

بالرغم من أن أعمال المسح والتنقيب الأثري في منطقة قمران وكهوفها كانت تسير على قدمٍ وساق منذ سنة ١٩٤٩ والتي أدت إلى اكتشاف المزيد من تلك المخطوطات وأهمها المخطوطة النحاسية، إلا أن ما كان يشغل بال الحكومة الأردنية أيضًا هو آلاف القطع والجذاذات من تلك المخطوطات التي كانت منتشرة بين أيدي الناس وقد أفلحت الجهود التي بذلها السيد هاردنج والمتحف الفلسطيني بإنقاذ جزء ليس بالقليل منها، فبقاؤها بين أيدي الناس يعني ضياعها وضياع ما تحويه من معلومات ومن جانب آخر يعني تسريبها إلى الجانب الإسرائيلي الذي لم يألُ جهدًا في الاستيلاء عليها، فكان توجه الحكومة الأردنية في ذلك الوقت هو تأمين المبالغ اللازمة لشراء تلك القطع والجذاذات والتي بلغ عددها ما يقرب من ١٤ ألف جذاذة مختلفة الأحجام وصل سعر السنتيمتر المربع الواحد منها إلى دينار أردني واحد، فقامت بعض المؤسسات والمعاهد الدولية باقتراح قيامها بشراء تلك المخطوطات نظير حصولها على حصة منها، إلا أن مجلس الوزراء الموقر قرر بجلسته بتاريخ ١٩٥٢/١١/٢٦ برئاسة دولة السيد توفيق أبو الهدى الموافقة على تخصيص مبلغ (١٥٠٠٠) دينار لشراء تلك المخطوطات وبتشكل لجنة مكونة من مدير الآثار السيد لانكستر هاردنج و مفتش الآثار السيد عبدالكريم غرايبة ووكيل وزارة المالية ووكيل وزارة المعارف في ذلك الوقت لتقدير القيمة المادية لتلك القطع والجذاذات من المخطوطات الموجودة في متحف الآثار الفلسطيني، حيث خلُصت تلك اللجنة في تقريرها المؤرخ في ١٩٥٢/١٢/١٣ بشراء تلك الجذاذات بمبلغ (١٤٩٦٣) دينارًا أردنيًّا تُدفع من خزينة المملكة الأردنية الهاشمية، وهذا ما تم. وهنا لابد لنا من وقفة قصيرة، فهذا المبلغ يُعتبر مبلغًا ضخمًا في ذلك الوقت قياسًا لدولة صغيرة ناشئة لم تتعافَ بعد من آثار حرب ١٩٤٨ وما نتج عنها من أعباء مالية وتدفق مئات الآلاف من اللاّجئين عليها، إلا أن هذا يعطينا مؤشرًا على ما كانت تشكله الآثار واللقى الأثرية من أهمية قومية وحضارية لدى صانع القرار في تلك الفترة. لم تمضِ فترة قصيرة على شراء تلك المخطوطات إلا وظهر للعلن مجموعة أخرى منها في أيدي المواطنين مما شكّل تحديًا جديدًا للحكومة الأردنية المرهقة ماليًّا ، في كيفية تأمين المزيد من الأموال لحماية تلك المخطوطات، فجاء الاقتراح مجددًا من المعاهد والمؤسسات الدولية بأن تقوم هي بشراء تلك الدفعة الجديدة مقابل دراستها والحصول على حصتها منها، لقد لقي هذا المُقترح التأييد من قبل البعض بسبب ما تعانيه خزينة الدولة من إرهاق مالي من ناحية ورغبةً بالحفاظ على تلك المخطوطات وحمايتها من ناحية أخرى، فبقاؤها بين يدي المؤسسات العلمية خيرٌ من بقائها بين أيدي الناس أو تسريبها إلى الكيان الإسرائيلي، في حين رأى من عارض هذا المُقترح أن تلك المخطوطات هي مُلكية وطنية لا يجوز امتلاكها إلا من قبل الحكومة الأردنية. وعلى هذا فقد جاء قرار مجلس الوزراء الموقر برئاسة دولة السيد فوزي الملقي بتاريخ ١٩٥٣/١١/١٧ (بالموافقة على تولي المؤسسات العلمية والجمعيات الأثرية والمتاحف التي تلقت دائرة الآثارعروضها بدفع أثمان هذه المخطوطات وحفظها لديها ودراستها وتصويرها وإعدادها للنشر تحت إشراف مدير الآثار الشخصي ومعرفته ومسؤوليته)، ويُلاحظ من صيغة ذلك القرار بأنه لم يُشر إلى قيام تلك المؤسسات بالحصول على حصتها من تلك المخطوطات أو إخراجها خارج البلاد، وهذا ما أثار جدلًا بين تلك المؤسسات حول أحقيتها بامتلاك حصتها من تلك المخطوطات نظير المبالغ التي دفعتها، وظل ذلك الموضوع بين أخذٍ وردّ إلى أن جاء قرار مجلس الوزراء الموقر برئاسة دولة السيد هزاع المجالي بتاريخ ١٩٦٠/٧/٢٨ بالإحتفاظ بكافة مخطوطات البحر الميت في دائرة الآثار الأردنية وإعادة المبالغ التي دفعتها المؤسسات العلمية والجمعيات الأثرية والمتاحف من خزينة الدولة الأردنية وهذا ما تم، حيث تم إعادة دفع المبالغ التي تم دفعها سابقًا على النحو التالي:

- مكتبة الفاتيكان (٤٠٠٠) دينار أردني.
- جامعة هايدلبرغ الألمانية (٣٦٦٠) دينار أردني.

- جامعة مكجل الكندية (١٩٥٦٣) دولار كندي.
- جامعة مانشستر البريطانية (٢٠٠٠) جنيه استرليني.
- جامعة دروما كورميك/ شيكاغو (٦٠٠٠) دولار أمريكي.

فكان مجموع ما تم إعادة دفعه لتلك المؤسسات هو (١٨٥١٠) دنانير وإذا أُضيف له ما تم دفعه لقاء المجموعة الأولى من تلك المخطوطات والبالغ (١٤٩٦٣) دينارًا، يصبح مجموع ما دفعته الحكومة الأردنية ثمنًا لتلك المخطوطات فقط هو (٣٣٤٧٣) دينارًا أردنيًّا ، هذا من دون المخطوطات التي قامت بالكشف عنها خلال أعمال التنقيب والذي كان معظمها محفوظًا في متحف الآثار الفلسطيني في مدينة القدس عند احتلالها من قبل القوات الإسرائيلية إبان حرب ١٩٦٧.

لم تكن عملية دراسة وتجميع آلاف القطع والجذاذات من تلك المخطوطات بالأمر السهل، والذي تطلّب من الحكومة الأردنية تشكيل فريق دولي من المختصين، من أمريكا وبريطانيا وفرنسا والمانيا وبولندا للقيام بهذه المهمة ونشر نتائج عملهم بالشكل العلمي، وقد تمكن ذلك الفريق خلال المدة من ١٩٥٣ ولغاية ١٩٦٧ من نشر ثلاث مجلدات عن نتائج عمله، ليُصدر مجلدين آخرين في بداية سبعينيات القرن الماضي كانا معدين للنشر قبل استيلاء قوات الإحتلال الإسرائيلي على بقية الضفة الغربية ومدينة القدس ومتحفها ومايحتويه من آثار.

لقد كان احتلال الضفة الغربية والاستيلاء على القدس الشريف ومتحف الآثار الفلسطيني ومحتوياته، من أصعب المراحل في تاريخ الدولة الأردنية، وقد قام المشروع الأردني لمخطوطات البحر الميت مشكورًا بتوثيق الرواية الشفهية للدكتور عاصم برغوثي، أمين متحف الآثار الفلسطيني خلال فترة احتلاله، حيث قام بتوثيق عملية احتلال القوات الإسرائيلية للمتحف لحظةً بلحظة، وكيف وضع الإسرائيليون نُصب أعينهم الإستيلاء على مخطوطات البحر الميت بالدرجة الأولى.

إن ماقامت به قوات الاحتلال الإسرائيلي يخالف ويتعارض مع كافة مواثيق وأنظمة منظمة الأمم المتحدة وبنود الإتفاقيات الدولية التي أقرتها. فالضفة الغربية عند احتلالها كانت جزءًا لا يتجزأ من أراضي المملكة الأردنية الهاشمية، وذلك بموجب اتفاقية الوحدة بين الضفتين المُعلنة بتاريخ ١٩٥٠/٤/٢٤، فمع إعلان بريطانيا يوم ١٥ أيار من سنة ١٩٤٨ إنهاء انتدابها عن الأراضي الفلسطينية وإعلان بن غوريون قيام دولة اسرائيل، دخلت قوات الجيوش العربية من الأردن وسوريا ومصر والعراق والسعودية ولبنان والمتطوعون العرب، للدفاع عن الأرض الفلسطينية والشعب الفلسطيني، إلا أن تلك الحرب انتهت بنكبة العرب التي نتج عنها ضياع أكثر من ثلاثة أرباع أرض فلسطين التاريخية، ليتمكن الجيش العربي الأردني الذي روى بدمائه تراب فلسطين الطهور من المحافظة على مدن وقرى الضفة الغربية ودرّتها مدينة القدس، وليصبح خط الهدنة أو ما بات يُعرف بالخط الأخضر، هو الحد الفاصل بين القوات الأردنية والقوات الإسرائيلية، ونتيجةً لما آلت إليه مجريات تلك الحرب، فقد كان توجه القيادة السياسية، أن الحل الأمثل والذي فيه مصلحة القضية الفلسطينية هو إعلان الوحدة بين ضفتي النهر، تماشيًا مع مخرجات مؤتمر أريحا بإعلان وحدة الضفتين ضمن حدود المملكة الأردنية الهاشمية والمناداة بالملك عبدالله الأول ابن الحسين ملكًا عليها، ليتم إعلان تلك الوحدة رسميًّا يوم ٢٤ نيسان ١٩٥٠، وبما أن الحديث يطول عن حيثيات تلك الوحدة وانعكاساتها على سكان شطري النهر سياسيًّا واجتماعيًّا وثقافيًّا ، فما يهمنا هو انعكاس تلك الوحدة على الجانب الأثري، حيث حرصت دائرة الآثار العامة على حماية المواقع الأثرية في مدن وقرى الضفة الغربية، والتي كان يتحيّن الجانب الإسرائيلي أي فرصة للاستيلاء عليها وعلى معثوراتها في مئات المواقع الأثرية سواءً في القدس ونابلس وجنين وأريحا وقمران وغيرها من مدن وقرى الضفة الغربية، فكانت أعمال الإدارة والحراسة والإستملاك تتم من موازنة الدولة الأردنية، وكذلك الأمر بالنسبة لأعمال التنقيب والصيانة والترميم في مئات المواقع والتي كانت تتم من خلال كوادر دائرة الآثار الأردنية أو بالاشتراك مع البعثات الدولية المُصرّح لها بالعمل من خلال حكومة المملكة الأردنية الهاشمية، أما متحف الآثار الفلسطيني أو ما كان يُعرف بمتحف (روكفلر) وموجوداته سواءً من الضفة الشرقية أو الغربية فالحديث يطول عنه، ولكن ما يهمنا هو أن يعرف القارئ الكريم بأن ملكية المتحف وإدارته قد آلت إلى حكومة المملكة الأردنية الهاشمية بالطرق القانونية

الرسمية ضمن تسلسل زمني وبطلب من مجلس إدارة المتحف وعدم ممانعة من المتبرع الرئيسي السيد (جون روكفلر)، ليصدر بتاريخ ١٩٦٦/٨/١٥ القانون رقم (٧٢) لسنة ١٩٦٦ والمسمى قانون متحف الآثار الفلسطيني لسنة ١٩٦٦، والذي وضّحت بنوده المسؤولية القانونية لحكومة المملكة الأردنية الهاشمية عن ذلك المتحف والتزاماتها نحوه وطريقة إدارته، وقد كان يشغل منصب مدير المتحف عند احتلاله من قبل القوات الإسرائيلية إبان حرب ١٩٦٧ السيد عارف العارف في حين كان الدكتور عاصم برغوثي يشغل منصب أمين المتحف.

وعودًا بنا إلى موضوع مخطوطات البحر الميت وما آل إليه حالها عقب استيلاء قوات الاحتلال الإسرائيلي عليها، فقد رفض أعضاء الفريق الدولي وعلى رأسهم رئيس الفريق، رولان ديفو التعاون مع سلطة الاحتلال الإسرائيلي للعمل من خلالها على مخطوطات البحر الميت وذلك نتيجةً لاستيلائها على تلك المخطوطات بطريقة غير قانونية، في حين رفضت السلطات الإسرائيلية السماح لأي جهة أو شخص بالاطلاع على تلك المخطوطات إلا من خلالها، وقد توقف العمل على تلك المخطوطات منذ استيلاء قوات الاحتلال الإسرائيلي عليها سنة ١٩٦٧ وذلك لغاية سنة ١٩٩٠، عندما قامت السلطات الإسرائيلية في تلك السنة بتكليف السيد (إمانويل توف) يشاركه مئة وخمسين باحثًا للعمل على تلك المخطوطات في مخالفة صارخة لكل الأعراف والمواثيق والاتفاقات الدولية كونها سلطة احتلال لا يحق لها نهائيًّا التصرف بما وقع تحت يديها من آثار، لينتهي ذلك الفريق من عمله سنة ٢٠٠٩، وليصدر عنه ٤١ مجلدًا تشتمل على قراءة ل (١٠٠٠) مخطوط من تلك المخطوطات تم تجميعها من خلال ما يقرب من (٣٢٠٠٠) جذاذة. إلى جانب ذلك قامت سلطة الاحتلال الإسرائيلي سنة ٢٠٠٠ بنقل تلك المخطوطات من مكانها الأصلي في متحف الآثار الفلسطيني إلى متحف آخر أنشأته في القدس الغربية أسمته متحف معبد الكتاب في تحدٍّ آخر صارخ للقانون الدولي والاتفاقيات الدولية، وخاصة البنود (١٧ و١٨ و١٩) من ميثاق المؤتمر الدولي لحماية الممتلكات الثقافية في حالات النزاع المنعقد في مدينة لاهاي سنة ١٩٥٤ والذي أقرته الأمم المتحدة، واتفاقية نيودلهي سنة ١٩٦٦ وباريس سنة ١٩٦٨.

إن مخطوطات البحر الميت وعشرات الآلاف من القطع الأثرية التي كان يحتويها متحف الآثار الفلسطيني من مواقع أثرية تتوزع على ضفتي النهر؛ الشرقية والغربية، بالإضافة إلى مئات المواقع الأثرية في الضفة الغربية، تشكل موروثًا حضاريًّا لهذه الأمة، جذوره ضاربة لآلاف السنين في عُمق التاريخ، قد تم نهبها والاستيلاء عليها غصبًا وعدوانًا ، بما يتعارض مع كل الأعراف والقوانين والمواثيق الدولية، وإن إبقاء هذه القضية حية في نفوس أصحاب الحق من أبناء أمتنا ومتابعتها قانونيًّا ودوليًّا هو مسؤولية تقع على عاتق كل فرد منا، وما قمنا به من خلال هذا المقال المختصر، هو تسليط الضوء على جزئية واحدة من ذلك الموروث المنهوب، وهي مخطوطات البحر الميت.

تقرير عن أعمال التأهيل في مشروع كاتدرائية مادبا لموسم ٢٠١٨ ضمن مشروع ترميم الأرضيات الفسيفسائية في مادبا

باسم المحاميد، عبدالله البواريد

المقدمة

تعتبر كنيسة الكاتدرائية جزءًا من تل مادبا حيث تقع على السفح الجنوبي لتل مادبا وتحديدًا أمام شارع الأميرة هيا. ويبلغ ارتفاعها عن مستوى سطح البحر ٧٨٧م وضمن الإحداثيات التالية : ٣٥,١٧١٣٦٩٥ شمالًا، ٣٥,٧٩٣٣٤٤ شرقًا حسب النظام العالمي UTM. وهي مملوكة لدائرة الآثار العامة، حيث يحيط بالموقع العديد من البيوت المجاورة من جميع الجهات باستثناء الجهة الجنوبية التي تقع على شارع الأميرة هيا. ويمكن الوصول إلى موقع الكاتدرائية من عدة اتجاهات فيستطيع الزائر الوصول إلى الموقع من خلال كنيسة الرسل مرورًا بشارع العلامة ركس العزيزي ثم الانعطاف يمينًا مرورًا بالمتحف الأثري ثم الانعطاف يمينًا وعلى بعد حولي ١٠٠م من المتحف يتم الوصول إلى الموقع أو من خلال كنيسة الخارطة مرورًا بمبنى السرايا ثم كنيسة دير اللاتين ثم الاتجاه جنوبًا وعلى بعد حوالي ١٥٠م يمكن الوصول إلى الموقع (**الشكل ١**).

مع العلم أن مشروع الكاتدرائية وهو أحد المشاريع التي تم تنفيذها بدعم من ميزانية مجلس اللامركزية في محافظة مادبا.

ومن خلال التدقيق في مخطط الكاتدرائية تبين أنها تقع ضمن مجمع كنسي يتكون من كنيسة الكاتدرائية وكنيسة القديس ثيودورس وكنيسة المعمودية السفلى وكنيسة المعمودية العليا بالإضافة إلى ممر مبلط بالرخام كان يربط بين هذه الكنائس ولكن للأسف لم يتبق من هذا المجمع الكنسي إلا الممر المبلط والجدار الغربي والجنوبي للكاتدرائية وكنيسة القديس ثيودورس نتيجة الزحف العمراني الذي حدث في القرن الماضي حيث أدى إلى تدمير موقع الكاتدرائية (**الشكل ٢**).

وفي السبعينيات من القرن تم نقل أجزاء من أرضية كنيسة المعمودية السفلى والعليا إلى متحف آثار مادبا على شكل أرضيات فسيفسائية منقولة

١. المنظر العام لموقع الكاتدرائية على السفح الجنوبي لتل مادبا وبين البيوت المجاورة.

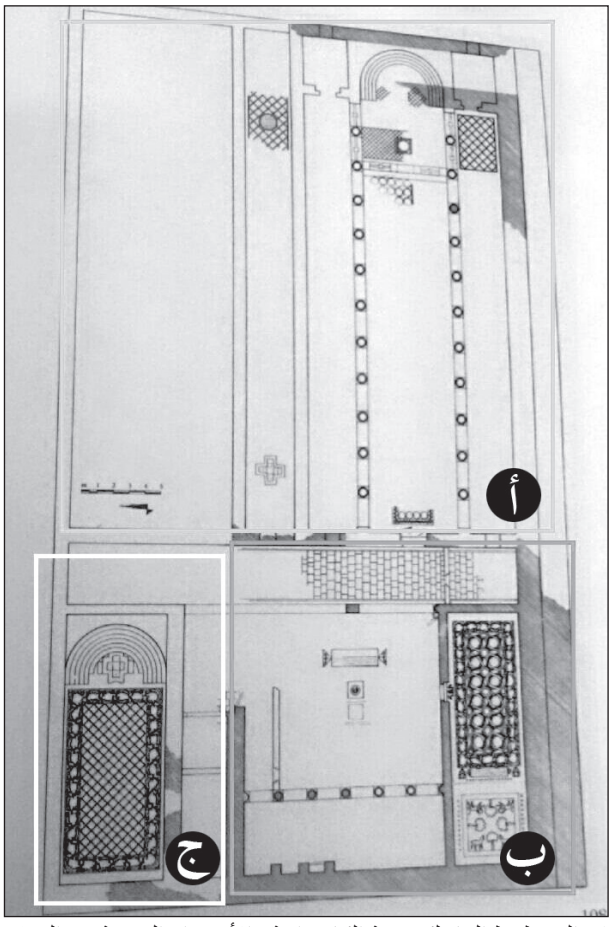

٢. المخطـط العام لكنيســة الكاتدرائية والأجـزاء المتبقية من الموقع والأجـزاء التي تم نقلها للمتحف: أ. الكاتدرائية وتقع تحت البيوت المجــاورة؛ ب. الجزء المتبقي من الموقع ويشــمل: مصلى ثيودورس والممر المبلط والســاحة المكشوفة؛ ج. الكنيسة المعمودية العليا والسفلى وقد تم نقل أرضيتها إلى متحف مادبا.

ولوحات جداريه ليتم المحافظة عليها وعرضها للزوار (**الشكل ٣**).

الرحالة والحفريات

- في عام ١٨٩١ شاهدها شومخر بين بقايا منازل المصاروة والغيشان وقد قام بأخذ القياسات ورسم الموقع.
- ١٨٩٢ قام الأب سيجورني بإعطاء صورة متكاملة عن الموقع فحاول رسم مخطط للكنيسة ولكنه ركز على الفسيفساء في الصحن الأوسط والصحن الجانبي وقسم من الحنية.
- ١٨٩٥ زارها بليس ووضع مخططًا دقيقًا للموقع.
- ١٨٩٧ زارها موسيل ووصفها بإيجاز وعمل مخططًا لها.
- ١٨٩٩ نشر الأب مانفريدي مخططًا بسيطًا للمبنى شبيهًا بمخطط بليس.
- ١٩١١ تمكن الأب سافينياك من تصوير ونشر كتابة عثر عليها في الأرضية الفسيفسائية.
- أولى الحفريات الأثرية في الموقع كانت في عام ١٩٦٨م تحت إشراف مفتش الآثار في ذلك الوقت السيد حسين قنديل وذلك إثر اكتشاف أرضية من الفسيفساء بطريق الصدفة عندما أراد السيد موسى عيسى المصاروة حفر أساسات لإقامة مسكن له. حيث كشفت الحفريات عن كنيسة القديس ثيودورس ومدخل رخامي يعتقد أنه أحد مداخل كنيسة الكاتدرائية، كما تم العثور على سراج فخاري يعود إلى العصر البيزنطي بالإضافة إلى بعض الكسر الفخارية والتي تعود إلى الفترة الإسلامية.
- ١٩٧٣ م استكملت الحفريات الأثرية في الموقع وتحديدًا في حي الغيشان وقد أسفرت عن الكشف عن حنية كنيسة الكاتدرائية وبعض قطع الرخام التي كانت تزين منطقة الهيكل وبعض القطع الفسيفسائية التي كانت تزين الصحن الأوسط من الكاتدرائية وبعض ألأدوات فخارية (**الشكل ٤**).

٣. أرضية الكنيسة السفلى التي تم نقلها إلى ساحة المتحف الأثري.

٤. حنية كنيسة الكاتدرائية لحظة اكتشافها خلال موسم ١٩٧٣م.

- ١٩٧٩-١٩٨٢ أجريت حفريات أثرية في الموقع بإشراف ميشيل بتشيريللو بالتعاون مع دائرة الآثار العامة أسفرت عن الكشف عن ساحة مكشوفة مرصوفة بفسيفساء بيضاء ذات مكعبات كبيرة وفي وسطها يوجد بئر ماء وكتابة تقع إلى الشرق من البئر، بالإضافة إلى الكنيسة المعمودية السفلى والعليا، وكذلك أدت الحفريات إلى الكشف عن الممر المبلط ووضع مخطط تفصيلي للموقع، وبالتالي أصبحت معالم الموقع واضحة جدًّا (**الشكل ٥**).

ولا بد من التعريف بأهم العناصر المعمارية التي توجد في حرم موقع الكاتدرائية والتي تم الكشف عنها من خلال الحفريات الأثرية التي حدثت في الموقع خلال القرن الماضي.

كنيسة القديس ثيودورس

وهي عبارة عن كنيسة صغيرة مستطيلة الشكل حيث يبلغ طولها ١٦,٣٥م وعرضها ٥,١٠م وتعود في تاريخها إلى منتصف القرن السادس الميلادي (**الشكل ٦**).

وتستند من الداخل في الجهة الجنوبية على جدار منظم ذي حجارة مشذبة وكبيرة الحجم يعتقد بأنه النهاية الجنوبية لكنيسة الكاتدرائية.

وتتجه هذه الكنيسة باتجاه الغرب بعكس باقي الكنائس التي تتجه نحو الشرق، والاتجاه نحو الغرب يفسر بأنه مكان الظلمات والشيطان لذلك عندما يأتي المصلون إلى الكنيسة فإنهم يدخلون إليها من الغرب أي يأتون من عالم الظلمات والشيطان إلى عالم النور والإيمان.

أما تفاصيل الأرضية الفسيفسائية في الكنيسة فهي تتكون من لوحة مستطيلة الشكل محاطة بحزام من أوراق الأكانثس التي يوجد بداخلها تمثيل لمناظر الصيد والرعي.

والزوايا الأربع للحزام يوجد فيها مناظر لأربعة نسور فاردة أجنحتها وقد علق جرس في عنق النسرين الموجودين في الجانب الغربي من الحزام.

أما الحزام من الجهة الغربية فيوجد فيه ثلاث دوائر صغيرة تتخللها مشاهد صيد تمثل فارسًا يطعن دبًا هاربًا أمام كلب.

وفي الجهة الشمالية من الحزام يتمثل مشهد صيد آخر مع لفائف الأكانثس بداخلها غزلان وخرفان ومشهد لصيد يتمثل بوجود صياد يرمي أسدًا بسهم وقد نزل عن فرسه وتقلد القوس ومجموعة من السهام.

وعند مدخل الكنيسة يوجد منظر لديكين مقابل إناء. والجانب الشرقي من الحزام فيمثل راعيًا متكئًا على عصاه بين غنمتين من القطيع.

والجانب الجنوبي من الحزام والذي لحق به بعض الدمار فهو أيضا يمثل منظر صيد آخر تمثل بوجود كلب يطارد أرنبًا بريًا وشاب ممسك برمح يصارع لبؤة.

وبالنسبة للوحة الوسطى فهي تتكون من أشكال سداسية متصلة مع بعضها البعض بحيث تشكل بداخلها دوائر يوجد فيها أسماك وطيور وسلال ممتلئة بالثمار بينما الأشكال المثمنة فيوجد في بعضها تشخيص لأنهار الجنة الأربعة وهي جيحون وقيشون والفرات ودجلة، والبعض الآخر يوجد فيها مشاهد صيد وقطف العنب وعازف على الناي وحمار محمل بالعنب.

٥. المنظـر العام لموقع الكاتدرائية خـلال الانتهاء من الحفريات في الثمانينيات من القرن الماضي.

٦. منظر عام لكنيسة القديس ثيودورس وأرضيتها الفسيفسائية.

بينما الفسيفساء في منطقة الهيكل وهي مرتفعة قليلًا عن الأرضية السابقة فهي مزينة بأربع شجرات وأربعة حيوانات متقابلة ومحاطة بحزام متعرج، حيث يوجد في الجانب الشرقي من اللوحة أسدان متقابلان وفي الجانب الغربي يوجد غزالان متقابلان وأما الأشجار الأربعة فهي موزعة على الجهات الأربع بحيث توجد شجرة واحدة في كل اتجاه.

كذلك توجد كتابة إلى الشرق من الهيكل ومن خلال هذه الكتابة تبين وجود اسم القديس ثيودورس والذي سميت الكنيسة على اسمه، وأنها بنيت في عهد الأسقف يوحنا من خلال نص الكتابة.

الساحة المكشوفة

وهي ساحة مربعة الشكل تقع إلى الغرب من الممر المبلط وإلى الشمال من كنيسة القديس ثيودورس وهي ذات أرضية فسيفسائية بيضاء اللون وذات مكعبات فسيفسائية كبيرة الحجم.

ويوجد بئر ماء في منتصف الساحة تقريبًا وهذا يدل على أنه كان يوجد نظام مائي داخل الموقع وخصوصًا أنه تم ملاحظة وجود أنابيب فخارية في زواية الساحة المكشوفة والتي يعتقد أنها كانت تغذي البئر بمياه الأمطار من خلال سطح كنيسة القديس ثيودورس.

وإلى الشرق من البئر توجد كتابة داخل مستطيل تتكون من عشرة أسطر ولم يبق منها إلا خمسة أسطر وباللون الأحمر وتذكر الكتابة بأن هذا البئر تم بناؤه في عهد الأسقف سيرجيوس.

الممر المبلط

وهو يقع إلى الشرق من الساحة المكشوفة وكنيسة ثيودورس وهو مبني بطريقة متقنة للغاية، حيث يتكون من بلاطات من الرخام ويعتقد أنه كان من خلاله يتم الدخول إلى كنيسة الكاتدرائية بالإضافة إلى أنه كان يربط مبنى الكاتدرائية والساحة المكشوفة وكنيسة القديس ثيودورس وكنيسة المعمودية العليا والسفلى. والممر يتجه شمال جنوب وفي النهاية الجنوبية منه أضيفت له في فترة لاحقة أرضية فسيفسائية بيضاء اللون. ويبلغ عرضة ٣,٦٥م بينما يبلغ طول الموجود على أرض الواقع حوالي ١٤,٣م (**الشكل ٧**).

كنيسة المعمودية العليا

تقع إلى الشمال من كنيسة ثيودورس وتعتبر جزءًا من مكان المعمودية التابع لكنيسة الكاتدرائية، وكانت تقع تحت البيوت المجاورة للموقع ومن ثم تم نقل أجزاء منها إلى ساحات متحف آثار مادبا كلوحات فسيفسائية جدارية ليتم عرضها للزوار.

وهي عبارة عن كنيسة مستطيلة الحجم منتهية بحنية باتجاه الشرق، وكان يبلغ طولها ١٥,٢٠م وعرضها ٦,٢٠م وقد بني فيها جرن المعمودية على شكل صليب في منتصف الحنية.

ووجد بجانب جرن المعمودية من الجهة الغربية مشاهد تمثل خروفين مربوطين في شجرة، والفسيفساء في اللوحة الوسطى فكانت محاطة بحزام من لفائف أوراق الأكانثس ولم يبق منها إلا أجزاء بسيطة في الجهة الجنوبية الشرقية حيث تم مشاهدة عدد من الأغنام وغزال شارد وحجلتين أمام قفص مفتوح بابه (**الشكل ٨**).

٧. الممر المبلط بالرخام بعد انتهاء أعمال التنظيف والذي يقع في الزاوية الشمالية الشرقية من الموقع.

٨. كنيسة المعمودية العليا لحظة اكتشافها وواضح أرضيتها الفسيفسائية.

أما الجزء الأوسط فهو على شكل شبكة من الزهور وعدد من الطيور ومناظر لأسماك وأشجار مثمرة وسلال ممتلئة بالثمار. ويعتقد أن هذه الكنيسة قد بنيت في عهد الأسقف سيرجيوس.

كنيسة المعمودية السفلى

كانت تقع أسفل الكنيسة المعمودية العليا وتم الكشف عنها على عمق ٣٠سم بعد النزول أسفل أرضية كنيسة المعمودية العليا، ويعتقد إنها بنيت في فترة أقدم من المعمودية العليا وأنها بنيت في عهد الأسقف قورش.

وهي كنيسة صغيرة إذ يبلغ طولها ٥,٨٠م وعرضها ١,٨٠م وذات أرضية فسيفسائية مستطيلة الشكل حيث تمثل مناظر أزواج من الحيوانات المتقابلة وهما كبشان متقابلان وغزالان متقابلان وبقرة وحشية مقابل أسد ويفصل بين هذه الحيوانات المتقابلة أغصان شجرة العنب وأمام هذه اللوحة وجد كتابة تتكون من سبعة أسطر يذكر فيها أنها مكان المعمودية المقدس وأنها بنيت في عهد الأسقف قورش. وقد تم نقل اللوحة إلى ساحات المتحف الأثري وعرضها للزوار وهي تعرف أحيانا باسم لوحة الحيوانات المتقابلة (انظر **الشكل ٣**).

التسمية

أول من أطلق هذا الاسم (الكاتدرائية) عليها هو الأب سيجورني وذلك لضخامة المبنى حيث كانت تبلغ أبعادها ٣٦م طولًا وبعرض ٢١م.

وأحيانا يطلق على الموقع حوش المصاروة وذلك لأن الموقع يقع بالقرب من عائلة المصاروة فقد ذكرها حسين قنديل بهذا الاسم في تقريره الذي نشره عن الموقع في حولية دائرة الآثار العامة في عام ١٩٦٩م، وذكر الموقع أيضًا في مصادر أخرى باسم كنيسة الغيشان لأنها تقع ضمن حي تقطنه عائلة الغيشان.

والكاتدرائية بشكل عام هي مكان يستخدمه المسيحيون لأداء عباداتهم فيه وغالبا ما تكون واحدة فقط في كل مدينة وتكون أكبر حجمًا من الكنيسة وتكون تحت إشراف أسقف المدينة وهو أعلى كاهن في المدينة، ولكن السمة الرئيسية للكاتدرائية هو وجود كرسي الأسقف داخل المبنى فعندما تحتوي هذه الكنيسة على هذه الميزة فهي تعتبر كاتدرائية.

أما الكنيسة فهي أيضًا مكان عبادة يستخدمه المسيحيون لأداء عباداتهم ولكن تكون تحت إشراف مجموعة من الكهنة أو من رجال الدين. وممكن أن يكون هناك أكثر من كنيسة في نفس المدينة عكس الكاتدرائية والتي دائما تكون واحدة.

أهداف المشروع

يعتبر مشروع الكاتدرائية جزءًا من مشروع ترميم الأرضيات الفسيفسائية في مادبا وذلك نظرًا لاحتوائها على أرضيات فسيفسائية مهمة تعود إلى فترة القرن السادس الميلادي لذلك كان الهدف من المشروع هو:

١- تأهيل الموقع من خلال ترميم وصيانة الأرضيات الفسيفسائية في الموقع ويصبح لدينا عناصر أثرية جاهزة للعرض داخل الموقع.

٢- ربط الموقع مع المواقع الأثرية المؤهلة في مدينة مادبا وخصوصًا أن موقع الكاتدرائية يقع بالقرب من هذه المواقع مثل موقع المتحف وكنيسة الرسل والمتنزه الأثري وتل مادبا الأثري وبالتالي في حال تأهيلها سوف تكون ضمن المسار السياحي في المدينة وإضافة موقع أثري مؤهل يساهم في زيادة الدخل السياحي في مدينة مادبا (**الشكل ٩**).

نقاط القوة في المشروع

- الموقع مملوك لدائرة الآثار العامة مما يساهم في تسهيل عملية إدارة الموقع وعمل حماية وحفظ للعناصر الأثرية الموجودة في الموقع بدون عوائق.

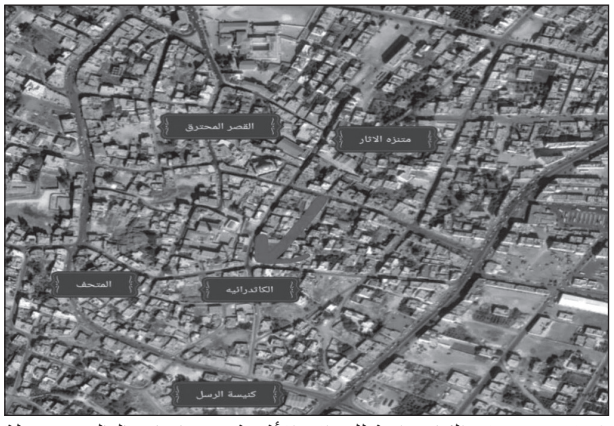

٩. قـرب موقع الكاتدرائية للمواقع الأثرية في مادبا وبالتالي سـهولة وضعها على المسار السياحي في مدينة مادبا.

- قرب الموقع من متحف مادبا الأثري والمواقع الأثرية الأخرى حيث يعتبر امتداد لتل مادبا الأثري وعلى الطريق المؤدية إلى كنيسة الرسل وسهولة الوصول الموقع.
- توفر الخدمات مثل الطرق بالقرب من الموقع والصرف الصحي والكهرباء هذا يساعد على توفير الوقت والجهد في عملية إدارة الموقع.
- العناصر الأثرية الموجودة في الموقع في غاية الأهمية وخصوصًا بأن الموقع يسمى كاتدرائية مادبا وهي من أكبر الكنائس الموجودة في مادبا بالإضافة إلى وجود كنيسة القديس ثيودوروس وكنيسة المعمودية العليا والسفلى، ويحتوي على أرضيات فسيفسائية ذات قيمة عالية تتمثل في مشاهد الصيد والأسماك والطيور والحيوانات، كل هذا يساعد على إثراء تجربة الزائر من خلال زخم المعلومات التي ممكن أن تقدم للزوار.
- الموقع محاط بالبيوت السكنية من الجهات الثلاث الشمالية والشرقية والغربية حيث من الممكن دمج السكان المحليين مع الموقع من حيث المحافظة على الموقع من التخريب والتعامل مع الزوار وبالتالي دمج السكان في عملية التنمية السياحية.

نقاط الضعف

- لا يوجد حماية للأرضيات الفسيفسائية من أشعة الشمس وبرودة الشتاء وهذه الظروف تؤثر على الأرضيات الفسيفسائية.
- عدم وجود لوحات إرشادية وتعريفية تدل على الموقع حيث تم ملاحظة مرور الزوار من أمام الموقع من دون معرفة اسم الموقع وهذا يدل على عدم وجود ترويج للموقع ووضعه على الخارطة السياحية.
- عدم توفر الخدمات في الموقع مثل غرفة تذاكر، حمامات، وعدم وجود مسارات داخل الموقع تسهل حركة الزوار داخل الموقع.

الفرص والتهديدات

الفرص

- عند تشغيل الموقع بعد تأهيله سوف يوفر فرص عمل للمجتمع المحلي للمساعدة في عملية إدارة الموقع وعرضه للزوار.
- سوف يكون الموقع كحديقة ومتنفس لسكان المنطقة في حال تأهيله من خلال عمل النشاطات السياحية داخل الموقع.
- زيادة الدخل السياحي لمدينة مادبا من خلال إضافة عنصر سياحي جديد في المدينة.

التهديدات

- الموقع محاصر من جميع الاتجاهات بالمباني العالية وهذا أدى إلى تشويه المنظر العام للموقع الأثري وكذلك عدم إمكانية رؤية الموقع إلا عند الوصول إليه عن قرب نتيجة الزحف العمراني المحيط به.
- الموقع يحتاج إلى أعمال ترميم للعناصر الموجود في الموقع مثل الأعمدة والأقواس وفي حال ترميمها وإعادة بنائها سيساعد في عملية جلب الزوار للموقع.

الأعمال التي أنجزت خلال فترة المشروع

في بداية المشروع واجهتنا عدة معيقات ومن أهمها أن الموقع كان مغطى بالكامل بالأعشاب والنفايات والحجارة المتناثرة والطمم الناتج عن الحفريات السابقة والذي كان يوضع داخل الموقع وبالتالي أصبح يغطي أجزاء كبيرة من الموقع وبحيث يصعب ملاحظة ملامح العناصر الأثرية وتميزها وصعوبة الحركة داخل الموقع، فكان لا بد في البداية من تنظيف الموقع من الأعشاب والطمم والنفايات المتراكمة منذ عدة سنوات وقد تم الاستعانة بآليات بلدية مادبا مشكورة في إزالة الأعشاب والنفايات خارج حدود الموقع (**الشكلان ١٠، ١١**).

وبعد الانتهاء من أعمال التنظيف في الموقع من الأعشاب والنفايات واجهتنا مشكلة كثرة وعشوائية الحجارة الأثرية المتناثرة في كل مكان بالموقع لذلك قمنا بتوثيق جميع العناصر الأثرية من خلال الترقيم والتصوير وأخذ القياسات المناسبة ودراسة حالة الحجر ومكانه الحالي ليتم الاستعانة بها في أعمال الترميم المستقبلية في الموقع ووضعها في الساحة الخارجية بحيث أصبح لدينا قاعدة بيانات تضم العناصر الأثرية وهي عبارة عن اسطوانات أعمدة أثرية، قواعد أعمدة

١٠. واقع الحال في الموقع قبل البدء بالمشروع.

١١. واقع الحال بعد انتهاء أعمال التنظيف والترتيب للعناصر المعمارية وإزالة الطمم والنفايات من الموقع.

أثرية، تيجان أعمدة، حجارة قوس، حجارة مداخل (**الشكلان ١٢ ،١٣**).

أيضًا الموقع كان يعاني من كثرة الحجارة غير الأثرية والمتناثرة بشكل عشوائي والتي كانت عبارة عن بقايا الحفريات السابقة التي جرت في الموقع، فكانت تشكل تشويهًا بصريًّا للموقع ومكانًا للحشرات والأفاعي وتشكل خطرًا على بيوت الجيران. وقد قمنا بترتيبها في الزاوية الجنوبية الشرقية من الموقع بشكل يساعد في الاستفادة منها في أي أعمال تأهيل وترميم مستقبلية للموقع (**الشكلان ١٤، ١٥**).

كذلك تم تنظيف المدخل الرئيسي للموقع من النفايات المتراكمة على مدخل الموقع فقد كان من الصعوبة الدخول إلى الموقع نتيجة وجود كمية هائلة من النفايات على المدخل الرئيسي للموقع بحيث كانت تشكل مكرهه صحية. والقيام بأعمال الصيانة اللازمة للبوابة من خلال تنظيفها من الصدأ ودهانها باللون

١٢. تراكم الحجارة الأثرية بالموقع قبل الترتيب والتوثيق.

١٣. ترتيب وتوثيق الحجارة الأثرية في ساحة الموقع.

١٤. عشوائية الحجارة غير المشذبة بالموقع قبل العمل.

١٥. ترتيب الحجارة لاستخدامها في أعمال الترميم المستقبلية.

البني الذي يتناسب مع طبيعة الموقع، ووضع لوحة تعريفية عند المدخل الرئيسي باسم الموقع ليتم تعريف الزوار ولفت انتباههم للموقع (**الشكلان ١٦، ١٧**).

أيضًا تم ترميم الجدار الغربي للكاتدرائية والذي يبلغ طوله ٨,٦٥م وبارتفاع ١,٥٥م ويتكون من حجارة كبيرة الحجم ومشذبة وتنظيف الممر المبلط الملاصق للجدار من الأتربة المتراكمة والأعشاب والحجارة بحيث أصبح واضح المعالم للزوار.

إغلاق بعض مربعات الحفريات السابقة والتي لا يوجد فيها عناصر أثرية وأصبحت مكانًا للنفايات والحشرات والقوارض بحيث تم الاستفادة منها بعد إغلاقها كمكان لعرض الحجارة الأثرية عليها وتفريغ الموقع من الحجارة المتراكمة بشكل عشوائي.

كما تم إغلاق الحفر العميقة التي تقع بجانب الجدار الجنوبي للكاتدرائية والتي يبلغ عمقها حوالي ٣م وهي ناتجة عن الحفريات السابقة وأصبحت تشكل خطرًا على الموقع من حيث تشويه المنظر العام للموقع والرطوبة العالية نتيجة تراكم مياه الأمطار فيها ومن حيث السلامة العامة خوفًا من سقوط الزوار فيها وترك ما يقارب مترًا واحدًا ليتم مشاهدة الجدار الجنوبي للكاتدرائية (**الشكلان ١٨ ،١٩**).

كذلك تم عمل مسارات داخل الموقع لتسهيل عملية حركة الزوار داخل الموقع والوصول إلى الأرضيات الفسيفسائية والممر المبلط بكل سهولة ويسر وبالتالي أصبحت حركة دخول الزوار ممكنة بعد أن كانت مغلقة بالحجارة الضخمة والأتربة بحيث تم عمل مسار للزوار من الجهة الغربية للموقع ومن ثم الاتجاه غربًا باتجاه كنيسة القديس ثيودورس والاطلاع على الفسيفساء والعودة من الجهة الشرقية للموقع (**الشكل ٢٠**).

بعد أن تم تنظيف الموقع وترتيب العناصر المعمارية في الموقع أصبح المجال مفتوحًا للكشف عن الأرضيات الفسيفسائية في مصلى القديس ثيودورس والتي تم تغطيتها في عام ٢٠٠٦م من قبل معهد مادبا لفن الفسيفساء بالبلاستيك والرمل بعد أن تم إجراء أعمال الصيانة والترميم اللازمة ولكن بعد أن تم الكشف عن الأرضية في هذا الموسم أي بعد اثنتي عشرة سنة تم ملاحظة المشاكل التالية في الأرضية:

١- ملاحظة نمو جذور النباتات فوق سطح الأرضية وتغير لون سطح الأرضية إلى اللون الأحمر نتيجة تغطية الأرضية برمل صويلح المائل إلى اللون الأحمر بالإضافة إلى الرطوبة العالية الناتجة عن ترسب المياه على الأرضية نتيجة البلاستيك الذي كان يغطيها.
٢- وجود فجوات في الأرضية وخصوصًا في الجزء الغربي العلوي من الأرضية.
٣- وجود تفكك في المكعبات الفسيفسائية في الجزء الغربي العلوي وفي الجهة الشرقية والشمالية والجنوبية من صحن الكنيسة.
٤- يوجد هبوط في الأرضية الفسيفسائية في الجزء الغربي العلوي وفي منتصف الأرضية وبنسبة قليلة في الجزء الشرقي من الأرضية.
٥- يوجد جذور نباتات في منصف الأرضية.
٦- وجود تشقق بنسبة بسيطة في منتصف الأرضية وفي عملية سد الفجوات التي حدثت خلال أعمال الصيانة السابقة.
٧- وجود انفصال بين الطبقات في الجزء الشرقي من الأرضية.
٨- وجود ثقوب للحشرات تتركز في الجزء الشمالي العلوي من الأرضية.

١٦. مدخل الموقع بعد تنظيفه وعمل صيانة للبوابة.

١٧. المدخل مع اللوحة التعريفية بالموقع.

الإجراءات وطرق المعالجة التي تمت لحل المشاكل

- تنظيف سطح الأرضية بالطريقة الميكانيكية وذلك بواسطة الماء لإزالة بقايا تصبغ لون الرمل على الأرضية ليتم معرفة تفاصيل الأرضية من رسومات وأشكال والتعرف على المشاكل بوضوح.
- تم وضع الشاش الأبيض وتثبيته على المشاكل كإجراء وقائي خوفًا من تفاقم المشكلة لحين إجراء الصيانة والترميم اللازمة.
- تثبيت حواف الأرضية من خلال خلطة مناسبة من المونة.
- إعادة بعض المكعبات إلى مكانها الأصلي وذلك بالاستعانة بمخطط الأرضية.
- تم تغطية الأماكن المعرضة للتدمير بالرمل خوفًا من زيادة التآكل والتفكك في الطبقة السفلى للمكعبات.
- توثيق جميع المشكلات على مخطط الأرضية وذلك على شكل خارطة وتوثيقها يدويًّا وعلى الكمبيوتر وعمل استمارة خاصة بالأرضية مبين فيها اسم الأرضية ورمزها وتاريخ الصيانة والترميم التي حدثت سابقًا على الأرضية والمصادر التي ذكرت الموقع وتاريخ اكتشافها وتفاصيل ومحتويات الأرضية والمشاكل الموجودة فيها.

النتائج

- تنظيف الموقع من تراكم النفايات والأعشاب والطمم من الحفريات السابقة بحيث أصبح الموقع واضح المعالم.
- إجراء دراسة وإنشاء قاعدة بيانات تحتوي على العناصر الأثرية في الموقع حيث تبين أن الموقع يضم ٢٨ أسطوانة عمود و١٠ تاجيات و١٠ قواعد و٦٨ حجر قوس و٢٨ حجر مدخل.
- من خلال الدراسة تبين وجود أعمدة من موقع الكاتدرائية مبنية في ساحات كنيسة دير اللاتين. وتبين أنه خلال الحفريات السابقة تم العثور على نقشين نبطيين بين أطلال الكنيسة وقد تم إهداء أحد هذه النقوش إلى البابا لاون الثالث عشر بمناسبة يوبيله الكهنوتي أما النقش الآخر فهو موجود في متحف اللوفر بفرنسا.
- فرز حجارة الأقواس وترقيمها ووضعها في منطقة قريبة من الموقع ليتم الاستعانة بها في حال وجود

١٨. الحفر العميقة بالقرب من الجدار الجنوبي للكاتدرائية قبل إغلاقها.

١٩. الجدار الجنوبي للكاتدرائية بعد إغلاق الحفر وطمها.

٢٠. عمل مسارات داخل الموقع لتسهيل حركة الزوار.

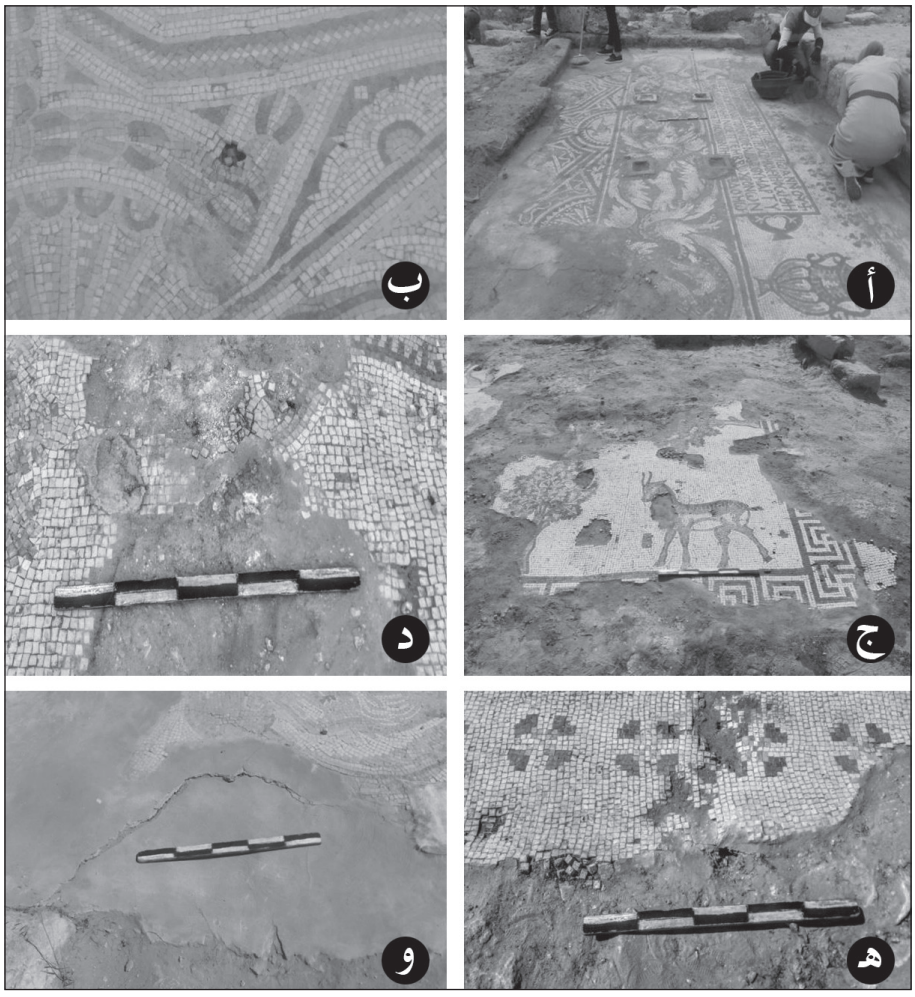

٢١. أهم المشاكل في أرضية كنيسة القديس ثيودورس: أ. تأثير لون الرمل على الأرضية؛ ب. انفصال بين الطبقات؛ ج. فجوات؛ د. تفكك؛ هـ. ثقوب حشرات؛ و. تشقق في سد الفجوات.

أعمال ترميم مستقبلية في الموقع.

- تبين من خلال دراسة مخططات الموقع على أرض الموقع بأن كنيسة الكاتدرائية توجد تحت بيوت المجاورين للموقع وأنه لم يتبق منها سوى بعض الجدران وأن أرضية كنيسة المعمودية السفلى والعليا تم نقلها إلى متحف أثار مادبا على شكل لوحات جدارية وأرضيات فسيفسائية خلال السبعينيات من القرن الماضي، وأنه لم يتبق على أرض الواقع إلا مصلى القديس ثيودورس وساحة مكشوفة من الفسيفساء ذات اللون الأبيض يتخللها نقوش فسيفسائية.
- تم توثيق جميع المشاكل التي تعاني منها أرضية القديس ثيودورس على المخططات بعد أن تم الكشف عنها وتنظيفها وإجراء بعض التدخلات على الأرضية مثل تثبيت الحواف وسد الثغرات وتثبيت المكعبات الفسيفسائية وإزالة جذور النباتات.
- عمل مسارات داخل الموقع تسهل عملية دخول الزوار إلى الموقع والوصول إلى الأرضيات الفسيفسائية بدون عوائق.
- عمل لوحة تعريفية باسم الموقع باللغة العربية والإنجليزية تم وضعها عند مدخل الموقع حيث كان في السابق يتم ملاحظة مرور الزوار من أمام الموقع دون معرفة اسم المكان.

التوصيات

- تحتوي الكنيسة على العديد من العناصر المعمارية مثل أسطوانات الأعمدة والتاجيات والقواعد وهي متناثرة بشكل عشوائي في الموقع لذلك هذه العناصر يجب إعادتها إلى مكانها الأصلي ليتم لفت أنظار الزوار إلى المكان والمحافظة عليها من التخريب.
- كذلك تبين أثناء أعمال التوثيق بوجود أعمدة تابعة للكاتدرائية تم إعارتها إلى كنيسة دير اللاتين في

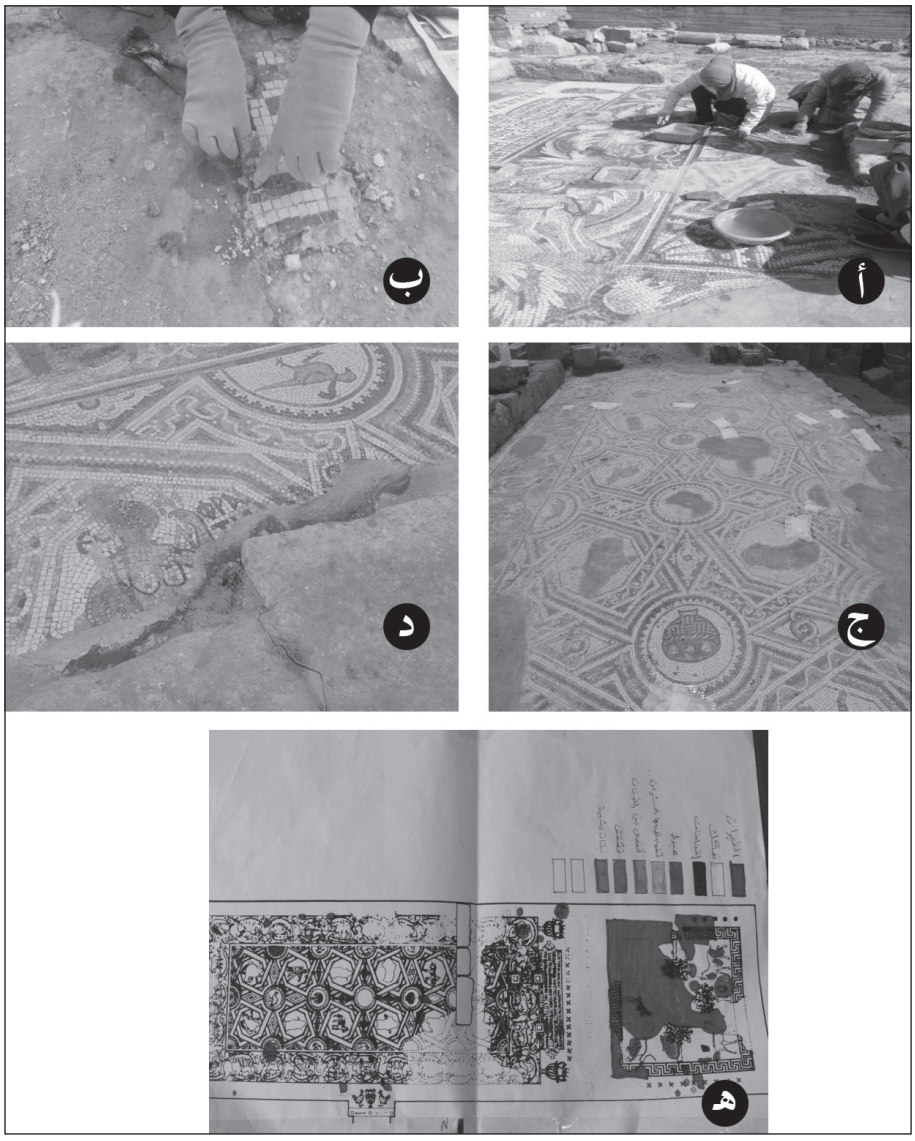

٢٢. طـرق المعالجة التـي تمت على أرضيـة القديـس ثيـودورس: أ. تنظيـف الأرضيـة؛ ب. إعـادة المكعبـات؛ ج. وضـع قمـاش لمنع توسـع المشـاكل؛ د. تثبيت الحواف؛ هـ. توثيق المشاكل على المخططات.

مادبا وهي الآن مبنية داخل أسوار وساحة كنيسة دير اللاتين لذلك نقترح بمخاطبة الكنيسة ليتم إرجاعها إلى كنيسة الكاتدرائية بعد أن أصبحت مؤهلة.

- وضع مظلة حامية فوق الأرضيات الفسيفسائية التي تم صيانتها وترميمها من أجل المحافظة على الموقع من الظروف الجوية في فصل الشتاء والصيف وليتمكن الزوار من زيارة الموقع والتمتع بالمشاهد الجميلة للأرضيات الفسيفسائية.
- الموقع بحاجة إلى حراسة ليتم المحافظة عليه من أعمال التخريب ورمي النفايات داخل حرم الكنيسة.
- وضع لوحات إرشادية داخل مدينة مادبا تدل على موقع كنيسة الكاتدرائية ليتم الوصول إلى الموقع بسهولة وليتم ربط الموقع مع المواقع الأثرية المحيطة به.
- الموقع بحاجة إلى لوحات تعريفية توضح للزائر تاريخ بناء الكنيسة وأهم العناصر الموجودة فيه.

باسم المحاميد
دائرة الآثار العامة
عبدالله البواريد
دائرة الآثار العامة

المراجع

حسين قنديل
١٩٦٩ **حولية دائرة الآثار العامة،** العدد ١٤: ٦١-٦٧.
ميشيل بيشريللو
١٩٩٣ **مادبا: كنائس وفسيفساء**.
جورج سابا وروكس العزيزي
١٩٩٧ **مادبا وضواحيها**.
معهد جيتي للترميم/ المعهد الوطني للتراث
٢٠١٣ **كتاب تدريب الفنيين على صيانة الفسيفساء في مكانها الأصلي،** تونس.
سمير الغيشان
فسيفساء مادبا – رسالة ماجستير.
Piccirillo, M.
1993 *The Mosaics of Jordan*.

أضواء جديدة على آثار بلدة رحاب / المفرق
الاسم القديم للبلدة
وحقيقة تأريخ كنيسة القديس جورجيوس لسنة ٢٣٠م

د. إسماعيل أحمد ملحم

أولًا: الأهمية الأثرية

تقع بلدة رحاب على بعد ١٢كم غربي جنوب مدينة المفرق، وترتفع عن سطح البحر حوالي ٩١٥م. وتعد أحد أهم المواقع الأثرية في محافظة المفرق، إذ تم العثور فيها على تجمع كنسي يضم حوالي ٢٣ كنيسة متوزعة في أنحاء البلدة القديمة، ويعود تاريخ تدشينها للقرنين السادس والسابع الميلاديين. ومن أبرز هذه الكنائس: كنيسة القديسة مريم ودُشنت سنة ٥٤٣م، كنيسة القديس باسيليوس دُشنت سنة ٥٩٤م، كنيسة القديسة صوفيا دُشنت سنة ٦٠٤م، كنيسة القديس اسطفانوس ودُشنت سنة ٦٢١م، كنيسة القديس مينا دُشنت سنة ٦٣٣م، كنيسة تل رحيبة دُشنت سنة ٦١٦م، كنيسة يوحنا المعمدان دُشنت سنة ٦١٩م، كاتدرائية تلعة القرية دُشنت في بداية القرن السادس الميلادي (الحصان ١٩٩٩: ٣٨٥-٣٩٠).

أما كنيسة القديس جورجيوس (جورج) فيؤرخ تدشينها التأسيسي للعام ٢٣٠م وفقًا للنقش الكتابي الموجود في أرضيتها الفسيفسائية (الحصان: ١٣٩-١٤٧)، وسيتم مناقشة هذا التاريخ في ثنايا البحث.

ثانيًا: الاسم القديم لبلدة رحاب

ترد كلمة (رحاب) في قواميس اللغة العربية بمعنى (الواسعة) ومفردها (رحبة) (ابن منظور ٢٠٠٣، حرف الراء الجزء السادس) كما ورد اسمها كضيعة تابعة للبلقاء على لسان الإمام عبد الله بن عامر اليحصبي أحد القراء السبع للقرآن الكريم الذي ولد فيها سنة ٦٢٩م/٨هـ والتحق بدمشق وله تسع سنوات، حيث يقول: (ولدت سنة ثمان من الهجرة في البلقاء بضيعة يقال لها رحاب...) (ابن الجزري ١٩٣٢). وقد أشار ياقوت الحموي (ت ١٢٢٥هـ) في كتابه (معجم البلدان) إلى اسم قرية تدعى (الرُحبة) بضم الراء بأنها ناحية بين المدينة والشام وتقع في طرف اللُجاة (الحرة السوداء) من أعمال صلخد، لكن لم يرد اسم (رحاب) بلفظها المعروف بمعجمه (الحموي ١٩٥٧: ٣٢-٣٣).

وبالتدقيق في النقوش الكتابية التي تم الكشف عنها في كنائس رحاب، فإن اسم البلدة القديمة رحاب لم يظهر إلّا في نقش واحد فقط في الأرضية الفسيفسائية في كنيسة القديس يوحنا المعمدان المؤرخة لعام ٦١٩م باسم (الحصن) وذلك ضمن شريط كتابي طوله ٣٩٤سم وعرضه ٥٢سم: «في عهد جزيل القداسة والوقار المبارك الأسقف بوليقتوس رئيس الأساقفة، رُصفت أرضية هذا المعبد (الكنيسة) وأُهديت إلى القديس يوحنا المعمدان على نفقة المال العام المقدم من أهالي الحصن (القلعة)، وذلك بجهود وغيرة وحماسة الكاهن جورجيوس والزائر سيفيريوس المدير المنتدب (الإكونوموس)، وذلك في شهر (التعين) تشرين الثاني في الزمن الثامن من الخمس عشرية وذلك في عام ٥٤١ من تاريخ الولاية (المقاطعة) (الحصان ٢٠١٨: ٢٩-٣٨) (**الشكلان ١، ٢**).

١. كنيسة يوحنا المعمدان / رحاب، شكل عام.

-ΕΠΙΤΟΥΑΓΙωΤΑΤΟΥΚΑΙΜΑΚΑΡΙωΤΑΤΟΥ
ΠΟΛΥΚΤΟΥ ΑΡΧΙΕΠΙCΚΟΠΟΥς
-ΕΨΗΦΟΘΗΟΝΑΟCΟΥΤΟΤΟΥΑΓΙΟΥςΒΑΠ
ΤΙCΤΟΥ ΙωΑΝΝΟΥΕΚΤωΝΤΟΥ
ΝΟΥΤΟΥΚΑCΤΡΟΥς
-ΤΟΥΑΓΙΟΥΤΟΠΟΥΕΚCΠΟΥΔΗCΓΕωΡΓΙΟ
ΥΠΡΕCΒς ΠΕΡΙΟΔΕΥ ΤΟΥ
ΚΑΙCΕΥΗΡΟΥΟΙΚΟΝΟΜΟΥ
-ΕΝΜΗΝΙΑΠΕΛΛΑΙωΧΡΟΝωΝΟΓΔΟΗCΙΝ
ΔΚΤΙΟΝΟC ΤΟΕΤΟΥC ΦΙΔ
ΤΗCΕΠΑΡΧΙΑC

وغالبًا فإن الأسماء لا تترجم عند لفظها أو كتابتها وخاصة أسماء المدن، لذلك فإن ما ورد في ترجمة نقش كنيسة القديس يوحنا بأن اسم مدينة رحاب هو (الحصن) غير دقيق إذ إن اسمها حسب اللفظ اليوناني هو (كاسترو) وتعني (الحصن) أو (القلعة)، لذلك فمن الدقة أن نستخدم اسم المدينة بلفظه اليوناني في توثيق تاريخ هذه المدينة والذي شاع استخدامه في القرنين السادس والسابع الميلاديين، علمًا بأن مدينة أم الرصاص الواقعة في محافظة مادبا تحمل اسمًا مشابهًا وهو (كاسترون ميفعة) أي (حصن ميفعة) وقد وجد على إحدى أرضياتها الفسيفسائية ويؤرخ للعصر الأموي، لذلك فمن الأنسب أن تُدعى كل مدينة باسمها المعروفة به.

ثالثًا: تاريخ كنيسة القديس جورجيوس[١]

تم الكشف عن كنيسة القديس جورجيوس من قبل دائرة الآثار العامة / مديرية آثار محافظة المفرق عام ٢٠٠٨م بإشراف مفتش الآثار عبد القادر الحصان، وأُرخت وفقًا لنقش كتابي باللغة اليونانية وجد على أرضيتها الفسيفسائية إلى عام ٢٣٠م (الحصان ٢٠٠٠)، غير أن هذا التاريخ أثار جدلًا كبيرًا بين الآثاريين والمحللين حول صحة أن تكون كنيسة القديس جورجيوس قد بُنيت فعلًا في ذلك التاريخ المبكر من تاريخ الديانة المسيحية الناشئة الذي يشير له النقش ومدى دقة أن تكون هذه الكنيسة هي الأقدم في العالم كما تم الترويج لها في حينه، رغم أن جميع الكنائس الأخرى في بلدة رحاب قد أُقيمت في القرنين السادس والسابع الميلاديين.

ولعل أبرز من تناول هذا الموضوع بالنقد هو د. غازي بيشة[٢] الذي أشار إلى أن أتباع الدين المسيحي كانوا في العقود الأخيرة من القرن الأول الميلادي يستخدمون قاعات البيوت السكنية لأداء الصلاة حتى تاريخ تعرضهم للاضطهاد على يد الإمبراطور الروماني ديقلديانوس بين الأعوام (٣٠٣-٣١٣م)، كما في (دورا اوربوس) في سوريا قرب مدينة الصالحية و(مجدو) في فلسطين، ولم يعرفوا الكنائس المستقلة خلال هذه الفترة، كما أشار إلى أن طبيعة الأرضيات الفسيفسائية المكتشفة في كنيسة جورجيوس تعود للقرنين السادس والسابع الميلاديين (الكيالي ٢٠١١).

بُنيت هذه الكنيسة على الطراز البازليكي الذي شاع في العصر البيزنطي والمكون من صالة مستطيلة بطول ٢٠م، وعرض ١٣م مقسمة إلى ثلاثة أروقة يفصل بينها قواعد لأقواس كانت تحمل السقف،

١. القديس جورجيوس استشهد على يد السلطة الرومانية سنة ٣٠٣م في مدينة اللد في فلسطين.

٢. د. غازي بيشة: خبير آثار ومدير عام سابق لدائرة الآثار العامة الأردنية لمرتين خلال الفترات (١٩٨٨-١٩٩٢م) و(١٩٩٥-١٩٩٩م).

٢. النقش الكتابي في كنيسة يوحنا المعمدان / رحاب.

ويتقدمها هيكل الكنيسة المنتهي بحنية باتجاه الشرق وحجرتين جانبيتين، إحداهما لأداء طقوس التعميد والأخرى لغيار ملابس الكهنة. وقد رُصفت أرضية الأروقة بالفسيفساء الملون ذي الأشكال الهندسية الخالية من الأشكال ذات الروح، واستخدمت أشكال المعينات المتجاورة على خلفية بيضاء، ويتوسط كل معين ما يشبه شكل البتلة.

ويوجد في أسفل مستوى سطح هذه الكنيسة في الجهة الشمالية الغربية كهف ينزل إليه بعدة درجات يفضي إلى بهو أطواله ١٢م × ٧م × ارتفاع ٢ـ٢,٥م، نُحتت في أسفل واجهته الشرقية حنية موجهة إلى الشرق بما يشير إلى أنه كان بمثابة مصلى سابق، كما يجاور الكنيسة من الجهة الغربية كهف آخر استخدم مدفنًا لرجال الدين وما زال الموقع بحاجة إلى مزيد من التنقيبات الأثرية.

ولعل وجود المصلى الكهفي في أسفل الكنيسة يشير إلى أنه استخدم على الأرجح قبل تاريخ بناء الكنيسة، وما يعزز هذا الاستنتاج هو التاريخ الزمني الوارد في النقش التدشيني في الأرضية الفسيفسائية في الكنيسة الذي يشير إلى تاريخ التأسيس وهو سنة ٢٣٠م، حيث كانت الطقوس الدينية تؤدى في هذه المرحلة بشكل سري في قاعات منزلية أو في كهوف وديناميس تحت سطح الأرض بعيدًا عن أعين السلطة الرومانية الوثنية، والتي كانت ذروة فترة اضطهادها لأتباع الديانة المسيحية خلال فترة حكم الإمبراطور ديقلديانوس (٣٠٣-٣١٣م).

إعادة قراءة النقش التدشيني التأسيسي

يتكون النقش التدشيني التأسيسي من ستة أسطر بالأحرف اليونانية (**الأشكال ٣ـ٥**)، وترجمته للعربية كالتالي[٣]:

٣. قام بمساعدتي بقراءة هذا النقش باحثون فرنسيون من المعهد الفرنسي للشرق الأدنى وهم: باتيست يون وجوليان أليكوت وبيير لويس.

١ـ باسم الثالوث المقدس
٢ـ تقدمة من توماس ابن جيانوس
٣ـ المؤسس، كان قد تم الانتهاء من
٤ـ بيت العبادة هذا باسم القديس جورجيوس
٥ـ في شهر أبيلايوس في الزمن الثامن من الخمس عشرية لسنة ١٢٤
٦ـ بجهود سيرجيوس مساعد الكاهن
وترجمته للإنجليزية كالتالي:

1. In the Name of the Holy Trinity
2. From the Gift of Tomas Son of Gaianos
3. The Founder ،was Finished this
4. Oratory of Saint Georges in
5. The Month of Apellaios in the Indication 8، in the Year 124
6. By the Activity of Sergios Paramonarios (=Priest Assistant)

ENONOMTH[AΓSTΠΙAΔOC+
EKSΠPOCΦ/ΘωNAΓA AHO
MOHOKTSC TSETEΛIωΘHΘHTO
EYKTEPTOYAΓSΓEωPΠOYEN
HAΠCΛΛEωXPHï HΔS TOY PKΔ EΓS
HCΠOYΔHCEPΓIOYΠAPAMS

يلاحظ للوهلة الأولى عند قراءة النقش بأن (توماس ابن جيانوس) هو مؤسس هذه الكنيسة في بداية القرن الثالث الميلادي، ولكن بالتدقيق في سياق النقش نجد عدم انسجام في المعلومات الواردة فيه من حيث:

١ـ إن فترة التأسيس المذكورة والتي تعادل سنة ٢٣٠م لم يكن قد ظهر فيها مصطلح (الثالوث المقدس) والذي أُقر من قبل مجمع نيقيا الديني لاحقًا سنة ٣٢٥م.
٢ـ إن شكل الخط المستخدم في النقش لا يوحي أنه من الخطوط المستخدمة في العصر الروماني، بل هو أقرب لشكل الخطوط المستخدمة في العصر البيزنطي.
٣ـ إن الطراز المعماري والفني المستخدم في الكنيسة يرجح أنه من القرن السادس أو السابع الميلاديين، وتحديدًا في فترة الإمبراطور جوستنيان (٥٢٧-٥٦٥م) حيث خلت الأرضية الفسيفسائية من الرسوم ذات الروح، مما يشير إلى أن أتباع هذه الكنيسة كانوا من أتباع الحركة المعارضة للصور الأيقونية ذات الروح، على عكس الأرضيات الفسيفسائية الأقدم التي كانت تشتمل على صور أيقونية.

في ضوء ما سبق وبالتدقيق في قراءة نص هذا النقش، نجد أن فهمه وقراءته المنسجمة مع الدلائل الأثرية هي أن من بنى أو جدد بناء هذه الكنيسة هو (توماس) ابن المؤسس (جيانوس) وأن كلمة (ابن) في النقش تشير إلى الانتساب للجد المؤسس وليس للأب،

٣. منظر عام لأروقة وهيكل كنيسة جورجيوس / رحاب بعد الترميم.

٤. أروقة الصلاة في كنيسة جورجيوس / رحاب يتقدمها النقش التدشيني والحاجز الأيقوني في الهيكل.

وأن (توماس) يُؤرخ لتدشين بيت العبادة منذ تأسيسه، حيث كان قد تم الانتهاء منه سنة ٢٣٠م على يد جده (جيانوس) في إشارة إلى المصلى الكهفي لإعطاء هذه الكنيسة المقامة على أرضه بعدًا دينيًا وتاريخًا كونها من أوائل دور العبادة في المنطقة، وأُطلق عليها اسم كنيسة القديس جورجيوس وهو القديس الذي حظي باحترام ديني كبير، وبناء على ذلك تصبح قراءة النقش كالتالي:

(باسم الثالوث المقدس، تقدمة من «توماس "ابن جيانوس المؤسس" كان قد تم الانتهاء من بيت العبادة هذا باسم القديس جورجيوس في شهر أبيلايوس من الزمن الثامن لسنة ١٢٤ بجهود سيرجيوس مساعد الكاهن).

ويلاحظ استخدام كاتب النقش «توماس» لعبارة (باسم الثالوث المقدس) من ما شاع استخدامه من عبارات في القرنين السادس والسابع الميلاديين، كما يشيد بجهود مساعد الكاهن المعاصر له المدعو (سيرجيوس)، واضح أن هذا النقش قد عمل على عجل وبأيدي أشخاص غير مهرة، وجاءت مساحة المستطيل الذي كُتب به النقش مزدحمة بالأحرف خاصة في السطرين الأخيرين، وقد كُتب تاريخ الكنيسة بالأحرف DPK حيث يرمز الحرف (p) للرقم (١٠٠) والحرف (k) للرقم (٢٠) والحرف (D) الذي يظهر كمثلث للرقم (٤)، والأحرف الثلاثة فوقها خط أفقي، فيصبح المجموع (١٢٤) وبإضافة تاريخ احتلال المقاطعة العربية في عهد الإمبراطور الروماني تراجان سنة ١٠٦م يصبح التاريخ (٢٣٠م).

من ناحية أُخرى فإن اسم (القديس جورجيوس) جاء مجردًا من الألقاب، ومن المستبعد أن يرد في النقش ما يشير إلى ألقاب له مثل (مظفر) أو (منتصر) كما ورد في قراءة أُخرى محتملة للنقش في السطر الرابع منه بوصف القديس جورجيوس بالمنتصر المظفر(الحصان ٢٠١٨: ٣٢)، حيث أن مثل هذه الألقاب هي ألقاب إمبراطورية رومانية لا تصاحب ألقاب القديسين والقساوسة والبطاركة[٤]، كما أن التقدمة في بناء الكنيسة كانت من شخص اسمه مميز وهو (توماس ابن جيانوس) وليس من قبل أشخاص اعتباريين غير معروفين على وجه التحديد مثل لقب: (أحباب الله السبعين) كما تذهب إلى ذلك القراءة الأخرى المحتملة للنقش في السطر الثاني منه (الحصان ٢٠١٨: ٣٢)، حيث أن إعادة التمحيص والتدقيق لهذا النقش تعزز هذه الاستنتاجات.

وكحالة مقارنة نجد أن كنيسة أم الزنار في مدينة حمص السورية قد وجد بها حالة مشابهة، حيث وجد أسفل هذه الكنيسة التي جُدد بناؤها سنة ١٨٥٠م مصلى كهفي يعود تاريخه إلى سنة (٥٩م)، وذلك بناءً على نقش حجري كُتب بالسريانية عثر عليه في تنقيبات سنة ١٩٥٣م، في موقع الكنيسة يشير إلى بناء بيت للعبادة في هذا التاريخ المبكر، كما يذكر النقش أسماء

٤. معلومة مصدرها د. خالد الروسان، متخصص بالنقوش اليونانية.

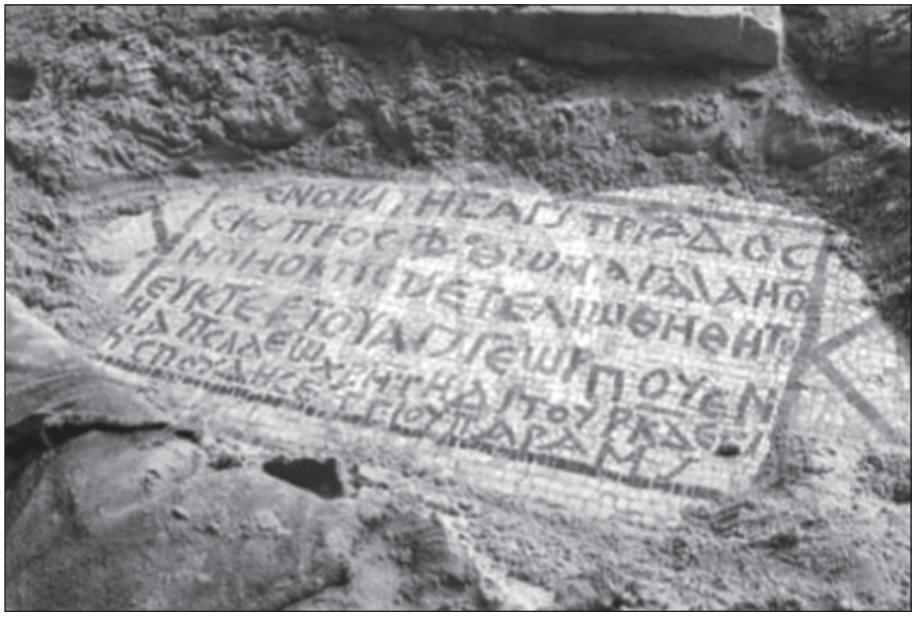

٥. النقش التدشيني لكنيسة القديس جورجيوس / رحاب.

رجال دين وأسماء قرى تبرع أهلها بنفقات العمارة للكنيسة، إضافة إلى العثور على جرن حجري مغطى بالنحاس وداخله زنار قماشي طوله ٧٤سم يعتقد أنه للسيدة مريم العذراء (موسوعة ويكيبيديا) وواضح أن تاريخ التدشين سنة (٥٩م) يشير إلى تأسيس المصلى الكهفي وليس إلى تأسيس الكنيسة وعمارتها التي تمت لاحقًا على الأرجح بعد إعلان ميلانو سنة ٣١٣م والذي سمح على إثره بإقامة دور العبادة والكنائس في أنحاء الدولة الرومانية.

كما عثر في بلدة أم القطين الواقعة شرق مدينة المفرق بحوالي ٣٠كم على نقش حجري بازلتي استخدم قمط باب لمصلى أو كنيسة يشير إلى بناء مصلى في حوالي سنة (٢٦٧-٢٦٨م) واقع على بعد حوالي ٥٠م إلى الشمال الغربي من الدير، وعليه هذه الكتابة: «عبد الله بن سادلوس بنى هذه الكنيسة سنة ١٦٢م»، ووفقًا لحساب البصرة فإن هذا التاريخ يعادل سنة ٢٦٧-٢٦٨م، علمًا بأن الكنائس الأخرى المكتشفة في أم القطين تعود للقرنين الخامس والسادس الميلاديين.

إن فكرة إنشاء مصليات في القرون الثلاثة الميلادية الأولى كانت موجودة وقائمة، خاصة في المناطق الآمنة البعيدة عن أعين السلطة الرومانية الحاكمة سواء كغرف سكنية، كما هو الحال في أم القطين أو دورا أوروبوس أو مجدو أو بشكل كهف كما هو الحال في كنيسة أم الزنار وكنيسة القديس جورجيوس في رحاب، وبالتالي فإن هذا التقليد التدشيني يؤرخ للمرحلة السرية في مراحل الديانة المسيحية وأداء طقوسها، واعتبر جزءًا مهما وأساسيًا في تاريخ تدشين الكنائس لما له من أهمية دينية وتاريخية في المنطقة.

من ناحية أخرى فإن نقش كنيسة أم الزنار يؤرخ لأقدم مصلى كهف مسيحي في المنطقة، وأنه أقدم من المصلى الكهفي في كنيسة رحاب يتلوهما مصلى أم القطين، في حين أن أوائل الكنائس المبكرة في المنطقة كانت كنيسة المهد وكنيسة القيامة واللتين دُشنتا سنة ٣٣٥م في فلسطين.

استنتاج

محصلة القول أن كنيسة رحاب البازيليكية بنيت أو جُدد بناؤها في العصر البيزنطي في القرن السادس الميلادي على يد شخص يدعى (توماس) فوق مصلى قديم يعود للثلث الأول من القرن الثالث الميلادي، أسسه شخص يدعى (جيانوس) وأن الكنيسة والمصلى أصبحا وحدة واحدة تحت اسم كنيسة القديس جورجيوس، وأن هذه الكنيسة تأخذ أهمية دينية كبيرة كونها تضم أحد أقدم دور العبادة المسيحية في المنطقة والتي أُسست سنة ٢٣٠م، كما لا يستبعد أن المصلى الكهفي كان يقوم حوله قبل بناء الكنيسة البازيليكية، كنيسة صغيرة أقدم تم التوسع بها وتجديدها في القرن السادس الميلادي مع الإشارة إلى أن الموقع الأثري ما زال بحاجة إلى مزيد من أعمال التنقيب والبحث الأثري.

كما أن تجمع حوالي (٢٣) كنيسة في بقعة جغرافية صغيرة لا تزيد عن ١كم مربع يشير إلى الأهمية الدينية لبلدة رحاب القديمة التي كان اسمها (كاسترو) وإلى أنها كانت مقصدًا دينيًا آمنًا للسكان المجاورين الذين أطلقوا على هذه الكنائس أسماء كبار القديسين مثل: (مريم العذراء) و(صوفيا) و(جورجيوس) و(يوحنا المعمدان) و(مينا) و(اسطفانوس) وغيرهم، كما أن إحدى هذه الكنائس كانت كاتدرائية وهي كنيسة (تلعة القرية) التي تحتوي على ثلاث حنايا، وتعرضت أرضيتها الفسيفسائية للتدمير الأيقوني لاحقًا.

شكر

أشكر كل من د. خالد الروسان والأساتذة: د. باتيست يون، ود. جوليان أليكوت ود. بيير لويس، وعبد القادر الحصان وسالم شديفات والزملاء في مديرية آثار محافظة المفرق: جميل القطيش، حسين الحقيل، وأحمد الكفيري على ما قدموه لي من مساعدة في إعداد هذا البحث.

المراجع

ابن الجزري، محمد
١٩٣٢ **غاية النهاية في طبقات القراء**، المجلد الأول، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة ج. برجستراستر.

ابن منظور، جمال الدين محمد
٢٠٠٣ **لسان العرب**، حرف الراء، الجزء السادس، دار صادر.
الأحمد، خالد
٢٠٢٠ كنيسة أم الزنار في حمص، واحدة من أقدم كنائس العالم، **موقع زمان الوصل** (www.zamanalwsl.net).
الكيالي، محمد
٢٠١١ بيشة يشكك بأن كنيسة رحاب هي أقدم مصلى مسيحي، **جريدة الغد**.
الحصان، عبد القادر
١٩٩٩ **محافظة المفرق ومحيطها عبر رحلة العصور**،مطابع الأرز، الطبعة الأولى، ص: ٣٥٨-٣٩٠.
٢٠٠٠ كنيسة المظفر القديس جورجيوس في بلدة رحاب، المفرق، ص: ١٣٩-١٤٧ في **مجلة البيان**، جامعة آل البيت، المجلد الرابع.
٢٠١٨ قراءات جديدة لنقوش وكتابات فسيفسائية بيزنطية ساسانية سريانية وأموية مسيحية والمكتشفة في محافظة المفرق خلال أعمال التنقيب والمسوحات الأثرية ما بين الأعوام ١٩٩١-٢٠١، **حولية دائرة الاثار العامة** ٥٩: ٢٩-٣٨.
الحموي، ياقوت
١٩٥٧ **معجم البلدان**، المجلد الثالث، دار صادر ودار بيروت، ص: ٣٢-٣٣.
موسوعة ويكيبيديا
بلا كنيسة أم الزنار في حمص (www.wikipedia.com).

ملخص مقالة

مدافن المسرات في محافظة الزرقاء: تحاليل العظام البشرية

عبدالله النابلسي

هذا ملخص مقال نشر بالإنجليزية في حولية دائرة الآثار، المجلد ٦٠:٦٠٧-٦٢١ (للاطلاع على الجداول والصور).

الموقع: المسرات الشرقية ـ محافظة الزرقاء

نوع الموقع و تأريخه: مدافن كهفية جماعية- روماني/ بيزنطي مبكر (من القرن الأول إلى القرن الرابع الميلاديين).

يقدم هذا التقريربشكل أساسي نتائج الدراسات التي أجريت على بقايا عظام بشرية عثر عليها أثناء حفريات إنقاذية قام بها السيد أحمدلاش تحت إشراف مديرية آثار الزرقاء في صيف عام ٢٠٠٤ لثمانية قبوركهفية جماعية مرتبطة بموقع المسرات الشرقية، والذي يبعد ١٧كم شمال شرقي مدينة الزرقاء، كما يستعرض هذا التقرير بعض الملاحظات على عدد من اللقى الأثرية التي عثر عليها أثناء أعمال التنقيب. أشارت الدلائل الأثرية إلى تواجد سكاني زراعي في منطقة المسرات منذ الفترة الرومانية ولغاية الفترات المعاصرة. عثر في٧ من هذه القبورالمتعددة الغرف على بقايا عظمية بشرية قد اختلطت أجزاؤها مع بعضها البعض، خمسة منها تعود من الفترة الرومانية إلى البيزنطية المبكرة (قبر ١، ٢، ٣، ٧، ٨) ، في حين كانت القبور (٤ و٦) قد أُعيد استخدامها في فترة ليست بعيدة، حيث استثني من دفن فيها من هذه الدراسة وأعيد دفنهم حسب الأصول المتعارف عليها.

أغلبية العظام التي درست كانت متكسرة وغيرمكتملة وتعود لعدة أشخاص، تباين عددهم من ٨ إلى ٥٢ شخصًا في كل قبر وبمجموع ١٧٩ شخصًا، من بينهم ٩٥ بالغين بينهم ٢٤ أنثى و ٣٥ ذكرًا على الأقل و٣٠ تعدت أعمارهم ٤٠ عامًا. البقية توفوا عن أعمار دون ١٨ عامًا (**الجدول ١**).

نظراً للوضع السيئ للمادة قيد البحث فقد جرت المعاينة على أساس عظام منفردة وليس لأشخاص محددين. أشارت الدراسة إلى تواجد عدد من الصفات التشريحية الطبيعية المورثة بنسب أعلى مما قد عُرف سابقًا في هذه القبور الخمسة، والتي تفرد كل منها تقريبًا بنسب متميزة لصفات أخرى وإن كانت غير نادرة (**الجدول ٢**، **الشكل ٢**). وقد أظهرت أسطح عظام تعود لأطفال التهابات تعود إلى الإصابة بأمراض معدية وفي الأغلب مزمنة، قد ترتبط بوفيات الأطفال (**الشكل ٤**). التهابات أسطح العظام لوحظت على العديد من عظام أطراف وجماجم البالغين (**الشكل ٥**) مما يشير إلى تفشي بعض الأمراض المعدية و السارية في مجتمعهم القديم. إضافة إلى ذلك وثقت بضع حالات سرطانية حميدة بالإضافة إلى حالات شفاء لكسور عظام (**الشكلان ٦ و٨**). ووجود دلائل على اهتراءٍ مرضيّ في بعض المفاصل، قد ترتبط بطبيعة حياة مجهدة جسديًا. هذا وقد أظهرت الأسنان الموجودة نسبة تسوس عالية ومظاهر أخرى بنسب متدنية نسبيًا (**الجدول ٣**، **الشكل ٣**). بعض العظام

التي وجدت في القبور (٢، ٣، ٨) دلت على ممارسة عملية الدفن بعد الحرق حسب العادة الرومانية المتبعة حتى أواخر القرن الثاني الميلادي مؤرخةً بذلك بداية استخدام هذه القبور إلى تلك الفترة على أبعد تقدير.

مجمل هذه الملاحظات تدل على أن البقايا البشرية تعود على الأغلب إلى مجتمع زراعي محدود العدد، مكون من عدة عائلات قد تكون جزءًا من عائلة واحدة كبيرة أو من مجتمع متزاوج يعيش تحت ظروف صحية وعملية مجهدة ووضع اقتصادي يشير إلى وفرة وتنوع في الطعام والإمكانيات المادية لبعضهم لممارسة عادات جنائزية مكلفة.

إضافة إلى بعض اللقى الأثرية المرافقة عُثر على بعض العظام الحيوانية والتي تدل على ممارسة عادة الولائم الجنائزية.

ملخص مقالة

دراسة لعظام من مدافن كهفية جماعية في عبدون- عمان

عبدالله النابلسي

هذا ملخص مقال منشور بالإنجليزية في حولية دائرة الاثار هذا العدد ٦١:تحديد الصفحة عند الطباعة (للاطلاع على الجداول والصور)
الموقع: عبدون-عمان
إحداثيات: عرض: ´´4´89°35
طــول: ´´3´94°31
نوع الموقع و تأريخه: مدفن جماعي- روماني

قدم هذا البحث نتائج الدراسات المخبرية التي أُجريت على العظام البشرية و التي كانت قد جمعت من خلال حفرية إنقاذية قام بها مكتب عمان عام ٢٠١٣ لقبرجماعي يعود للحقبة الرومانية في منطقة عبدون غربي عمان المسمى هنا Abdn2013-H1 (**الشكل ١**). القبر احتوى على ١٢ مدفنًا في كل منها من ٢ إلى ٤ أفراد. أغلبية العظام كانت غيرمكتملة وفاقدة لأغلب أجزاء الجمجمة جمعت من ١٠ مدافن فقط. قدرعدد المدفونين ب ٣٢ شخصًا على الأقل من بينهم ٢٤ بالغًا و٨ أطفال مع غياب من كانوا دون عامين من العمر. أغلب البالغين، ومن بينهم ١٠ من كل جنس، قدر أنهم توفوا عن أعمار تجاوزت العقد الرابع، ولربما أكثر من ذلك، كما دل عليها أيضًا فقد العديد منهم أغلب أسنان فكهم السفلي قبل الوفاة. القياسات التي أمكن إجراؤها على بعض العظام دلت بشكل واضح على التمايز ما بين الجنسين (**الجدول ١**) والتي تلخصت في طول الجسم المقدر بحدود ١٥٠-١٦٥سم عند الإناث و١٥٥-١٨٠سم عند الذكور. وثِّق حدوث عدة متباينات تشريحية طبيعية بنسب عالية بعض الشيء إضافة إلى بعض صفات أخرى نادرة (**الشكل ٢**).

لوحظت حالات تسوس في ٢٥٪ من الأسنان القليلة المتوفرة إضافة إلى حت شديد في غالبيتها. كما أظهرت مفاصل العظام حالات اهتراء مرضية، بعضها حاد، قد تعود إلى طبيعة عمل مجهدة لا سيما في فقرات الظهر والمفاصل الرئيسة كالركبة والأطراف (**الشكل ٤**). سُجلت أيضًا بعض حالات التهاب عظام و التي قد ترتبط بأمراض معدية شملت الأطفال أيضًا (**الشكلان ٣ و٥**). هذا وقد لوحظت بعض الكسور الطفيفة وثلاث حالات سرطان حميد (**الشكل ٦**).

الصورة المكتسبة من وضع الأشخاص الصحي في هذا المدفن قد تشير إلى تبعيتهم إلى مجتمع زراعي، إلا أن هذا يبقى افتراضًا نظرًا إلى محدودية العينة المتوفرة.

الأمر الآخر الذي يشمله هذا التقرير هو موضوع عادة الدفن بعد الحرق في الفترة الرومانية. بالإضافة لهذا القبر قام مكتب العاصمة سنة ٢٠١٥ بتنفيذ عدة حفريات إنقاذية في نفس المنطقة والمكان في عشرة قبور جماعية و ١١ حجرة دفن فردية تعود هي الأخرى إلى الفترة الرومانية. خلال الفرز والتنظيف الأوليّ لأكثر من ثلثي العظام البشرية من المدفن الجماعي Abdn2015-H10 وُثِّق وبشكل واضح ما لا يقل عن ٦ حالات دفن-حرق إضافة إلى حالتين

أُخرتين من قبرين مختلفين (**الأشكال ٧-٩**) كما دلت عليها الشقوق والالتواءات لعظام تغيرت ألوانها وأشكالها بفعل حرارة زادت عن٧٠٠° مئوية. هذه الملاحظات إضافة إلى أُخرى عديدة سابقة تنفي صفة الندرة كما يُدَّعى عن عادة الدفن بعد الحرق في الفترة الرومانية في هذه المنطقة.

المعلومات المتوفرة إلى الآن تشير إلى أنها كانت تمارس بنسبة لا تقل عن ١٪ من مجموع حالات الدفن في تلك الحقبة من قبل السكان المحليين ولربما بشكل خاص الزراعيون من الرجال الموسرين المتأثرين ثقافيًّا وحضاريًّا بالرومانيين.

يشمل البحث أيضًا نتائج التحاليل المحدودة لعظام قليلة جمعت خلال الحفرية الإنقاذية لقبر منطقة الياسمين عام ٢٠١٣ والذي تعرضت موجوداته لخراب كبير نتيجة أعمال التجريف الإنشائية في الموقع (**الشكل ١٠**). العظام القليلة المحطمة جمعت من بعض المدافن وقدر أن تعود لخمسة أفراد بالغين (من بينها ٣ إناث) وطفلين.

د. عبدالله النابلسي
(الأردن/المانيا)